

الإدارة المحلية في مصر في عصر الولاة

(٢١ - ٢٥٤ هـ / ٦٤٢ - ٨٦٨ م)

دكتورة
صفاء حماد عبد الفتاح
كلية آداب بنها

١٩٩١



الإدارة المحلية في مصر في عصر الولاة

(٢١ - ٢٥٤ هـ / ٦٤٢ - ٨٦٨ م)

دكتور
سليمان محمد عبد القادر
كلية آداب بنها



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
رسول الله الصادق الوعد الأمين • وبعد :

مصطلح « عصر الولاية في مصر » يطلق على الفترة الزمنية التي
تبدأ من انتهاء الفتح الاسلامي لمصر في سنة (٢١ هـ / ٦٤٢ م)
وتنتهي بقيام الدولة الطولونية ، أولى الدول المستقلة في مصر عن
الخلافة العباسية سنة (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، وقد اهتم الباحثون
والمؤرخون بتاريخ مصر في تلك الفترة ، فكانت هناك دراسات هامة
يأتى على رأسها الدراسات الجادة التي قامت بها الاستاذة الدكتورة
سيدة اسماعيل كاشف في كتابها « مصر في فجر الاسلام » ، فقد
احتوت هذه الدراسة على معلومات جديدة تكشف الكثير عن نواحي
تاريخ مصر في تلك الفترة الهامة •

والدراسة التي أقدمها اليوم هي محاولة لالقاء الضوء على
موضوع هام من الموضوعات التاريخية لهذه الفترة ، وهو « الادارة
المحلية في مصر في عصر الولاية » ودراسة نظام الادارة في مدن وقرى
مصر في تلك الفترة تأتي أهميته من أن رجال هذه الادارة والعاملين
بها ، وقع عليهم عبء الاحتكاك بأهل مصر ، لانجاز المهام المالية
والادارية المطلوبة من قبل السلطات الحاكمة ، وهو عبء كبير ودقيق
في آن واحد •

وعلى الرغم من تلك الأهمية للادارة المحلية ، فإن ما ورد عنها
في المصادر الاسلامية التي أرخت لتلك الفترة قليل ، ونادر ، ذلك أن
المؤرخين المسلمين كانوا يهتمون بالتاريخ للأحداث السياسية بصفة
أساسية ، فكانت أخبار الادارة تأتي متناثرة في ثنايا القضايا السياسية

التي يؤرخون لها ، ومن تناول منهم موضوع النظم والادارة فان اهتمامه كان ينصب أولا على الادارة المركزية سواء في حاضرة الخلافة أو حاضرة الولاية ، أما الادارة المحلية فكان الحديث عنها يأتي عارضا ، لأن التسلسل الادارى في الدولة كان طويلا ومتدرجا ، فكان يبدأ بالخليفة ثم الوزير ، فأصحاب الدواوين في حاضرة الخلافة ، والوالى وصاحب الخراج — إن وجد — وموظفى الدواوين في حاضرة الولاية ، ثم في نهاية التسلسل يأتي رجال الادارة المحلية في أقاليم الولاية ومدنها وقراها .

والمصادر التي أرخت لحصر في تلك الفترة وتناولت الحديث عن الادارة المحلية سواء منها المصادر الاسلامية مثل كتاب فتوح مصر وأخبارها لعبد الرحمن بن عبد الحكم (ت ٣٥٧ هـ / ٨٧١ م) ، وكتاب الولاة والقضاة للكندى (ت ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) وكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبى المحاسن (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) ، أو المصادر المسيحية مثل تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويرس بن المقفع (ت أواخر القرن الرابع الهجرى) ، فان هذه المصادر يعوزها الوضوح في تناولها لكيفية سير هذه الادارة ، ومهام القائمين بها ، ولكن من حسن الحظ أن تظهر في الأفق العلمى أوراق البردى^(١) ، التي اكتشفت منذ سنة (١٧٧٨ م) بطريق الصدفة

(١) البردى نبات مائى ، كان ينمو قديما في مستنقعات الدلتا والفيوم ، وتستخدم ساقه المثلثة الشكل ، التي تحتوى على عصارة لزجة بأن تقطع الى شرائح رقيقة ، يصف عدد منها جنباً الى جنب أفقياً ، وتوضع فوقها طبقة أخرى رأسية ، ثم تلتصق الطبقتان بالضغط ثم تسوى الالياف الخشنة بمطرقة خشبية ، كى تصلح الورقة للكتابة ، وأخيراً تلتصق أطراف أفزج البردى ببعضها ببعض ، بحيث تكون جميع الشرائح الأمامية (recto) المخصصة للكتابة على جانب ، وتكون الرأسية (verso) على الجانب الآخر ، لتصبح على هيئة لفافات ، أو أدراج يقطع المشتري منها القدر الذي

أثناء القيام ببعض الحفائر ، والتي انتبه العلماء لأهميتها التاريخية في القرن التاسع عشر ، وتسبقت الأوساط العلمية الأوروبية سواء على مستوى الدول أو الأفراد إلى إيفاد البعثات إلى مصر للقيام بأعمال الحفر التي تمخض عنها اكتشاف الآلاف العديدة من البرديات في الفيوم وأخميم والأشمونين ، وسقارة ، وميت رهينة ، وإدفو ، وكوم أشقاو . ولا زالت هذه البرديات محفوظة في متحف اللوفر بباريس ، والمتحف البريطاني بلندن ، ومتحف فينا ، وفي أمريكا ، وتحفظ دار الكتب المصرية بمجموعة كبيرة منها (٣) .

والبرديات التي عثر عليها مكتوبة بلغات عدة ، منها اللغة اليونانية ، واللاتينية ، والقبطية بصورها المختلفة ، واللغة العربية ، وتسابق العلماء على دراستها ، ونشرها في عدة مجلات وكتب علمية ، وبهذا ظهر في سنة ١٨٧٧ م علم جديد هو علم دراسة البردي (Papyrology) أفاد كثيرا في دراسة تاريخ مصر في عصورها المختلفة (٣) .

وقد اهتم عدد من العلماء — بصفة خاصة — بدراسة أوراق البردي التي تناولت تاريخ مصر الإسلامية أمثال جروهمان

يحتاجه ، وكانت اللغة البردية تسمى درج البردي ، وتزخرف الورقة الأولى بكتابات ونقوش وتسمى (Protocol) وأطلق عليها في اللغة العربية طراز ، انظر آيديرس بل : مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، ترجمة عبد اللطيف أحمد على ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٦ — ٨ ، عبد العزيز الدالي : البرديات العربية ، مكتبة الخاقجي ، القاهرة ١٩٨٣ ، ص ٣١ — ٣٤ .

Grohmann, From the world of Arabic Papyri, Cairo 1952, pp. 32 — 43.

- (٢) بل : المرجع السابق ، ص ١٧ — ٢٣ ، عبد العزيز الدالي : المرجع السابق ص ٤٣ — ٤٩ .
- (٣) بل : المرجع السابق ، ص ٢٤ — ٢٧ ، عبد العزيز الدالي : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

Grohmann ، وبيكر Becker ، وبل Bell ، وماسبيرو Maspero ، وأبوت Abbott ، وغيرهم ، وكان من أشهر مجموعات البردى التى أثارت اهتمام العلماء تلك التى اكتشفت فى سنة ١٩٠١ م فى قرية أفروديتو Aphrodito ، التى عرفت فى العهد الاسلامى « بأشقوة » والآن باسم كوم أشقاو وهى بلدة صغيرة تقع بين « أبو تيج » وطهطا فى مديرية أسيوط ، وهى عبارة عن مراسلات بين والى مصر قرة بن شريك (٩٠ - ٩٦ هـ / ٧٠٩ - ٧١٥ م) فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك ، وبين صاحب كورة أشقوة فى تلك الفترة^(٤) ، وهى تضم أيضا وثائق تحتوى على تقارير للضرائب المفروضة وشكاوى ، وتظلمات من أهالى الكورة ، وعرائض ، ومحاضر للقضايا وعقود للزواج والطلاق ، وقروض ، وعقود للبيع والشراء^(٥) .

ومن هنا كانت الأهمية الكبرى لمجموعة الوثائق البردية المنشورة من هذه المجموعة ، حيث أفادت منها هذه الدراسة عن الإدارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة ، وأعطتنا صورة حية ودقيقة لكثير من شئون الإدارة^(٦) ، ولكن ليس معنى هذا أن كل المعلومات التى نريد الحصول عليها قد وجدناها فى أوراق البردى المنشورة ، فلا زالت هناك جوانب محاطة بالغموض ، وتحتاج لمزيد من المعلومات ، نأمل فى الحصول عليها فى أوراق البردى التى لم تنتشر بعد ، حينئذ تتأصل دراسة تاريخ

(4) Lammens, Un gouverneur omayyade d'Egypt; Qorra Ibn Sarik d'apres les papyrus Arabes., Bulletin de L'Institute Egyptien 5^e Série Tome II Le Caire Decembre, 1908, p. 102 - 103.

(٥) جروهمان : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية ، ترجمة المؤلف وحسن ابراهيم حسن ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مقدمة الجزء الاول .

(٦) عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٥٠ - ٥١ ، انظر كذلك ،

Lammans, Op. cit., p. 110.

مصر عامة والادارة المحلية خاصة خلال تلك الفترة عن طريق هذا المصدر الذى لا يحتل الشك والتأويل^(٧) .

واقتضت هذه الدراسة أن أقسمها الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، أما المقدمة فكانت عن أهمية موضوع الادارة المحلية ومصادرها فى هذه الدراسة وبصفة خاصة أوراق البردى ، وكان الفصل الأول عن تطور الادارة المحلية فى مصر قبل العهد الاسلامى ، فتحدثت عن سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية التى عانى منها المصريون ، مما نتج عنه تدهور الأحوال الادارية وتسبب ذلك فى عجز الدولة عن جمع كل الضرائب المطلوبة من أهل مصر مما دفع بعض الأباطرة الى القيام ببعض الاصلاحات التى كان الهدف منها احكام قبضة الدولة على ثروة مصر لصالح الخزانة الامبراطورية ، وتمثلت هذه الاصلاحات فى اعادة تنظيم التقسيم الادارى للاقليم وتقسيمه الى وحدات ادارية صغيرة ، يديرها عدد من الموظفين حتى يمكن التحكم فيها .

وفى الفصل الثانى الذى عنوانه : « الأصول التى تأثرت بها الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة » ، تحدثت عن تأثير الادارة المحلية أولا بالتراث الادارى البيزنطى الموجود بمصر قبل العهد الاسلامى ، والأسباب التى دفعت الدولة الى اتخاذ سياسة الابقاء على التنظيم الادارى ورجاله ثم بينت هذه التأثيرات سواء فى مجال الوظائف الادارية أو فى مجال التقسيم الادارى للاقليم .

أما الأصل الثانى الذى تأثرت به الادارة المحلية فكان اتجاه الدولة الى تعريب الادارة والدواوين ، وقد تحدثت عن تأثير الادارة المحلية بهذا الاتجاه ، وأثر ذلك فى نشر اللغة العربية بين المصريين .

(٧) عدد البرديات العربية التى نشرت حتى الآن لا يعدو ألفا ونصف ألف بردية ، مع أن العدد المقدر للبرديات العربية الموجودة فى العالم عشرون ألف بردية . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٥٥ .

— ١٠ —

أما المؤثر الثالث الذى تحدثت عنه فهو اتجاه الدولة الى تطبيق المبادئ الاسلامية فى الادارة ، وكيف تأثرت الادارة المحلية منذ بداية الأمر بهذا الاتجاه وخاصة فى احلال الموظفين المسلمين محل الأقباط فيها .

أما الفصل الثالث والذى عنوانه « عمال الادارة المحلية » فتناول الحديث عن العمال الذين قاموا بالأعمال الادارية فى الأقاليم ومنهم صاحب الكورة ومهامه ، وتطور هذه المهام ، وعلاقته بالسلطة المركزية للولاية ، ثم تحدثت عن مساعديه ومنهم الكاتب ، والجسطل وصاحب البريد ، وصاحب السوق ، ورجال الشرطة ، ثم تحدثت عن عمال الادارة فى القرى ، فتكلمت عن رئيس القرية (المازوت) ومهامه وعلاقته بصاحب الكورة ، كما تحدثت عن مساعديه كرجال الشرطة والوزانون والمساحون .

وبعد هذه الفصول الثلاثة خاتمة تضمنت أهم النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة ، اتبعتها بقسم للملاحق التى تضم تصويرا لبعض البرديات التى اعتمدت عليها هذه الدراسة .

وختاماً : أحمد الله تعالى الذى وفقنى لانجاز هذا العمل ، والله ولى التوفيق .

د . صفاء حافظ عبد الفتاح

الفصل الأول

الإدارة المحلية في مصر قبل العهد الإسلامي

كان موقع مصر الجغرافي ، وثرواتها الطبيعية سببا في جعل مصر محط أنظار القوى العالمية المختلفة ، فخضعت للإسكندر الأكبر وخلفائه من البطالمة (٣٢٣ — ٣٠ ق م) ثم دخلها الرومان وسيطروا عليها منذ سنة ٣٠ ق م وحتى سنة ٦٤١ م ، وعندما انقسمت الدولة الرومانية ، خضعت مصر للجانب الشرقي منها ، أي أنها أصبحت ضمن ممتلكات الدولة البيزنطية حتى فتحها العرب في سنة (٦٤١ هـ / ٦٤١ م) (١) .

ولما كان هدف هذه القوى التي سيطرت على مصر هو الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من ثرواتها ، خاصة خلال العهدين الروماني والبيزنطي ، الذي كان تاريخ مصر فيهما قصة محزنة من قصص الاستغلال لصالح الخزائن الامبراطورية فقد وصلت الأحوال في مصر خلال العهد البيزنطي الى درجة سيئة من الانحلال والتدهور في شتى نواحي الحياة ، فساعات الحياة الاقتصادية بسبب ما فرضه البيزنطيون من ضرائب كثيرة وأعباء متنوعة (٢) ، أثقلت كاهل المصريين ، في الوقت

(١) انظر بل : المرجع السابق ، ص ٢٠١ — ٢١٨ .

(٢) كان من هذه الضرائب ما يجبي عينا مثل ضريبة القمح ، وضريبة التموين العسكري وكان منها ما يدفع نقدا مثل ضريبة الرأس ، والضريبة التي فرضت على مزارع الكروم وعلى الحيوانات وضريبة التاج لضيفة كبار الموظفين ، وضرائب الرسوم الجبركية ، وضريبة البلدية لسد نفقات الموظفين المحليين ، هذا الى جانب تعدد أعمال السخرة كحفر الترع وتطهيرها ، وصيانة الجسور ، وزراعة الأراضي العامة ، انظر آمال الروبي : مصر في عصر الرومان ، القاهرة الحديثة للطباعة ، القاهرة ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٢ — ٢٦١ ، السيد البار التيزني : مصر البيزنطية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦١ م ص ١٧٨ وما بعدها .

الذى تعرضوا فيه لقسوة جبابة الضرائب وسوء معاملتهم ، وأمام عجزهم عن دفع هذه الضرائب لجأ البعض منهم الى الفرار من أراضيهم وتركها ، فهجرت قرى بأكملها ، كما لجأ البعض الآخر الى حماية كبار الملاك فتنزلوا لهم عن أراضيهم ، وعملوا بها كمستأجرين في مقابل أن يقوم هؤلاء بدفع كافة الضرائب ، فتحول بذلك صغار الملاك الى مستأجرين مرتبطين بالأرض لا يختلف وضعهم عن أقنان الأرض^(٣) .
مما أدى لظهور الاقطاع واختفاء طبقة صغار الملاك ، وحاز الاقطاعيون نفوذا كبيرا ، فكان لهم الأساطيل النهرية ، والحراس ، والقصور الضخمة ، مما مكّنهم من الاستقلال عن السلطات في دفع الضرائب^(٤) .

ولم تقف معاناة المصريين عند حد الأعباء المالية ، ولكنهم عانوا الكثير من الطبقية والتفرقة العنصرية بينهم وبين العناصر الاخرى ، حيث ضم التكوين الاجتماعى أربع طبقات تربيع الرومان فيها على القمة ، ثم تلاهم السكندريون أى سكان الاسكندرية من اليونانيين ، ثم احتل اليونانيون من سكان الأقاليم الطبقة الثالثة ، وفي القاع كانت الطبقة الرابعة من المصريين سكان الريف اذ كانت أقل طبقات المجتمع حقوقا وأكثرها أعباء وفقرا^(٥) .

وجاءت الخلافات الدينية بين الكنيسة المصرية ، وكنيسة الدولة

(٣) في نهاية القرن الرابع الميلادى حصل إثراء الملاك من الحكومة على حق عرف باسم أوتوبراجيا (autopragia) أى حق الجبابة الذاتية الذى يخول لهم دفع ضرائبهم الى خزانة الولاية مباشرة دون تدخل جبابة الضرائب ، وبساعد ذلك على لجوء صغار الملاك لحماية هؤلاء الاثرياء من قسوة جبابة الضرائب وهو ما عرف بنظام الحماية (Patrocinium) ، وقاومت الحكومة انتشار هذا النظام دون جدوى ، انظر بل ، المرجع السابق ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، وانظر السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٥ وما بعدها .

(٤) بل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ — ١٨٧ ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ٣٠٢ — ٣٠٣ .

(٥) آمال الروبى ، المرجع السابق ، ص ٢٦٧ — ٢٧٨ .

بالقسطنطينية وما نتج عن هذه الخلافات من اضطهاد وتعذيب ، بسبب رغبة الدولة في فرض مذهبها بالقوة المسلحة على المصريين ، ليزيد الهوة اتساعا بين أهل مصر وحكامهم من البيزنطيين ، مما نتج عنه كثيرا من الفتن والثورات والاضطرابات^(٦) .

ووسط هذه الأحوال المتدهورة والبالغة السوء في كل نواحي الحياة في مصر لم يكن هناك بد من تأثر الجهاز الإداري البيزنطي وانطباعه بنفس السمات ، فانتشر الفساد وعمت الرشوة بين الموظفين ، واتسمت معاملتهم للمصريين بالاستبداد والظلم وقد حاول بعض الأباطرة الرومان ومن بعدهم البيزنطيون اصلاح الفساد الإداري بمصر ، فأعادوا التقسيم الإداري الاقليمي وسنوا القوانين تلو القوانين لردع الموظفين^(٧) ، ولكن هذه الاصلاحات لم تؤت ثمارها المطلوبة ، ذلك أن الأباطرة عندما قاموا بهذه الاصلاحات لم يكن هدفهم الاصلاح في حد ذاته ، ولكن كان هدفهم بالدرجة الأولى هو المزيد من التحكم الذي يتيح لهم استغلال ثروة مصر لصالح الخزانة الامبراطورية ، مما نتج عنه فشل هذه الاصلاحات^(٨) .

(٦) ففي منتصف القرن الخامس الميلادي اشتد الخلاف بين المنوفيزيتين الذين يقولون بالطبيعة الواحدة للمسيح في مصر ، وبين معتنقي مذهب الملكانيين الذين يقولون بأن للمسيح طبيعتين احدهما بشرية ، والاخرى الهية فكان هذا مذهب الدولة الرسمي ، وكان تمسك المصريين بمذهبهم سببا في اضطهاد الدولة لهم ، انظر ، بتلر : فتح العرب لمصر ، ترجمة محمد فريد أبو حديد ، القاهرة ، ١٩٤٦ م ، ص ٣ ، انظر كذلك :

Munier, L' Egypte Byzantine, (Précis de l'histoire d' Egypte), 1932, T.II, P48.

(7) W. Ensslin, The Reforms of Diocletian, Cambridge Ancient History (1939), Sq. p. 383.

Rouillard, Germain L'Administration civile de L'Egypte Byzantine Paris, (1928), pp. 4, 25, 28.

(٨) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٥٣ — ١٥٤ .

والناظر للأوضاع الادارية في مصر في ذلك الوقت ، يرى أنه قد
ترجع على رأس الادارة المركزية في مصر ، شخص ينوب عن الامبراطور
البيزنطى في حكمها ، أطلق عليه اسم الوالى (Praefectus) وكان هذا
الوالى يجمع في يده السلطات الادارية ، والعسكرية ، والقضائية
ويساعده في مهامه عدد من الموظفين ، واتخذ هذا الوالى من الاسكندرية
مقرا له (*) .

وقد وضع اهتمام الرومان بالسيطرة على ولاية مصر من النظام
الادارى الاقليمى الذى وضعوه ، فقسمت مصر الى ثلاثة مناطق ادارية
كبرى ، هى الدلتا ، ومصر الوسطى ، وطيبة ، ويشرف على ادارة كل
منها مدير عام (epistratêgos) من الرومان ، ثم قسمت كل منطقة
من المناطق الثلاث الى عدد من الأقاليم (nomoi) ، يدير كل منها حاكم
(Stratêgos) ، ثم قسم كل اقليم الى عدد من المراكز (Toparchiai)
يدير كل منها توبارخيس (Toparches) ، وانقسم كل مركز بدوره
الى عدد من القرى ، يدير كل منها عدد من الموظفين يرأسهم كاتب القرية
(Komogrammateus) . وكان المدير العام هو حلقة الوصل
بين الوالى وموظفى الادارة المحلية (٩) .

وفي سنة ٢٠٠ م طرأ تعديل على نظام الادارة المحلية ، إذ أوجد
الامبراطور سبتيمويوس سيفيروس في عواصم الأقاليم مجالس
للتشورى ، أى مجالس بلدية تشريعية (boulai) ، وفيما بين سنة
٣٠٧ ، ٣١٠ م ألغى منصب المدير (Strategôs) وحل محل مجلس التشورى
في الأقاليم المسئولية الكاملة للادارة المالية والادارية ، وبعد أن كانت

(*) بل : المرجع السابق ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٩) انظر ، آمال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣٠٤ — ٣١٥ .

مصر تتألف من عدة أقاليم لكل منها عاصمته ومديره الخاص ، أصبحت مجموعة من المدن أو البلديات (civitates) التى تتمتع بالحكم الذاتى ، ويتبع كل مدينة منطقة ريفية (territorium) ، وقسمت هذه المنطقة الى عدد من المراكز ويشرف على الادارة المالية لكل مركز (Pagus) موظف يدعى (exactôr) (١٠) .

وازاء تدهور الادارة ، وانتشار الفساد بين رجالها قام الامبراطور جستنيان (٥٢٧ — ٥٦٥ م) باصلاحات ادارية هامة ، استهدفت احكام قبضة الدولة على أجهزتها (١١) ، ونتج عن هذا الاصلاح تطور فى التقسيم الادارى للأقاليم ، وفى وظائف رجال الادارة بها ، وهذا التطور ظل حتى الفتح الاسلامى لمصر ولم تحدث به الا تعديلات طفيفة .

ففى مجال الادارة المركزية ألغى منصب الوالى ، وقسمت مصر الى خمس مناطق كبرى (دوقيات) (١٢) بدلا من الثلاث السابقة ووضع على كل منطقة (دوقية) حاكم ، يجمع بين السلطتين العسكرية

(١٠) بل : المرجع السابق ، ص ١٣٦ — ١٣٨ ، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(١١) جاء هذا الاصلاح فى مرسوم عرف بالرسوم رقم (١٣) ، الذى أصدره الامبراطور فى سنة ٥٣٨ أو ٥٣٩ ، انظر :

Rouillard, op. cit., p. 28.

(١٢) هى مصر (Aegyptus) وتقع غرب الدلتا بما فى ذلك الاسكندرية ، وأغسطامنيكا Augustamnica وهى منطقة شرق الدلتا ، وأركاديا (Arcadia) ، وتقع فى مصر الوسطى ، وعاصمتها الفيوم ، وطيبة (Thebais) وتبدأ من الأشمونين حتى أقصى الجنوب ، وليبيا ، انظر : بل ، المرجع السابق ، ص ١٨١ — ١٨٢ .

والمدينة^(١٣) ، وانقسمت كل دوقية الى أبروشيتين فيما عدا أركاديا وليبيا ، وتولى كل منها حاكم تغلب عليه الصفة المدنية ، وانقسمت الأبروشيات الى وحدات أصغر ، هي الباجركيات ، التى انقسمت بدورها الى عدد من المدن والقرى والضياح الكبيرة^(١٤) .

كانت مصر ، مقسمة الى أربع وثمانين باجركية^(١٥) (Pagarchia) أو (pagarchos) ، وكانت الباجركية — المكونة من المدينة وكل الأراضى الزراعية المحيطة بها — تعتبر وحدة مالية وإدارية تخضع لحاكم يسمى الباجرك (Pagarchês)^(١٦) ، الذى كان يختار من طبقة الموظفين أو كبار الملاك المحليين وكان الباجرك مسئولا عن جباية الضرائب من الجهات التى لا تتمتع بالجباية الذاتية ، ويعمل على تنفيذ القرارات والأحكام القضائية ويساعد الباجرك فى عمله جماعة من الموظفين ، منهم الجباة والمراقبون ، والكتاب ، والمساعدون ، وكان تحت تصرفه سفينة وبحارة ، ليطوف باقليمه ويتفقد أحواله^(١٧) ، أما الأمور الحربية فكان يشرف عليها موظف يسمى التربيون^(١٨) .

(١٣) أعاد البيزنطيون منصب الوالى لمصر ، قبل دخول العرب اليها فكان يليها قيرس (المقوقس) من قبل الامبراطور هرقل ، الذى عينه على مصر بعد جلاء الفرس عنها (٦١٦ — ٦٢٩ م) ، بتلر : المرجع السابق ، ص ٦٣ ، السيد الباز المعرينى : المرجع السابق ، ص ٣٨٧ — ٣٩٢ ، وانظر :

Munier, Op. cit., p. 68.

(١٤) السيد الباز المعرينى : المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

(15) Maspero, Organisation Militaire de l' Egypte Byzantine, Paris (1912), p. 77.

(١٦) كان الباجرك معروفا قبل اصلاح جستنيان — فى بعض الأقاليم منذ عهد الامبراطور ليو الأول (Leo I) — (٤٥٧ — ٤٧٤ م) ، انظر ، بل : المرجع السابق ص ١٨٠ .

(١٧) السيد الباز المعرينى : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(18) Maspero Op. cit., p. 88.

والباجركية كان يتبعها عدد من القرى المتفرقة في زمامها ، وكانت القرية في مصر البيزنطية أهم وحداتها الادارية ، لما تتحمله من مسئولية زراعة الأرض التابعة لها ، وتأدية ما يتقرر عليها من ضرائب والتزامات ، وكان للقرية حكومتها الخاصة التي تدير أمورها الداخلية ، فكان يرعى شئون القرية ويدافع عن مصالحها المالية هيئة من شيوخها ، وأعيانها يسمىون (Protocometes) أو (Comarchs) ، وكان هؤلاء الشيوخ يسهمون أيضا في تنظيم الشرطة في القرية ، وإلى جانب هؤلاء ، كان يدير شئون القرية موظف يسمى ميزون (Meizon) وهو ممثل للباجر ، يشرف على الشئون المالية والقضائية ، ولما كان عمل الميزون لا يختلف كثيرا عن عمل هيئة الأعيان ، فالراجح أنه كان يرأسهم ، ويساعد الميزون في عمله جباة الضرائب والكتاب وعمال البريد ، والشرطة المحلية^(١٩) .

وكانت هذه الوظائف يشغلها أصحابها بطريق الالتزام (Leitourgia) الذي طبقه الرومان منذ بداية عهدهم في مصر واستمر حتى العصر البيزنطي ، فكانت السلطات البيزنطية ترغب الأشخاص اللاتقيين على شغل وظائف عامة معينة كوظيفة شيخ القرية ، وكاتب القرية ، والخفير ، والموظف المالي ، ومحصل الضريبة ، وكان المازمون بتولى هذه الوظائف يتقاضون بعض مرتبات عنها فيما يرجح ، ولكن هذه المرتبات لم تكن كافية لسد النفقات التي تتطلبها الوظائف ، هذا فضلا عن أن الموظفين كانوا مسئولين بأشخاصهم وأموالهم عن كل ما يحدث من عجز أو خسارة مالية^(٢٠) ، ونستدل من وثائق القرن السادس الميلادي أن الالتزام أو السخرة في تولى الوظائف انتشر ، بل ان بعض هذه

(١٩) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٧٥ — ١٧٦ ، وانظر :

Rouillard, Op. cit., p. 70.

(٢٠) بل : المرجع السابق ، ص ١١٣ — ١١٤ .

(م ٢ — الادارة المحلية في مصر)

الوظائف أصبح وراثيا كوظيفة جابى الخراج (exactor) والشرطة المحلية^(٢١) .

لكل هذه الظروف كره المصريون الحكم البيزنطى واشتد عداؤهم له ، وباتوا يترقبون الخلاص منه فى الوقت الذى وصلت فيه جيوش المسلمين على الحدود المصرية مما مهد السبيل أمام هذه الجيوش لدخول مصر وفتحتها فى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م)^(٢٢) وبذلك أصبحت مصر إحدى ولايات الدولة العربية الاسلامية الفتية .

(٢١) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ١٧٦ — ١٧٧ .

(٢٢) عن فتح مصر انظر ، ابن عبد الحكم : فتوح مصر واخبارها ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ص ٤٧ وما بعدها ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، الطبعة الاولى ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٩ م ، ص ٦ — ٢٠ ، بتلر : المرجع السابق ، ص ١٥٦ وما بعدها .

الفصل الثاني

الأصول التي تأثرت بها الادارة المحلية في مصر

في عصر الولاية

من المعروف أن مصر خلال عصر الولاية تفاعلت سياسيا واداريا مع أنظمة ثلاثة للحكم في دولة الخلافة هي : نظام الخلافة الراشدة — عصر الخلفاء الراشدين — التي فتحت مصر خلاله في سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م ، ثم النظام الأموي الذي مد نفوذه الى مصر في سنة ٣٨ هـ / ٦٥٨ م ، وأخيرا النظام العباسي الذي بدأ بدخول العباسيين الى مصر سنة ١٣٣ هـ / ٧٥٠ م واستمر نفوذهم بها الى أن قام أحمد ابن طولون بتأسيس إمارته في مصر في سنة ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م .

ومما لا شك فيه أن هذا التقسيم لم يكن تقسيما زمنيا فقط ، ولكن كان لكل فترة من الفترات الثلاث السابقة طابعها الخاص الذي استمدته من سياستها العامة ، والتي كانت تمثل تطورا في التاريخ والحضارة الاسلامية لمصر^(١) ، وبالتالي كانت تمثل تطورا واضحا في النواحي الادارية بعامة ، والادارة المحلية بصفة خاصة ، حتى شهدت مصر عند نهاية عصر الولاية نوعا من الادارة ، نستطيع أن نصفها بأنها كانت ادارة مصرية عربية اسلامية .

والناظر لأوضاع الادارة المحلية في مصر خلال عصر الولاية ، يرى أنها تأثرت بمؤثرات مختلفة كانت في الحقيقة أصول لهذه الادارة

(١) صابر محمد دياب : تاريخ مصر الاسلامية وحضارتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٥ .

أخذت منها ، فأدت الى تطورها حتى وصلت الى ما أصبحت عليه من نظام محكم ودقيق ، واذا حاولنا استعراض هذه الأصول والمؤثرات وجدناها كما يلي :

أولا — تأثير الإدارة المحلية بالتراث الإداري الموجود بمصر قبل العهد الاسلامي :

لم يغير العرب من النظام الإداري الموجود بمصر قبل الفتح^(٢) ، سواء على المستوى المركزي لإدارة الولاية أو على المستوى المحلي لإدارة الأقليم الا في حدود ضيقة استدعتها الضرورة وحتمتها الظروف .

وقد وجد البعض في الإبقاء على النظام الإداري الموجود سبيلا لوصف العرب بعدم درايتهم بالأنظمة الإدارية لذلك آثروا الإبقاء على النظام الموجود^(٣) ، ووجد البعض في ذلك سياسة غاية في الذكاء والحكمة انتهجها العرب لتحقيق هدفهم الحقيقي من فتح مصر وهو جباية خراجها بانتظام مع استعمال أقل عدد من رجال العرب في الإدارة^(٤) .

وللرد على الرأي الأول نذكر أن العرب الذين دخلوا مصر فاتحين كان معظمهم من العرب اليمينية^(٥) ، وهم ليسوا جاهلين تماما بمعرفة

(٢) بتلر : المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة مج ٢١ ، العدد الاول ، مايو ١٩٥٩ م ، ص ٧٥ ، وانظر :

Maspero & Wiet, Matériaux Pour servir à la géographie de l'Égypte, Caire (1919), p. 157.

(٣) بتلر ، المرجع السابق ص ٣٩١ ، وانظر ،

Maspero & Wiet, Op. cit., p.

(4) Lammens Op. cit., p. 104.

(٥) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ٤٧ .

الأنظمة الادارية التى تدار بها البلاد ، إذا ما تذكرنا حضارة اليمن القديمة ، هذا بالإضافة الى أن العرب خلال العشرين عاما السابقة لفتحهم مصر أصبح لديهم أصولا لنظم ادارية يستطيعون تطبيقها ، استمدوها مما نزل به القرآن الكريم ومما عرفوه عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم التى لمسوها عن قرب وهو يسوس أمور الجزيرة العربية بعد أن دانت له ، ومما رأوه كذلك من نظم ادارية فى البلاد التى فتحوها قبل مصر •

أما رأى الثانى والقائل بأن العرب أبقوا على النظام الادارى رغبة فى سهولة جمع الخراج الذى كان السبب الحقيقى فى فتحهم مصر ، فيضجده ما ذكره ابن عبد الحكم^(٦) من أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر واليه على مصر عمرو بن العاص أن يسأل ويستقصى المعلومات من المقوقس حاكم مصر فى العصر البيزنطى عن أحسن السبل لإدارة مصر وتنظيم شئونها ، وفعلا نفذ عمرو بن العاص أمر الخليفة وسأل المقوقس عن أمرها ، فذكر له أن صلاح أمر مصر يتم إذا ما حدد موعد جمع الخراج بعد حصاد الزرع والاهتمام بخلجانها وترعها وسدودها ، ولا يظلم العمال أهلها ويبلغون عليهم ، فلو أن العرب كان يهتمهم من الإبقاء على النظام الادارى القديم أن يكون وسيلة سهلة لجمع الخراج ، مثل البيزنطيين ، لما اهتم الخليفة بالسؤال عن أحسن السبل لإدارة مصر ، وصلاح أمرها •

وفى الواقع كان العرب فى إبقائهم على النظام الادارى البيزنطى ورجاله مدفوعين بأمرين ، أولهما : عدم معرفة العرب للغة اليونانية والقبطية المستعملة فى دواوين مصر^(٧) ، وليس معقولا أن يحل العرب

(٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١١ .

(٧) جمال الشيال : تكوين الشعب المصرى الجديد بعد الفتح العربى ، مجلة الثقافة العدد ٣٣٤ ، السنة السابعة ، مايو ١٩٤٥ م ، ص ٢٠ .

أنفسهم بدلا من رجال الادارة القدماء ، وهم جاهلون بما في الدواوين ، والأمر الثاني : أن العرب كان عليهم احترام نصوص عهود الصلح ، التي منحوها لأهل مصر والتي تعهدوا فيها بالحفاظ على حرياتهم ، وصون ملكياتهم وأموالهم من التدخل في شئونهم وتغييرها « وأن لهم أرضهم ، وأموالهم ، لا يعرض لهم في شيء منها » (٨) .

وضح التأثير البيزنطى منذ بداية الأمر في التقسيم الاقليمى لمصر ، فكانت مصر كما ذكرنا قبل الفتح مقسمة الى خمسة أقاليم كبرى (٩) ، ويشير بتلر (١٠) نقلا عن حنا النقيوسى الى ثلاثة أقاليم قد أبقاها العرب وأبقوا عليها حكامها بعد الفتح ، فيذكر أن Menas « ميناس » الذى كان هرقل قد اختاره حاكما لمصر السفلى قد أقره العرب فى منصبه ، وكذلك أبقوا أيضا على سنوتيوس (Sanutius) حاكما لاقليم الريف ، كما تركوا فيلوخينوس (Philoxenus) حاكما على أركاديا .

كانت الأقاليم الخمسة التى انقسمت اليها مصر قبل الفتح هى مصر وليبيا وطيبة وأوجستانىكا وأركاديا (١١) . ولم يتطابق من هذه الأقاليم مع ما ذكر بتلر إلا اقليم أركاديا (الفيوم) فاذا استبعدنا ليبيا لعدم وصول الفتح العربى اليها فى تلك الفترة (١٢) وكذلك استبعدنا طيبة (الصعيد) لعدم تمام سيطرة العرب عليها فى بداية الفتح يبقى لدينا اقليمين هما اقليم مصر وأوجستانىكا ويقابلهما اقليمين سماهما بتلر مصر السفلى والريف ، ومن المعروف أن العرب أطلقوا على الوجه

(٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٩) انظر ، بل : المرجع السابق ، ص ١٨١ — ١٨٢ ، السيد البار

العربى : المرجع السابق ، ص ١٥٦ — ١٥٩ .

(١٠) بتلر : المرجع السابق ، ص ٣١٤ .

(١١) بل : المرجع السابق ص ١٨١ — ١٨٢ .

(١٢) لم تفتح طرابلس الا فى سنة ٢٣ هـ ، انظر ، ابن عبد الحكم :

المصدر السابق ، ص ١١٦ .

البحرى مصر السفلى^(١٣) كما أطلقوا عليه اقليم الريف^(١٤) فكيف نوفق بين ما قاله بتلر والاسمين السابقين ، من الواضح أن المقصود باقليم مصر السفلى المذكور لدى بتلر هو اقليم مصر الذى كان يشمل اقليم غرب الدلتا بما فيه مدينة الاسكندرية ، ومما يؤكد لنا ذلك أن حاكم الاسكندرية فى تلك الفترة كان اسمه (Jean au menas)^(١٥) مما يتطابق مع اسم ميناس حاكم مصر السفلى الذى ذكره بتلر ، وبهذا يكون المقصود باقليم الريف هو اقليم أوجستامنيكا وهو الجزء الشرقى للدلتا .

ولم يرد ذكر لوجود حكام لتلك التقسيمات الادارية الخمسة بعد ذلك مما يرجح لدينا أن العرب لم يبقوا عليها فترة طويلة ، على أن ابن عبد الحكم^(١٦) يذكر تقسيما اقليميا آخر فيشير الى أن مصر عند وفاة الخليفة عمر بن الخطاب كان عليها أميران : « عمرو بن العاص بأسفل الأرض ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح على الصعيد »^(١٧) . ثم يذكر مرة أخرى أن الخليفة ولى عبد الله الصعيد والفيوم .

لم توضح المصادر^(١٨) نوع هذا التقسيم ، هل كان عسكريا ؟

(١٣) كما أطلقوا على الوجه القبلى ، مصر العليا أو الصعيد ، القلقشندى ، صبح الامشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ، ج ٣ ص ٣٧٦ ، سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٧٥ .

(١٤) القلقشندى : المصدر السابق ، ج ٣ ص ٣٨٢ .

(١٥) Maspero & Wiet, Op. cit., p. 11.

(١٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(١٧) كان تقسيم مصر الى اقليمى الوجه البحرى والوجه القبلى تقسيما جغرافيا معروفا منذ أقدم العصور ، انظر سعاد ماهر : المرجع السابق ، ص ٧٥ .

(١٨) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١٨ ، الكندى : الولاة والقضاة ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١١ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ج ١ ص ٦٦ .

أم كان اداريا وعسكريا أيضا ؟ لكن من المرجح أن وجود عبد الله بن سعد في بداية الأمر كان لانتهاء فتح صعيد مصر ، وتثبيت أقدام العرب بها ، ثم أعطاه الخليفة فيما بعد سلطات ادارية ومالية في الصعيد ، ومما يدل على ذلك غضب عمرو بن العاص من هذا الأمر ، وذهابه لمقابلة الخليفة عثمان بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب ، ومطالبته له بعزل عبد الله بن سعد عن صعيد مصر ، فلما رفض الخليفة ، امتنع عن تولي ولاية مصر ، ولو كان الأمر يقف عند حد قيام عبد الله بن سعد بالمهام العسكرية فقط ، لما كان لعمرو أن يغضب كل هذا الغضب (١٩) .

لم يرد ذكر للتقسيمات الاقليمية الكبرى في مصر بقية عهد الخلفاء الراشدين ، وطوال عصر الأمويين حتى أشار الكندي (٢٠) في سنة ١٢٧ هـ الى أن والى مصر حفص بن الوليد. قد وضع على الصعيد رجاء بن الأسيم وعلى أسفل الأرض فهد بن مهدي الحضرمي ، ولم يشر الى مهام كل منهما الا في ذكره اخراج أحدهما وهو رجاء بن الأسيم على رأس فرقة من الجند لاجراج الوالى حسان بن عثاية ، الذى ولاه الخليفة مروان بن محمد على مصر ، ورفض المصريون ولايته ، كما شارك مرة أخرى في اخراج الوالى حنظلة بن صفوان الكلبي ، ذلك لرغبة الجند في ابقاء حفص بن الوليد واليا على مصر (٢١) . وهذا ما يرجح أن هذا التقسيم كان عسكريا فقط .

اتضح التأثير البيزنطى في ابقاء العرب على التقسيم الادارى الأصغر الذى انقسمت اليه الأقاليم ، والذى كان موجودا بمصر قبل

(١٩) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٢٠) الكندي : المصدر السابق ، ص ٨٤ ، ص ٨٦ — ٨٧ .

(٢١) حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي تولى شرطة مصر في عهد الوالى محمد بن عبد الملك في سنة ١٠٥ هـ وظل يليها للوالى الحر بن يوسف ١٠٥ هـ ، ثم تولى ولاية مصر ثلاث مرات ، الأولى في سنة ١٠٨ هـ ، والثانية سنة ١٢٤ هـ ، والثالثة سنة ١٢٧ هـ ، انظر ، الكندي : المصدر السابق ، ص ٧٢ — ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٦ .

الفتح الاسلامى ، فظلت مصر مقسمة الى الباجركيات ، التى وصل عددها عند الفتح الى ثمانين^(٢٣) ، ولكن اسم الباجركية اختفى ليحل محله كلمة « كورة » (Khôra)^(٢٣) ، وتطابق تعريف المؤرخين المسلمين للكورة^(٢٤) مع ما ذكرناه عن الباجركية فيذكر ياقوت^(٢٥) أن الكورة « كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قصبه أو مدينة أو نهر يجمع اسمها » ، أما اليعقوبى^(٢٦) فيقول : « وكور مصر

(٢٢) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، بولاق ١٣٠٩ هـ ، ج ٤ ص ٢ ، المقرئى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، القاهرة مؤسسة الحلبي ج ١ ص ٢٦ .

(٢٣) اختلف المؤرخون فى أصل هذه الكلمة ، فيذكر جاستون نيت أن كلمة (كورة) كلمة يونانية xwpa أطلقت على الباجركية Pagarchie فى العصر البيزنطى ، وذكرت (رويار) أن لفظ Khôra ظهر فى النصوص البردية كلفظ شديد الغموض وأطلق فى أواخر العصر البيزنطى على الأقاليم الكبرى (الدوقيات) ، أما ياقوت فيذكر أن كلمة كورة كلمة فارسية بحتة . أما الجوالقي فيقول : « الكورة » من القرى فلا أحسبها عربية محضة ، ويقول ابن منظور : « (الكورة) المدينة والصقع والجمع كور ، وينقل عن ابن سيده قوله : « والكورة » من البلاد : المخلاف ، هى القرية من قرى اليمن ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربيا . انظر :

Wiet, L'Egypte Musulmane. (Précis de l'histoire d'Egypte) T. II, p. 127,

Pouillard, Op, cit., p. 30.

ياقوت : معجم البلدان : القاهرة ١٩٠٦ م ، ج ١ ص ٣٦ ، الجوالقي : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١ هـ ، ص ٢٨٧ ، ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج ٥ ص ٣٩٥٤ .

(٢٤) يعادل الكورة فى عصرنا الحاضر المركز ، انظر ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، دار الكتب ، ١٩٥٣ — ١٩٥٥ م ، ص ٣٠ .

(٢٥) ياقوت : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٦ — ٣٧ .

(٢٦) اليعقوبى : البلدان ، ليدن ، مطبعة بريل ، سنة ١٨٩١ م ، ص ٣٣١ .

منسوبة الى مدنها ، لأن لكل كورة مدينة مخصوصة بأمر من الأمور » ، ونستخلص مما أورده المقریزی^(٢٧) من وصف كور مصر ، أن الكورة كانت عبارة عن وحدة ادارية تتكون من مدينة تكون حاضرة للكورة ، التي تتسمى باسمها ، ويتبعها عدد من القرى ، التي تفاوت عددها بين كورة وأخرى ، ففي الوقت الذي تبع كورة سمنود مائة وثمان وعشرون قرية ، كانت كورة أسوان لا يتبعها الا سبع قرى ، كما كانت هناك كورة عبارة عن مدينة قائمة بذاتها ، لا يتبعها قرى مثل كورة القلزم •

ولدى المقریزی^(٢٨) أيضا رواية يتضح فيها ضخامة عدد القرى في مصر في العهد الأموي ، حيث يذكر أن الوليد بن رفاعه والى مصر (١٠٩ — ١١٧ هـ / ٧٢٧ — ٧٣٥ م) ، عندما خرج لاحصاء أهل مصر مكث في الصعيد ستة أشهر ، وفي أسفل الأرض ثلاثة أشهر ، وأحصى أكثر من عشرة آلاف قرية ، في أصغر قرية منها لا يقل عدد الرجال بها عن خمسمائة •

لم تظل مساحات الكور ثابتة ، فكانت الكورة تكبر وتصغر بحسب ظروف الزمان والمكان ، وتفاوت الحضارة وطبيعة العمران كما أن عدد الكور كان يزيد أو ينقص تبعا للتغيرات الادارية التي يستدعيها نمو المكان وحالة العمران^(٢٩) • ويتضح هذا فيما يذكره الرحالة والمؤرخون عند تعديدهم لكور مصر في ذلك العهد^(٣٠) ،

(٢٧) المقریزی : المصدر السابق ج ١ ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٣١ •

(٢٨) المقریزی : المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٧٤ •

(٢٩) محمد رمزي : المرجع السابق ص ٢٨ ، ٣٠ •

(٣٠) أحصى اليعقوبى كور مصر فذكر منها ثلاث وستين كورة اثنتين وعشرين في الوجه القبلى ، وواحد وأربعين في الوجه البحرى ، أما ابن خرداذبة فاحصاها وذكر منها سبع وسبعين كورة ، وفي عهد القلقشندى أصبح عدد الكور ستين كورة • انظر اليعقوبى : المصدر السابق ، ص ٣٣٠ — ٣٣٩ ، ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٨٨٩ م • القلقشندى : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ — ٣٨٧ •

والمقريزى^(٣١) على سبيل المثال يذكر أن كور مصر كان عددها ثمانين كورة منها ثمان وعشرين كورة في الصعيد ، فلما أحصاها ، لم يذكر منها الا اثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين كورة ، ثم يذكر أن كور أسفل الأرض خمس وعشرين أو ثلاث وثلاثين أو ثمان وثلاثين ، والمجموع في كل الحالات لا يصل الى ثمانين كورة •

على أى الحالات لا يهمننا هنا كبر مساحة الكورة أو صغرها ، ولا عدد الكور ، كثر أو قل ، ولكن ما يهمننا أن الكورة ظلت وحدة التقسيم الإدارى الاقليمى طوال عصر الولاية كما كانت قبل الفتح الاسلامى لمصر •

أما الوظائف الادارية فلم يشغل العرب منها في مصر الا الوظائف الكبرى الخاصة بالادارة المركزية في حاضرة الولاية ، التى تستدعى الحفاظ على سلطانهم وأمن البلاد ، فعين الخليفة على مصر واليا يمثل سلطة الخلافة بها ، ويتلقى أوامره منها ويقوم بتنفيذها ، وكان عليه إمامة الناس في الصلاة ، وقيادة الجيوش للدفاع عن الولاية ، وعليه حفظ الأمن واقرار النظام بها فكان يعين صاحب الشرطة للقيام بهذه المهمة ، وله كذلك الاشراف على الانواحى المالية بالعمل على جمع الخراج والضرائب والانفاق على احتياجات الولاية ، وارسال ما تبقى لحاضرة الخلافة ، أما القضاء فكان يتولاه شخص من قبل الخليفة مباشرة^(٣٢) •

أبقى العرب على رجال الادارة المحلية من الروم والأقباط في وظائفهم التى كانوا يشغلونها قبل الفتح ، كما أبقوا على ترتيب هذه الوظائف ونظامها السابق أيضا^(٣٣) ، وظهر التأثير البيزنطى فيما أثارت

(٣١) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ، ص ٧٣ ، ٢٢٦ •

(٣٢) عن ولاية مصر وقضايتها ، انظر ، الكندى : المصدر السابق •

(٣٣) بتلر : المرجع السابق ص ٣٩١ ، سيدة كاشف : مصر في فجر الاسلام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٢٧ ، ٢٨ •

اليه أوراق البردى من وجود الباجرك حاكما للكورة يساعد نفسه الموظفين ويقوم بنفس مهامه كما أشارت أيضا لوجود المازوت حاكما للقريه ويساعده ما كان بها من شيوخ وموظفين قبل الفتح الاسلامى (٣٤) •

على أن العرب وجدوا أنفسهم مضطرين للتدخل فى ادارة الكور ذات الأهمية الحربية ، لدواعى الأمن مثل كور الموانى والثغور (٣٥) التى كان يخشى انقضاخ الأعداء عليها ودخولهم مصر عن طريقها ، ووضع العرب سياسة حكيمة فى هذا الشأن ، فأبقوا على رجال الادارة القديمة بهذه المدن ، لانجاز الشئون الادارية بها ، ووضعوا بها فى نفس الوقت من العرب قائدا حربيا للحفاظ على أمنها وسلامتها (٣٦) ، فكان على الاسكندرية مثلا حاكمين ويدل على ذلك تطابق فترات الحكم بين وردان مولى عمرو بن العاص الذى وضعه حاكما عليها ، وبين حاكم آخر من أهل البلاد يسمى Jean au menas • وفى الفترة التى تولاها عبد الرحمن بن معاوية كان حاكمها من أهل البلاد يسمى ثيودور (٣٧) • ومما يثبت هذا أن حوادث الفتح للثغور والموانى أشارت الى ابقاء العرب للقواد الفاتحين فيها فظل المقداد بن الأسود على

(34) Chiera, le pagarque au l'siecle p. h. d'apres les papyrus d' Aphrodito ١٩٤. p. 105 — 106. مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية .

(٣٥) كان من هذه الكور على ساحل البحر المتوسط الفرما ، وتنبس ودبياط والاسكندرية ورشيد وعلى البحر الأحمر المقزم والقصر وعيذاب ، وفى الجنوب ثغر أسوان . انظر صفاء حافظ : الموانى والثغور المصرية من الفتح الإسلامى حتى نهاية العصر الفاطمى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٦ ، ص ١٧ — ٤٢ •

(٣٦) صفاء حافظ : المرجع السابق ، ص ١٠٣ — ١٠٤ •

(37) Maspero & Wiet Op. cit., p. 11.

دمياط بعد فتحها^(٣٨) ، وأقام هلال بن أوس بثغر تنيس بعد أن تم للعرب فتحها ، وأقام عبد الله بن سعد بن أبي سرح في الصعيد^(٣٩) .

وهكذا نجد أن العرب بعد الفتح أبقوا على التقسيم الإداري للكور وعلى الهيكل الوظيفي لإدارتها مما سيكون له أثر كبير في تلك الإدارة فيما بعد .

ثانياً — تأثير الإدارة المحلية بسياسة التعريب :

كانت القوى التي سيطرت على مصر قبل الفتح الإسلامي تحاول إحلال لغاتها محل القبطية لغة المصريين ، فأصبحت اليونانية هي اللغة الرسمية في العصر البطلمي^(٤٠) ، وظلت كذلك حتى العصر الروماني ، فلما قام الامبراطور دقلديانوس (٢٩٣ — ٣٠٥ م) بإصلاحاته الإدارية في مصر ، كان أهم ما أقدم عليه اعتبار اللاتينية اللغة الرسمية للبلاد ، ولكن التغيير الفعلي كان ثافها ، فظلت اللغة اليونانية هي اللغة السائدة في الاستعمال ، فكانت تصدر بها القرارات العامة ، وتستعمل في المحاكم والإدارات الحكومية^(٤١) .

على الرغم من أن اللغة اليونانية ، ظلت تلك الفترة الطويلة لغة القانون والإدارة ، إلا أن الملم المصريين بها لم يكن الاشكليا ، وظاهريا ، وظلت اللغة القومية (القبطية) سائدة ، فكانت تحرر بها العقود

(٣٨) المقرئى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٣٩) المقرئى : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٠ ، ٢١٤ ، صفاء

حافظ : المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

(٤٠) بل : المرجع السابق ، ص ٥٠ — ٥١ .

(٤١) لم يتعد التغيير أن أصبحت المحاضر الرسمية للقضايا تصدر في اطار لاتينى أى يكتب التاريخ والعنوان باللاتينية أما اقوال الشهود وحتى موضوع القضية كان يكتب باليونانية ، انظر : بل : المرجع السابق ، ١٥٧ .

الشخصية ، بل أنها كانت لغة الحديث حتى في شوارع الاسكندرية ، وفي أوائل القرن السادس الميلادي تزايد استعمال اللغة القبطية حتى على المستوى الرسمي ، فأصبحت المعاملات الرسمية تحرر باللغتين اليونانية والقبطية^(٤٢) ، وواصلت اللغة اليونانية اندثارها في مصر ، فلم يأت القرن السابع حتى كثر استعمال اللغة القبطية في تحرير العقود القانونية وغيرها من الوثائق ، كما أصبحت هي اللغة السائدة في الكنائس بل وجد من رجال الكنيسة من يجهل اليونانية تماما^(٤٣) . وساعد الفتح الاسلامي لمصر على تزايد استعمال اللغة القبطية ، واحياءها حتى أن كور مصر ومدنها بدأت تستعيد أسماءها المصرية القديمة بدلا من الأسماء اليونانية التي غلبت عليها منذ العصر البطلمي ، فعاد اسم بانوبوليس (Panopolis) لآخميم وعادت أهناسيا بدلا من هيرا كليو بوليس (Héracléopolis) والأشمونين بدلا من هيرمو بوليس (Hermopolis) (*) .

كان لعدم معرفة العرب لكل من اللغة اليونانية والقبطية أثرا كبيرا في الابقاء على رجال الادارة القائمين بها قبل دخولهم الى مصر وكان هذا يعنى قيام الموظفين بانجاز الأعمال الادارية

(٤٢) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ، ص ٣٣١ — ٣٣٢ ، جمال الشيال : المرجع السابق ، ص ٢٠ ، وانظر :

Rouillard, op. cit., p. 185.

(٤٣) بل : المرجع السابق ، ص ١٩١ ، محمد كامل حسين : فى الادب المصرى الاسلامى ، دار الفكر ، القاهرة ، ص ١٠ .

(*) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ١٧٠ — ١٧١ ، محمد كامل حسين : المرجع السابق ، ص ١٠ ، عن أسماء البلاد المصرية فى العهد الفرعونى واليونانى ، انظر ، سليم حسن : أقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى ، المجمع المصرى للثقافة العلمية ، الكتاب السنوى ، العدد ١٣ ، القاهرة ، ١٩٤٢ ، وانظر :

Joha Ball, Egypt in the Classical Geographers, Cairo, 1942.

والمالية المطلوبة بلغة لا يعرفها العرب ، ومن ثم فقد أصبح هؤلاء الموظفين بمثابة طبقة تعزل العرب عن أهل مصر^(٤٤) ، ولا شك أن هذا الأمر كان حافزا شجع صغار العمال على التزوير والتلاعب في السجلات دون أن يكتشف أمرهم^(٤٥) .

لم يكن من حل لتلك المشكلة الا توحيد اللغة بين الحكام من العرب والمحكومين من أهل مصر ، ولما كان المحكوم هو الذى يسعى دائما لنيل حقوقه فهو دائما الذى يقبل على تعلم لغة الحاكم ، ولم يكن هذا بالأمر السهل فالمصريون كما هو ثابت لا يتخلون عن لغتهم بسهولة ، والعرب قد حظروا عليهم في بداية الأمر تملك الأرض والاستغلال بالزراعة^(٤٦) مما قلل من اختلاطهم بأهل مصر ، اذ ظلوا منذ دخولهم مصر جنودا يقيمون في الفسطاط ، أو الثغور ، أو مناطق الحدود في الصحراء^(٤٧) ، مما نتج عنه عدم انتشار اللغة العربية للحد الذى يتيح التفاهم بين رجال الادارة وأهل البلد ، وظلت اللغة المستعملة في الدواوين هى اللغة اليونانية والقبطية خلال عصر الخلفاء الراشدين ، وحتى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ — ٨٩ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٨ م)^(٤٨) .

بعد أن استتب الأمر للأمويين بالقضاء على الحركات المعارضة لحكمهم ، والتي كان من أهمها حركة عبد الله بن الزبير في سنة

(44) Maspero & Wiet, op. cit., p. 105.

(٤٥) ابراهيم أحمد العدوى : مصر الاسلامية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ٢٣١ .

(٤٦) ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٢٥٩ .

(٤٧) المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ ، جمال الدين الشيال : المرجع السابق ، ص ٢١ .

(٤٨) ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣١ .

(٧٣ هـ / ٦٩٢ م)^(٤٩) اتجهوا الى تحويل جهاز الدولة الادارى الى العربية . وتعرف هذه الحركة الجديدة بالتعريب ، وهى من أهم الحركات التى شهدها العصر الأموى ، وبدأت هذه الحركة على يد الخليفة عبد الملك بن مروان ، ثم سار بها ابنه الخليفة الوليد خطوات واسعة الى الأمام حيث تركزت حركة التعريب فى ذلك الوقت المبكر فى ميدانين هامين أحدهما تعريب دواوين الدولة ، والآخر تعريب العملة المتداولة بين أبناء هذه الدولة الشاسعة^(٥٠) .

وكان الأمويون فى مصر قد بدأوا ينظرون بعين الشك للأقباط ويدركون خطورة بقاء ازدواجية اللغة بينهم وبين أهل مصر ، وللتغلب على ذلك اتجهوا فى البداية الى ترجمة ما يكتبه الأقباط ، فأشار ساويرس الى مصاحبة الاصبغ ابن والى مصر عبد العزيز بن مروان^(٥١) (٦٥ — ٨٦ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥ م) لشماس اسمه بنيامين ، كان يطلعه على أسرار النصارى حتى أنه ترجم له الانجيل باللغة العربية ، وعدة كتب دينية أخرى ليعرف المسلمون ما فى هذه الكتب^(٥٢) ، ومن المحتمل

(٤٩) خرج عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة وبويع بالخلافة فى سنة ٦٢ هـ ودخلت مصر والعراق تحت سلطانه وقوى أمره فأرسل له الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفى الذى قضى على حركته وانتهى الأمر بقتله فى سنة (٧٣ هـ / ٦٩٢ م) ، انظر أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ — ١٨٩ .

(٥٠) عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ٤٣ ، ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣١ — ٢٣٢ .

(٥١) عبد العزيز بن مروان : تولى مصر (٦٥ — ٨٥ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥ م) فى خلافة أبيه مروان بن عبد الحكم وكان ولى عهده بعد اخيه عبد الملك ولكنه مات وهو والى على مصر وقبل أن يلى الخلافة ، انظر ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧١ — ٢٠٩ .

(٥٢) ساويرس بن المقفع : سير الأباء البطارقة ، طبعة باريس ، ص ١٤٣ .

أن نظرة الشك التي بدأ الأمويون ينظرون بها الى تصرفات الأقباط ، كانت احدى الأسباب التي دفعت الخليفة عبد الملك بن مروان الى الاقدام على حركة التعريب لتطوير الادارة ، بهدف احكام الاشراف عليها^(٥٣) .

وفي الواقع أن نظرة الشك هذه وان كان لها وزنها في اقدام الخليفة عبد الملك بن مروان على تعريب الدواوين ، فاننا يجب أن نشير الى أنه من بين الأسباب الهامة اتساع الدولة الأموية وتعدد مواردها ، وحاجة الدولة الى الاشراف على سير الادارة فيها ، ويضيف ابن خلدون^(٥٤) الى ذلك ، أن العرب في تلك الفترة كانوا قد انتقلوا من البداوة الى الحضارة ، وأنهم وصلوا الى درجة من التعليم تجعلهم مؤهلين لتحمل تبعات الادارة .

بدأ عبد الملك بن مروان بتطبيق التعريب أولا في ديوان الشام في سنة (٨١ هـ / ٧٠٠ م) فأحل اللغة العربية محل اللغة الرومية (اللاتينية) ، ولما ثبت لديه نجاح هذا الأمر ، أمر بتطبيقه في بقية دواوين الولايات^(٥٥) ، فالمقرئ^(٥٦) يشير الى أن تعريب الديوان في مصر تم في سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥ م) أى في عهد الخليفة الوليد بن

(53) Wiet, L'Egypte Arabe, t. IV, p. 43.

ويذكر البلاذري أن سبب تعريب الدواوين أن رجلا من كتاب الزوم احتاج أن يكتب شيئا فلم يجد ماء ، فبال في الدواة ، فبلغ ذلك عبد الملك ابن مروان ، فأدبه فأمر بنقل الديوان الى العربية ، البلاذري : فتسوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، ص ١٩٦ — ١٩٧ .
(٥٤) ابن خلدون : المقدمة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ص ٢٤٣ .

(٥٥) البلاذري : المصدر السابق ، ص ١٩٧ ، ٢٩٨ .

(٥٦) المقرئ : الخطط ، ج ١ ، ص ٩٨ .

(م ٣ — الادارة المحلية في مصر)

عبد الملك (٨٦ — ٩٦ هـ / ٧٠٥ — ٧١٥ م) ، ووالى مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان (٨٦ — ٩٠ هـ / ٧٠٥ — ٧٠٩ م) .

ودراسة أوراق البردى الخاصة بالدواوين تبين أن اللغة التي استعملت في كتابتها في القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى كانت اليونانية ، وأن بعض هذه الأوراق كانت تكتب باليونانية والعربية ، ويرجع تاريخ أقدم ورقة مكتوب عليها باللغة العربية الى سنة (٢٢ هـ / ٦٤٣ م) فلما بدأ التعريب أصبحت الكتابة على الطرز باللغة العربية أولا ثم باليونانية ، وظهرت طرز مكتوبا عليها باللغة العربية فقط يرجع تاريخ أقدم ورقة منها الى سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م) (٥٧) .

وهكذا كان تعريب الادارة في مصر يعنى أن تحل اللغة العربية محل اللغة اليونانية في الدواوين ، ويعنى أيضا أن يصبح رجال الادارة بها ممن يتقنون هذه اللغة ، ونتج عن هذا أن الموظف الذى لايعرف اللغة العربية يفقد وظيفته ويحل محله من يعرفها ، وقد عبر عن هذا قول سرجون كاتب ديوان الشام في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان للكتاب الروم « اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة ، فقد قطعها الله عنكم » (٥٨) ، وعزل صاحب ديوان الخراج في مصر وكان اسمه « أشناس » وعين مكانه أحد رجال العرب واسمه « ابن يربوع الفزارى » (٥٩) .

من المؤكد أن استعمال اللغة العربية في الدواوين كان من نتيجته القضاء على كثير من السلبيات والقصور في الادارة المحلية ، فبعد أن

(٥٧) جروهان : محاضرات عن الاوراق البردية العربية ، المحاضرة الثانية ، عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٣٥ ، ٦٠ .

(٥٨) البلاذرى : المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٥٩) الكندى : المصدر السابق ، ص ٥٩ ، المقرئى : الخطط ،

ج ١ ص ٩٨ ويذكر أن صاحب الديوان كان اسمه انتقائس .

كان رجال الادارة المحلية يتصرفون دون رقابة أتاح التعريب لرجال الادارة المركزية الاشراف التام على شئون الأقاليم ، وحماية الأهالى من أى ضرر قد يلحقهم ومراسلات الوالى قرة بن شريك^(٦٠) ، لصاحب كورة أشقوة التى حفظتها لنا أوراق البردى لأبلغ دليل على مدى تأثير الادارة المحلية بسياسة التعريب ، فقد أصبح فى استطاعة الوالى أن يخاطب العمال فى الكور باللغة العربية ، وتصله مكاتباتهم وردودهم باللغة العربية أيضا ، وبذلك استطاع الوالى أن يعرف كل صغيرة وكبيرة تدور فى الكور، فى مدنها وقراها ، ويرسل مكاتباته الى أصحاب الكور تباعا يأمرهم باتباع العدل والقضاء على الظلم ، ويرسم الخطوط الواضحة للادارة التى يجب أن يسير عليها هؤلاء العمال •

كذلك كان تعريب الدواوين ولغة الوثائق الرسمية خطوة هامة مهدت السبيل لنشر اللغة العربية بين أهل مصر ، اذ اضطر الناس الى تعلم اللغة العربية من أجل تسهيل التعامل مع رجال الادارة الجدد ، وضمانا للحصول على حقوقهم وصيانة مستحقاتهم^(٦١) •

ساعد على تعريب الادارة المحلية أيضا السياسة التى اتبعتها الدولة الأموية فى تشجيع توافد العرب الى مصر والاقامة بريفها ، وسمحت لهم بالاشتغال ببعض الأعمال التى كانت محرمة عليهم مثل الزراعة^(٦٢) ، فقد رأى صاحب الخراج عبيد الله بن الحبحاب

(٦٠) انظر : نصوص هذه المراسلات فى جروهان : المرجع السابق ،

ج ٣ ، ص ٣ — ٦٤ •

(٦١) ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٣٢ •

(٦٢) جمال الدين الشيال : المرجع السابق ، ص ٢١ ، ابراهيم

العدوى : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ •

(١٠٢ — ١١٦ هـ / ٧٢٠ — ٧٣٤ م) (٦٣) أن هناك كور بمصر ليس بها أحدا من العرب فذهب الى الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ — ١٢٥ هـ / ٧٢٣ — ٧٤٣ م) وقابله في سنة (١٠٩ هـ / ٧٢٧ م) وطلب منه أن يسمح له بنقل بطون من قيس لقلعة عددهم بمصر ، وذكر له أن ذلك لن يضر بأهل مصر ، فوافق الخليفة على هذا المطلب ، وعلى أثر ذلك رحلت بيوت من القيسية الى مصر ونزلوا في بلبيس (٦٤) ، وتوالت بعد ذلك هجرة القيسية الى أقربائهم في مصر حتى كثر عددهم (٦٥) ، ولم ينته عهد هشام بن عبد الملك ، حتى كان في بلبيس وما حولها منهم ألف وخمسمائة بيت ، عملوا بالزراعة وتربية الخيول ونقل الأطعمة (٦٦) وبذلك عمل عبيد الله بن الحبحاب على اقامة مجتمع زراعى غنى ناجح يتركز في بلبيس وما حولها ، يعد أول مجتمعة عربى مسلم له هذه السمات يستقر في الريف (٦٧) .

(٦٣) عبيد الله بن الحبحاب : تولى خراج مصر للخليفة هشام ابن عبد الملك ، وكان مقربا منه وله نفوذ كبير حتى أنه كان يتحكم في تولية الولاة وعزلهم ، حتى دبر له والى مصر الوليد بن رفاعه ما أخرجه به من مصر واستعمله هشام على افريقية . انظر ، الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٣ — ٧٧ ، ابو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٨ — ٢٦٦ ، جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١١٩ .

(٦٤) بلبيس : مدينة بينها وبين القسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام ، ياقوت ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٤٧٩ .

(٦٥) الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٦ — ٧٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٦٥ .

(٦٦) الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٦ — ٧٧ ، المقرئى : البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبد المجيد عابدين ، القاهرة ١٩٦١ م ، ص ٦٥ .

(67) Abbott a new papyrus and areview of the administration of " Ubaid Allah B. Al-Habhab " , (Arabic and Islamic studies in Honor of Hamilton A. R Gibb) leiden, Brill, 1965, p. 29.

ولا شك أن وجود هذا التجمع العربى الكبير فى منطقة كانت خالية من العرب قبل ذلك نتج عنه اختلاط العرب بأهل مصر ، وكان هذا بداية تكوين شعب مصر الجامع بين الدماء العربية والمصرية^(٦٨) ، وساعد ذلك على نشر اللغة العربية ، فزالت عقبة اللغة أمام رجال الادارة المحلية الى حد كبير ، وثبتت أوراق البردى هذه الحقيقة ، فنجد المراسلات بين الادارة المركزية والارادة المحلية يظهر فيها عدد كبير من الوثائق باللغة العربية فقط مما ينم عن وجود من يفهم العربية دون الاستعانة بترجمة النص بالقبطية أو اليونانية^(٦٩) .

استمرت هجرة القيسية والاستقرار مع ذويهم حتى أواخر الدولة الأموية ، اذ ذكر المؤرخون أن عددهم قد تضاعف حتى وصل الى ثلاثة آلاف بيت^(٧٠) .

ولم تتوقف هجرة العرب الى مصر خلال العصر العباسى ، واستقرارهم بريفها ، واختلاطهم بأهلها ، وبرهنت الأحداث على اندماجهم فى المجتمع حتى أن قرار الخليفة المعتصم (٢١٨ — ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ — ٨٤٢ م) الذى أمر فيه واليه على مصر كيدير بن نصر بن عبد الله فى سنة (٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) أن يسقط العرب من الديوان ويمنع عنهم العطاء ، لم يثر لدى جموع العرب تمرد كبير ، أو ثورة عامة ، فلم يقيم منهم فى هذا الأمر الا جمع من لخم وجزام لم يتعد الخمسمائة رجل بقيادة يحيى بن الوزير الجروى وانتهت هذه الحركة

(٦٨) جمال الدين الشيبلى : المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٦٩) يرجع تاريخ أقدم ورثة بردى مكتوب عليها باللغة العربية فقط الى سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م) ، انظر جروهمان : محاضرات عن الاوراق البردية العربية ، المحاضرة الثانية ، وانظر كذلك ، أوراق البردى العربية ، ج ١ ص ٥٣ — ٥٤ ، ج ٣ ، ص ٣ — ٦٣ .

(٧٠) الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٧ ، المقرئى : البيسان والاعراب ، ص ٦٤ .

بقتله وهزيمة من معه^(٧١) على أن هذا القرار قد ترتب عليه من ناحية أخرى ازدياد الامتزاج والاختلاط بين العرب والمصريين ، وتقوية الطابع العربى للبلاد^(٧٢) ، وتمدنا أوراق البردى بما يؤكد وجود العرب فى قرى مصر وتملكهم الأرض فى العصر العباسى واندماجهم فى المجتمع ومعاناتهم مما يعانى منه المصريون ، ففى وثيقة بردية (طراز رقم ١١٩ ، مؤرخ ١٣٧ - ١٤٠ هـ / ٧٥٤ - ٧٥٧ م) ما يوضح أن سكان كورة اخميم^(٧٣) وطهطا^(٧٤) يتظلمون من عامل الضرائب ومروسيه ، ونجد فى أسماء المتظلمين والشهود أسماء عربية الى جانب الأسماء القبطية^(٧٥) .

ولا شك أن الادارة المحلية قد تأثرت باستقرار العرب فى ريف مصر وتطبع المجتمع بالطابع العربى ، فأصبح من بين رجالها عرب ويؤكد ذلك الأسماء العربية التى وردت فى الوثائق البردية الخاصة بالمراسلات بين الادارة المركزية والادارة المحلية . ففى وثيقة بردية (طراز رقم ٣٣٠ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) أن صاحب احدى

(٧١) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٣ - ١٩٤ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٣١١ .

(٧٢) العدوى : المرجع السابق ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٧٣) اخميم : بلدة قديمة على شاطئ النيل بالصعيد ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ١ ص ١٢٣ .

(٧٤) طهطا : تقع على بعد ٣٥ كم الى الشمال الغربى من اخميم وهى الآن حاضرة مركز طهطا بمديرية جرجا ، ابن دقمان : المصدر السابق ج ٥ ص ٢٤ ، جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩١ .

(٧٥) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦٧ - ٩١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (١) .

وردت هذه البردية بثلاث لغات : القبطية واليونانية والعربية ولكن النص الغربى لم يذكر فيه الا أسماء الشهود أما أسماء المتظلمين فموجود فى النص القبطى واليونانى .

الكور المجاورة لكورة أشقوة كان اسمه هشام بن عمر [أما بعد فان هشام بن عمر كتب الى يذكر جاليقله بأرضك]^(٧٦) ، وفي وثيقة بردية أخرى (طراز رقم ٣٢٨ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) ما يوضح أن عامل البريد كان عربيا واسمه القاسم بن سيار [أما بعد فان القاسم ابن سيار صاحب البريد]^(٧٧) ، وتشير وثيقة بردية أخرى الى ذلك (طراز رقم ١٣٠ مؤرخ بسنة ١١٢ هـ / ٧٣١ م) فيرد فيه أن صاحب كورة أعلا أشمون^(٧٨) كان عربيا واسمه عبد الله بن عبيد الله [هذا كتاب من عبد الله بن عبيد الله عامل الأمير عبيد الله بن الحجاب على أعلا أشمون]^(٧٩) وتذكر بردية أخرى (طراز رقم ١١٩ مؤرخ ١٣٧ — ١٤٠ هـ / ٧٥٤ — ٧٥٧ م) أن صاحب كورة أخميم وطهطا كان عربيا واسمه يزيد بن عبد الله [أن يزيد بن عبد الله صاحب الأمير وحفظه على كورة أخميم وطهطا]^(٨٠) ، وهناك وثيقة بردية أخرى (طراز رقم ١٠٤ مؤرخ ببلقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) يرد بها ما يبين شغل العرب لوظائف، الأدلاء^(٨١) [اشخص الى أحمد

(٧٦) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣ — ٢٤ والمقصود بالجالية هنا عدد من الاقباط تركوا كورتهم واتلموا بكورة أشقوة هربا من الضرائب .

(٧٧) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦ .

(٧٨) أشمون : وتنطق أحيانا الأشمونين ، وهي مدينة قديمة ، عامرة آهلة وهي قسبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربى النيل ، ياقوت : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٠٠ وذكرت هذه الكورة في أوراق البردى منقسمة الى أشمون العليا ، وأشمون السفلى ، جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٠ .

(٧٩) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١١٨ — ١١٩ .

(٨٠) جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٣ ، ص ٦٧ .

(٨١) الدليل : شخص موثق به تستعين به السلطات المركزية في التعرف على حقيقة المشاكل والقضايا بالقرى ، جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ١٩٦ .

ابن على الدليل ولا توخره طرفة [٨٣] ، وفي وثيقة بردية (طراز رقم ٣٤٥ مؤرخ بالقرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) ورد ذكر كل من أحمد، عبد الله ، وذكر بن يحيى بأنه قد عهد اليهما بجمع خراج كورة الأشمونين باعتبارهما جباة للضرائب ، [وأن يأخذ أحمد بن عبد الله ، وذكر بن يحيى ، و [بن عبد الله بانفاد ذكور المساحة] (٨٣) .

أما الميدان الآخر الذي تركزت فيه حركة التعريب في العصر الأموي فهو تعريب العملة المتداولة ، وهي خطوة هامة أقدم عليها الخليفة عبد الملك بن مروان في سنة (٧٧ هـ / ٦٩٦ م) ، ولدى المؤرخين (٨٤) روايات عن الأسباب التي دفعت هذا الخليفة الى الاقدام على هذه الخطوة ، فذكرت أن الدولة العربية كانت تحصل على الدنانير الذهبية المتداولة بها من الدولة البيزنطية كأثمان لبعض المنتجات التي تصدرها مصر لهذه الدولة مثل الطوامير المصنوعة من ورق البردي وبعض الأواني والثياب والستور ، وأعتاد المصريون أن يطرزوا عبارة التثليث المسيحية في رؤوس الطوامير وغيرها من المنتجات المصرية ، ولكن الخليفة عبد الملك ، وجد أن هذه العبارة لا تتفق ومظهر الدولة الاسلامية ، فأمر بأن تستبدل بعبارات اسلامية مثل عبارة « قل هو الله أحد » فلما وصلت هذه القراطيس الى بيزنطة ، غضب الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني (٦٦ — ٧٦ هـ / ٦٨٥ — ٦٩٥ م) غضبا شديدا ، وأرسل للخليفة مهددا إياه بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم

(٨٢) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٨٣) جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٣ ، ص ١٠١ — ١٠٢ .

(٨٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، القاهرة ، ١٢٩٥ هـ ، ج ٤ ، ص ١٧٣ ، المقرئزي : اغاثة الأمة بكشف الغمة ، القاهرة ١٩٤٠ م ، ص ٥١ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٦ — ١٧٧ ، البيهقي : المحاسن والمساويء ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٥٢٢ — ٥٢٦ .

بما يكره على الدنانير اذا لم يرفع هذه العبارات الاسلامية من القراطيس ، وأحس الخليفة بخطورة الموقف فاستشار اثنين من كبار رجال البيت الأموي هما خالد بن يزيد بن معاوية ، وعبد العزيز بن مروان فأشارا عليه بالتمسك فيما يكتب على الطوامير من عبارات اسلامية تؤكد سلطان الدولة على منتجاتها ، مع سك عملة اسلامية جديدة ، وتحريم التعامل بالعملة البيزنطية . وأخذ الخليفة بهذا الرأي ، وأمر بسك دنانير اسلامية جديدة عليها آيات من القرآن الكريم ، كما سكت الدراهم الاسلامية بدلا من الدراهم الفارسية في سنة ٧٦ هـ / ٦٩٥ م^(٨٥) .

كان ما حدث بين الخليفة الأموي والامبراطور البيزنطي سببا مباشرا عجل بدفع الخليفة نحو اتخاذ قرار تعريب العملة المستعملة في الدولة ولكنه لم يكن السبب الوحيد ، فتعريب العملة كان لابد من حدوثه سواء حدثت هذه الأزمة أم لم تحدث ، والناظر لأوضاع النقد المتردية في الدولة لابد أن يستنتج حتمية تغيير هذه الأوضاع ، فقد كانت ولايات الدولة تعاني من متاعب كثيرة نتيجة احتكار البيزنطيين للدينار والتحكم في سعره ، كما وضع اضطراب العملة الفضية الفارسية المستخدمة في الولايات الشرقية نتيجة لسوء وزن الفضة فيها وكثرة المغشوش منها أيضا ، واستغل الناس هذه الأوضاع فدأبوا على دفع الخراج بالعملات ذات القيمة المنخفضة والاحتفاظ بالعملات ذات القيمة العالية مما أضر بالخراج^(٨٦) .

(٨٥) ابن الأثير : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٧٣ ، البيهقي : المصدر السابق ، ص ٥٢٤ — ٥٢٥ ، يذكر البيهقي أن الذي استشاره عبد الملك كان محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧٦ — ١٧٧ ، ابراهيم العدوي : المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

(٨٦) الماوردي : الاحكام السلطانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٩٥ — ١٩٧ ، العدوي : المرجع السابق ، ص ٢٢٣ .

سكت بمصر أول عملة على الطراز الاسلامى فى عهد الوالى عبد العزيز بن مروان الذى ساهم برأيه فى تشجيع الخليفة عبد الملك ابن مروان على اتخاذ هذا القرار^(٨٧) ، الذى كان له أثره على استقرار أحوال الادارة المحلية بمصر ، بتقليل المشكلات التى كانت تواجهها عند جمع الخراج بالعملة السابقة من ناحية ، ودفع عجلة تعريب هذه الادارة من ناحية أخرى .

ثالثا — تأثير الادارة المحلية بالأصول الاسلامية :

على الرغم من اتجاه دولة الخلافة الى ابقاء النظام الادارى البيزنطى الموجود بمصر على ما هو عليه بعد الفتح ، إلا أن هذا لم يكن مانعا من تأثر هذا النظام بالأصول الاسلامية التى نبعت من محاولة الدولة تطبيق تعاليم الاسلام من عدالة وتسامح ومساواة على سكان الولايات . وكانت سياسة الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه الادارية فى مصر مثالا وضع فيه حرص الدولة على تطبيع الادارة بالسمات الاسلامية ، فكفل الحكم الاسلامى لأهالى البلاد دستورا محكما يبين ما لهم من حقوق ، وما عليهم من واجبات ، وبيان العلاقة بينهم فى نفس الوقت وبين رجال الادارة والحكم ، وغدا اقرار الحقوق والواجبات للحكام والرعية السمة الأولى للحكم الاسلامى^(٨٨) .

وضح هذا الأمر فى مصر منذ بداية الفتح ، فمعاهدة الفتح التى أبرمت بين العرب وبين المصريين تنص على أن يكفل العرب للمصريين أن « لا يخرجون من ديارهم ، ولا تنزع نساؤهم ، ولا كفورهم ولا أراضيهم ، ولا يزداد عليهم ، ويدفع عنهم موضع الخوف

(٨٧) ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٧٣ ، المقرئى : اغائة الامة ، ص ٥٣ .

(٨٨) ابراهيم العدوى : المرجع السابق ، ص ٣٧ — ٣٨ .

من عدوهم»^(٨٩) واحترم العرب نصوص هذه المعاهدة تماما فلم تشر المصادر وخاصة المصادر المسيحية لأى عدوان من العرب أو نقض لما جاء فى نصوص هذه المعاهدة ، بل أن الخليفة عمر بن الخطاب قد حرم على العرب تملك الأرض والاشتغال بالزراعة فتركت أرض مصر فى أيدي أهلها ، لا يزاحمهم العرب فيها^(٩٠) .

وكان اختيار الخليفة عمر بن الخطاب لعمر بن العاص كأول وال وحاكم لمصر اختيارا موفقا لمعرفة عمرو بأهل مصر وبطبيعتها أيضا ، وهو بخبرته هذه يستطيع أن يدير شئون مصر بحكمة ، فالوالى فى تلك الفترة المبكرة من الحكم الاسلامى لم يكن حاكما مدنيا ولا عسكريا فقط ولكنه أيضا داعية للاسلام وعنوانا للمثل العليا التى ينادى بها الاسلام^(٩١) .

ومع ذلك فقد أخضع الخليفة عمر بن الخطاب هذا الوالى لمراقبة شديدة ، فراقب نظامه فى الحكم والادارة ، وكان يطمئن دائما على سيره على المبادئ الاسلامية فى ادارته ، فكانت كتبه تتوالى على عمرو ابن العاص يسأله مستفسرا عن كل دقائق الحياة والأحداث بمصر^(٩٢) ، وتدخل الخليفة فى فرض مقدار الجزية التى أمر أن تكون بقدر طاقة الفرد حتى لا يظلم أحد^(٩٣) ، بل أرسل له رسولا يحصى أمواله

(٨٩) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٩٠) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١١١ ، المقرئى : الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

(٩١) صابر دياب : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٩٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٩ — ١١١ .

(٩٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

• ويقاسمه فيها (٩٤) .

انعكس اهتمام الخليفة بالشئون الادارية في مصر وحرصه على صلاحها على الادارة المحلية ، فنسق عمرو بن العاص شئونها مع القائمين بها من عمال فنظم طريقة جمع الضرائب وحملها الى حاضرة الولاية بمشاركتهم (٩٥) ، ومما يثبت حسن سير العمل أن المصادر لم تشر طوال عصر هذا الخليفة الى ثورة قام بها أقباط مصر أو تذمر أعلنوا عنه أو صدرت منهم شكوى من ظلم مالى أو ادارى وقع عليهم ، وظلت الادارة ببقية عهد الخلفاء الراشدين تسير على نفس النهج ، حتى تعمقت هذه السمات الاسلامية في الادارة المحلية فألفها أهل مصر وأعتادوا عليها ، فلما حادت الادارة في بعض فترات من العصر الأموى والعباسى ، عن هذه المبادئ بزيادتها الضرائب ، اعتبرها المصريون خروجاً عما اعتادوا عليه ونقضاً للمعاهدة القديمة (٩٦) ، فلجأوا الى المقاومة التى تمثلت فى الثورات التى أشعلها القبط وقاوموا فيها رجال الادارة واعتدوا عليهم بل وأخرجوهم من كورهم فى بعض الأحيان (٩٧) .

(٩٤) أرسل عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة لعمرو بن العاص فأحصى ماله وقاسمه فيه ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠١ — ١٠٢ .
(٩٥) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ١٠٥ ، المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(٩٦) صابر دياب : المرجع السابق ، ص ٦٥ .

(٩٧) ١ — فى سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م) انتفض القبط فى الحوف الشرقى لأول مرة بسبب الزيادة فى الخراج التى فرضها عليهم عبيد الله ابن الحبحاب والى الخراج فى مصر ، فأرسل اليهم والى الحر بن يوسف بأهل الديوان فحاربهم وقتل منهم الكثير .

٢ — فى سنة (١٢١ هـ / ٧٣٩ م) خرج القبط وحاربوا العمال فأرسل اليهم والى مصر حنظلة بن صفوان أهل الديوان فقتلوا منهم مقتلة عظيمة .

وقد حاول بعض خلفاء العصر الأموي إعادة المسماة الإسلامية للادارة الأموية ، ومنهم الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ — ١٠١ هـ / ٧١٧ — ٧١٩ م) الذي عمل على "خفيف الضرائب ، ورفع الجزية عن يعتق الاسلام^(٩٨) ، ثم خطى هذا الخليفة خطوة أخرى نحو تطبيع الادارة المحلية بالطابع الاسلامي وقد ظهرت هذه الخطوة في القرار الذي اتخذه بأن تكون وظائف رؤساء القرى في أيدي المسلمين ، فيروى الكندي^(٩٩) أنه في سنة (٩٩ هـ / ٧١٧ م) : « نزع

٣ — في سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) خرج القبط بقيادة رجل اسمه يحنس فبعث اليه الوالي عبد الملك بن مروان ابن موسى بن نصير الجند فحاربوه وقتل في كثير من أصحابه .

٤ — في سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) خرج القبط برشيد فأرسل اليهم الخليفة مروان بن محمد بالجند فهزمهم .

٥ — في سنة (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) خرج القبط بناحية سخا وناذبوا العمال وأخرجوهم وقتلوا المسلمين فحاربهم الجند وقتلوا النار في معسكرهم .

٦ — في سنة (١٥٦ هـ / ٧٧٣ م) خرج القبط ببليهب فخرج اليهم الوالي موسى بن علي بن رباح وهزمهم .

٧ — في سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م) انتفض القبط بأسفل الارض في ناحية البشرد ، وفشل الوالي والقواد في هزيمتهم حتى حضر الخليفة المأمون الى مصر بنفسه ، فاستسلموا ونزلوا على حكم الخليفة المأمون فيهم . ولم يثوروا بعد ذلك ، انظر الكندي : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٩٠ ، ساويرس : المصدر السابق : ٢٧٦ — ٢٨٠ ، المقریزی : الخطط ، ج ١ ص ٧٩ — ٨٠ ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ — ٤٩٣ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ج ٢ ، ص ٣ ، ٢٦ ، ٢١٥ .

(٩٨) ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ، المقریزی : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(٩٩) الكندي : المصدر السابق ، ص ٦٩ .

موازيت^(١٠٠) القبط عن الكور، واستعمل المسلمون عليهم « ولأبى المحاسن^(١٠١) رواية مشابهة فيقول : « ونزحت القبط عن الكور ، واستعملت عليها المسلمون ، ونزعت أيديهم أيضا عن المواريث واستعمل عليها المسلمون » ، ومن الواضح أن هذا القرار كان المقصود به رجال الادارة المحلية في القرى ، وهو قرار يتضح فيه اهتمام الدولة بهذه الادارة وادراكها خطورة تركها في أيدي الأقباط وأن مصلحة الدولة أن تكون هذه الادارة في أيدي المسلمين ، خاصة وأن مراقبة هؤلاء الموظفين في القرى اذا كانوا من غير المسلمين تحتاج لمجهود كبير من جانب الادارة المركزية .

ويبدو أن بعض هؤلاء الموازيت قد اعتنق الاسلام حتى يبقى على وظيفته مما أثار غضب المؤرخين المسيحيين ، ويظهر صدى ذلك الأمر فيما كتبه ساويرس^(١٠٢) الذى اعترف بصلاح أحوال الاقباط في عصر الخليفة عمر بن عبد العزيز فيذكر أنهم عاشوا في أمن وهدوء ولكنه في نفس الوقت حرم الأقباط من وظائفهم وأعطاهم للمسلمين وذكر نص القرار الذى أمر به الخليفة فقال : « من يريد أن يقيم في حاله وبلاده فيكون على دين محمد مثله ، ومن لا يريد يخرج من أعمالى ، فسلموا له النصرارى ما بأيديهم من التصرفات وتوكلوا على الله وسلموا خدمتهم للمسلمين » ، ويبدو أن ما أشار اليه ساويرس كان فيه مبالغة كبيرة حيث بقى الأقباط يشغلون كثيرا من المناصب الادارية ، وظل معظم

(١٠٠) موازيت أى رؤساء القرى ، وهى القراءة الصحيحة لكلمة (مواريث) التى كتبت خطأ فى كتاب الكندى ، ص ٦٩ ، وسيأتى شرح لهذه الوظيفة .

(١٠١) أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .

(١٠٢) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

الموازيت يختارون من القبط ، في العصرى الأموى وكذلك في العصر العباسى (١٠٣) .

وعملت الدولة العباسية منذ قيامها على تعميق السميت الاسلامى للادارة ، فنادت بشعارات المساواة والعدالة الاجتماعية بين أهل الدولة من عرب وموالى ، وانعكس هذا الأمر على الادارة لمحلية التى لاقت اهتماما من الخلفاء العباسيين ، فنجد الخليفة المأمون عندما تشبثت ثورة أهل البشرد (١٠٤) فى سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م) ويعجز الموالى والقواد عن اخمادها ، يأتى الخليفة الى مصر ، ويقوم بجولة فى مدنها وقراها ، يتعرف على أحوال أهلها ويستمع لشكواهم ، وكان يصطحب فى جولته المترجمين حتى لا تخفى عليه خافية من شئونهم ، ولم تكن زيارته للقري عابرة ، فيروى المقرئى (١٠٥) أنه عندما كان يدخل الى قرية كان « يبنى له بكل قرية دكة ، يضرب عليها سرادقه والعساكر حوله ، وكان يقيم فى القرية يوما وليلة » .

(١٠٣) سيدة الكاشف : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، ويعلق جروهمان على وثيقة بردية (طراز رقم ١١٩) مؤرخ سنة ١٣٧ — ١٤٠ هـ (٧٥٤ — ٧٥٧ م) الى أن النص الاصلى لها كتب بالقبطية مع ترجمة باليونانية والعربية وذلك لأن معظم موازيت القرى كانوا لازالوا أقباطا ، انظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٧٠ .

(١٠٤) البشور أو البشور هو المنطقة الرملية الواقعة فى الدلتا على ساحل البحر المتوسط بين فرعى دمياط ورشيد ، وهى منطقة تحيط بها المستنقعات والأوحال ، ويصعب الدخول اليها ، وقد ثار أهل البشور بسبب فداحة الضرائب المطلوبة منهم ، وعجز القائد الأفشين عن هزيمتهم ، حتى قدم المأمون الى مصر وقضى على هذه الثورة ، انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٠ — ١٩٢ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٨١ ، ساويرس : المصدر السابق ، ص ٤٨٣ — ٤٩٢ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٥ — ٢١٦ .

Wiet Histoir, de la Nation Egypt., T. IV, p. 73.

(١٠٥) المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٨١ .

أدرك المأمون خلال جولته أهمية صلاح عمال الادارة المحلية ، وأن سوء معاملتهم للأهالى كان سببا فى هذه الثورة ويتضح هذا فى غضبه على الوالى عيسى بن منصور (٢١٦ — ٢١٧ هـ / ٨٣١ — ٨٣٢ م) ، وإهانته له لهذا السبب فيذكر الكندى^(١٠٦) أن الخليفة قال له : « لم يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك ، وفعل عمالك حملتم الناس ما لا يطيقون ، وكتتمونى الخبر ، حتى تفاقم الأمر واضطربت البلد » • ثم عزله عن منصبه^(١٠٧) •

استطاعت جيوش الخلافة اخماد ثورة أهل البشمو بعد عناء ، ونزلوا على حكم المأمون فيهم^(١٠٨) ، وكان من أهم نتائج هذه الثورة أن أسلم عدد كبير من أقباط مصر حتى أصبح المسلمون أغلبية^(١٠٩) ، وكانت بذلك آخر ثورات الأقباط فى عصر الولاة ، ولا شك أن انتشار الاسلام بين المصريين ساعد من ناحية على نشر اللغة العربية ، مما ساعد على تعريب الادارة المحلية • ومن ناحية أخرى ساعد على تعميق السمات الاسلامية لهذه الادارة ، فشغل المسلمون بعض وظائفها ، ويشير المقرئى^(١١٠) الى أن الأقباط بعد سنة (٢١٦ هـ / ٨٣١ م) تمكنوا بأعمال الحيلة أن يظلوا عمالا فى الوظائف الخاصة بأعمال المال والخراج ، وقول المقرئى هذا يوضح أن بقية الوظائف الادارية قد شغلها غيرهم من المسلمين ، وأن بقاء الأقباط فى الوظائف الخاصة بأعمال المال كان بعد جهد وإعمال الحيلة •

(١٠٦) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٢ •

(١٠٧) أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٦ •

(١٠٨) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٩٢ ، المقرئى : الخطط ،

ج ١ ، ص ٨١ •

(١٠٩) المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٨٠ — ٨١ •

(١١٠) المقرئى : المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٨٠ •

وفي أواخر عصر الولاية يظهر تصميم الدولة ورغبتها مرة أخرى في جعل الوظائف في أيدي المسلمين فيصدر الخليفة المتوكل (٢٣٢ — ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ — ٨٦١ م) مرسومه في سنة (٢٣٥ هـ / ٨٣٩ م) وبه تعليمات لأهل الذمة يجب عليهم اتباعها في ملبسهم ومظهرهم ، وفي هذا المرسوم نهى عن استعمالهم في الدواوين والوظائف الادارية (١١١) ، ولا بد أن الادارة المحلية في مصر قد تأثرت بهذا القرار ، فشغل المسلمون وظائفها ، ويرجع ذلك لجدية المتوكل واصراره على تنفيذ قراره ، وتتضح هذه الجدية في عزله من يلي من النصارى وظيفة الاشراف على مقياس النيل ، فعندما بنى المقياس في سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) أمر بأن يعين عليه موظفا مسلما هو أبا الرداد المعلم (١١٢) .

(١١١) انظر ساويرس : المصدر السابق ، ص ٤ — ٥ .

(١١٢) الكندي : المصدر السابق ، ص ٢٠٣ ، المقریزی : الخطط ،

ج ١ ، ص ٥٨ .

(م ٤ — الادارة المحلية في مصر)

الفصل الثالث

عمال الادارة المحلية في مصر في عصر الولاة

أبقى العرب بعد فتحهم لمصر على الجهاز الادارى المحلى الموجود بالكور^(١) ، وكان يقوم بانجاز الأعمال الادارية في هذا الجهاز عدد كبير من العمال كان على رأسهم :

١ - صاحب الكورة (الباجرك Pagarchés) :

كان حاكم الكورة عند فتح العرب لمصر يسمى الباجرك (Pagarchés) أو الباجركوس Pagarchos^(٢) . فترجم العرب هذا الاسم الى « صاحب الكورة » ، ولكن تعريب اسم « الباجرك » أى اصطلاح (صاحب الكورة) لم يبلغ استعمال اسم « الباجرك » وظل الاصطلاحان يستعملان حتى العهد الأموى فى الوثائق الحكومية الرسمية ، والوثائق القبطية وهى وثائق أيضا شبه رسمية^(٣) .

(١) بتلر : المرجع السابق ، ص ٣٩١ ، وانظر :

Lammens, op. cit., p. 104, Maspero & Wiet, op. cit., p. 104.

(٢) بل : المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

(٣) جرت العادة أن تضاف القاب تشريفية على الباجرك فى العهد البيزنطى وظلت أيضا فى العهد العربى وهو أمر يثير الدهشة أن تظل القاب المتشريف ، اذ أن العرب لم يستعملوا خلال القرن الاول الهجرى الا الكنى والالقاب التى تشير للاختصاص ولذلك لم تظهر القاب الباجرك التشريفية فى الوثائق التى أصدرتها الادارة المركزية ، وظهرت فى الوثائق الإقليمية التى احاطت الباجرك بالقاب التشريف والاحترام ، انظر :

Cheira, op. cit., p. 106 — 109.

وبمضى الوقت لوحظ انكماش استعمال اسم الباجرك وصاحب الكورة ، وحل محله تسميات أخرى ، كالوالى والحاكم ، والعامل ^(٤) ، وفى بردية تحمل رقم ١١٩ مؤرخة بعام ١٤٠ هـ (٧٥٧ م) أطلق على صاحب الكورة اسم « صاحب الأمير وحفظه » ^(٥) .

كانت وظيفة « الباجرك » يتولاها أفراد ينتمون الى طبقة كبار الملاك المحليين من الرومان والأقباط عند فتح مصر ^(٦) ، وقد أبقى العرب هذه الوظيفة فى أيدي أصحابها ، كما أبقوا لهم أملاكهم وأراضيهم دون مساس ^(٧) ، بل أبقوا على اللغة اليونانية المستعملة فى الادارة فكانت المراسلات تصلهم مكتوبة باللغة العربية ويصحبها ترجمة باللغة اليونانية ، وأحياناً باللغة القبطية ^(٨) . ولذلك فقد كانت وظيفة صاحب الكورة (الباجرك) وظيفة هامة ودقيقة ، اذ كانت همزة الوصل بين الحكام العرب فى الادارة المركزية وبين عمال الادارة المحلية وأهل مصر من سكان المدن والقرى .

تفاوتت تأثير أصحاب الكور بالقرارات التى تتخذها دولة الخلافة بشأن عمال الادارة ، فلما اتجهت الدولة الأموية لتعريب الادارة باحلال اللغة العربية محل اللغات المستعملة فى الدواوين وطبق هذا

(4) Maspecro & Wiet op. cit., p. 60.

(٥) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٧٩ انظر الملحق رقم (١) .

(٦) السيد الباز العرينى : المرجع السابق ص ٣٤٣ — ٣٤٥ .

(7) Morimoto, Land Tenure Egypt during thoeearly Islamic period orient, vol. XI. 1975, p. 60.

(8) Lammens, op. cit., p. 108.

— انظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١١ — ٣٥ وكمثال انظر نص احدى البرديات فى الملحق رقم (٢) ، وانظر كذلك جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٣ ص ٦٧ .

القرار في مصر في سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥ م)^(٩) ، تأثر أصحاب الكور بهذا القرار ، ومن المرجح أنهم أقبلوا على تعلم العربية ، وفي غضون سنوات قليلة نجد أن أصحاب الكور أصبحوا يلمون باللغة العربية بدليل أن البرديات التي تحتوى على المراسلات بين الادارة المركزية والادارة المحلية أصبح بعضها يكتب باللغة العربية فقط^(١٠) ، وان ظلت برديات أخرى تكتب بالعربية وتضاف لها ترجمة باليونانية وأحيانا بالقطبية^(١١) .

أما القرار الخاص بإحلال المسلمين محل الأقباط في الادارة والذي أصدره الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فلم يظهر تأثر أصحاب الكور به كثيرا ، فظل أصحاب الكور من المسلمين قليل ، وظلت هذه الوظيفة في أيدي الأقباط خلال العصر الأموي^(١٢) ، وربما يرجع ذلك لأن هذا القرار لم يستمر طويلا مثله في ذلك مثل بقية القرارات التي اتخذها هذا الخليفة وانتهت بعد وفاته^(١٣) .

وجاء إحلال العرب المسلمين في هذه الوظيفة تدريجيا خلال العصر العباسي ، فأشارت أوراق البردي التي ترجع للعصر العباسي

(٩) المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٩٨ .

(١٠) يرجع تاريخ أقدم بردية كتبت باللغة العربية فقط الى سنة (٩٠ هـ / ٧٠٩ م) ، انظر جروهمان : محاضرات عن الاوراق البردية العربية ، المحاضرة الثانية ، عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ، ص ٣٤ ، وانظر كذلك نصوص برديات باللغة العربية فقط ترجع لعهد الخليفة هشام ابن عبد الملك (١٠٥ — ١٢٦ هـ) ، جروهمان : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٣ — ٥٤ .

(١١) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦٧ .

(١٢) سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، وانظر :

Morimoto, op. cit., p. 61.

(١٣) الفى الخليفة يزيد الثانى ما كان أصدره الخليفة عمر بن عبد العزيز من قرارات ، ساويرس : المصدر السابق ، ص ٧١ — ٧٢ .

الى وجود أسماء عربية لأصحاب الكور^(١٤) ، ويرجع ذلك الى انتشار العرب واستقرارهم في ريف مصر واقبالهم على تملك الأرض الزراعية ، والاختلاط بالأهالى ، وكان طبيعيا أن يشغل بعضهم هذه الوظيفة .

لم تذكر لنا المصادر ما يوضح كيفية تعيين أصحاب الكور في مناصبهم ، ولكن أوراق البردى تشير الى أن الوالى هو الذى كان يعينهم ، لأنهم يخضعون لسلطته ويتلقون الأوامر منه^(١٥) ، وقد جاء في بردية ما يؤكد ذلك (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) حيث أرسل الوالى قرّة بن شريك الى باسيلة صاحب كورة أشقوة يحثه على جمع الخراج ويذكره بواجبه وبعدم التقصير فيه ، ويشير الى أنه هو الذى عينه في عمله فيقول له [فانى بعثتك حين بعثتك على عملك وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة]^(١٦) ، ولم يتدخل الخلفاء في اختيار أصحاب الكور الا في بعض الكور الهامة ككور الموانى والثغور التى عين الخلفاء العباسيون حكامها من قبلهم مباشرة^(١٧) ، فكانت الاسكندرية يعين حاكمها من قبل الخليفة منذ بداية العهد العباسى وحتى تولى أحمد بن طولون ولاية مصر في سنة (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) ، فأضيفت له فيما بعد^(١٨) ، كذلك كان الخلفاء

(١٤) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٦٧ ، ١١٨ — ١١٩ ، انظر الملحق رقم (١) ، (٣) .

(١٥) انظر مراسلات قرّة بن شريك مع أصحاب الكور ، جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ — ٦٤ ، انظر : Lammens, op. cit., p. 108 — 109.

(١٦) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ — ٤ ، انظر نص البردية في الملحق رقم (٤) .

(١٧) صفاء حافظ : المرجع السابق ، ص ١٠٥ — ١٠٦ .

(١٨) ساويرس : المصدر السابق ، ص ٥٩ ، المقرئ : الخطط ، ج ١ ، ص ٣١٤ .

يحرصون على تولية كورة أسوان ولاية من قبلهم مباشرة ، وكان هؤلاء الولاية يكتفون الخلفاء عند حدوث عدوان على ثغر أسوان (١٩) .

كان الوالى يحرص على اتصاف أصحاب الكور بصفات تؤهلهم لتولى هذا المنصب ذى الأهمية لاتصالهم مباشرة بالأهالى وتشير أوراق البردى الى هذه الصفات وحرص الوالى على توفرها فيهم ففى بردية (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) يطلب الوالى من صاحب الكورة أن يتحلى بالطاعة [أن أجد عندك الذى أريد من الأجر وحسن الجلب احسن اليك وأصيبك بمعروف وأشد لك أمرك وعملك] ثم يطلبه بعدم التقصير فى عمله [ولأعرفن ما عجزت ولا قصرت] ثم يطلب منه أيضا [وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وأجرا وتنفيذا للعمل فكن عند حسن ظنى بك] ثم يطلبه أن يكون محسنا متصفا بالأمانة والاحترام [لأن تكون محسنا مجملا أمينا موقرا أحب الى وأعجب عندى من أن تكون على غير ذلك] ثم ينصحه بأن يحرص على أن يكون عمله بعيدا عن النقص والعيب وأن ذلك سيكون بعون الله [لا تعين نفسك ولا تسيئن عملك واستعن بالله فانه من ينفذ الاصلاح ويراعى الامانة يعنه الله ويصلح عمله] (٢٠) وفى بردية (طراز رقم ٣٣٧ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧٠٩ م) يأمره باتتباع العدل والبعد عن الظلم وتقصى الحقائق عند الحكم بين الناس [ولا يظلمن عبدك الا أن يكون شأنه غير ذلك] (٢١) .

ويشير الحسن (٢٢) بن عبد الله فيما بعد الى أهمية اتصافه

(١٩) المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٢٠) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ - ٥ ، انظر نص

البردية فى الملحق رقم (٤) .

(٢١) جروهمان : المرجع نفسه ، ص ٢٩ - ٣١ ، انظر نص البردية

فى الملحق رقم (٥) .

(٢٢) الحسن بن عبد الله ، آثار الاول فى ترتيب الدول ، مطبعة

بولاق سنة ١٢٩٥ هـ ، ص ١٦٣ .

حكام المدن بصفات خاصة تؤهلهم لتولى هذا المنصب لأهميته فيقول : « ولاية المدينة هي الرتبة الأولى من السياسة العظمى ، فيجب على والى المدينة ، أو صاحبها أن يكون فيه من السياسة والحفظ ، والضبط ، وحسن التدبير ، ما هو مذكور في الآداب الملوكية » .

أما عن رواتب أصحاب الكور ، فلا نجد إشارة لها في المصادر ، إلا ما ذكره المقرئى^(٢٣) مشيراً الى أن الدولة الإسلامية منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحتى الدولة الفاطمية كانت تجبى أموال الخراج ثم توزع العطاء من الديوان على الأمراء أو العمال والأجناد بحسب مقاديرهم ، ومن المحتمل أن حكام الكور كانوا يحصلون على رواتبهم من هذه الأموال .

ولم تذكر المصادر مقر إقامة صاحب الكورة ، في بداية العهد الإسلامي ، إلا أنه من المرجح أن صاحب الكورة كان يقيم في حاضرة الكورة ، ومنها يدير شئون الكورة^(٢٤) ، ومنذ العهد الأموى بدأت المصادر^(٢٥) تشير الى إقامة حاكم الكورة في دار خاصة يطلق عليها دار الامارة .

وقد اتسمت الإدارة المحلية بالمركزية الشديدة في عصر الولاية فلم يكن الولاية يعطون أصحاب الكور الفرصة للاستقلال بأمور كورهم ، وتشير أوراق البردى الى أى مدى كان الوالى يتدخل في أمور الإدارة المحلية ويخضعها لمراقبته الشديدة مطالباً صاحب الكورة

(٢٣) المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٢٤) يشير جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ، ص ٧٠ الى أن صاحب الكورة كان يقيم بحاضرة الكورة وكان يدمو الرؤساء المحليين عندما تصله شكوى للاجتماع به هناك .

(٢٥) الكندى : المصدر السابق ، ص ٣٦ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

بالرجوع للادارة المركزية دائما في كل شئون كورته فكان والى
يتدخل في الشئون المالية في مقدار الضرائب من خراج وجزية ، وفي
موعد جبايتها ، وكان يصدر أوامر الدفع الخاصة بالقري ، ويهدد
المتأخرين عن دفعها ، وكان كذلك يتدخل فيما يجرى من أحداث
وتصرفات يقوم بها صاحب الكورة ، كالقضايا التى ينظر فيها ،
والغرامات التى يفرضها على الناس ، وتهاونه في وجود الهاربين في
كورته ، وأرزاق الجند الموجودين بالقري (٢٦) .

وكان الاتصال بين الادارة المركزية والادارية المحلية يتم بعدة
وسائل ، منها أن ترسل الأوامر الادارية في صورة رسائل موجهة
من والى الى صاحب الكورة ، وكانت الرسالة تبدأ بالأوامر المطلوبة ،
وتتسير بردية (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ ٩١ هـ / ٧١٠ م) الى أن والى
قرة بن شريك يرسل في طلب الخراج الذى تجمع لدى صاحب كورة
أشقوة فيقول له : [ما تجمع من هذه الأبواب فانى أن أجد عندك الذى
أريد من الأجر وحسن الجلب أحسن اليك ، وأصيبك بمعروف وأشدد
لك أمرك وعملك وأنا أرجو ان شاء الله أن يكون كذلك وأن أجد عملك
على غير ذلك ، فانما يجزى المرء بعمله] ، ثم يلى ذلك بتهديد صاحب
الكورة ، اذا ما أهمل أو توانى في تنفيذ المطلوب ، فيقول له : [ثم
لا تلم الا نفسك ولا تتخرن بعد الذى سميت لك من الأجل ولا أعرف
ما عجزت ولا قصرت ولا قدمت الى وخلفك من المال شأى فانه والله
لا يفعل ذلك أحد الا عرف حين يقدم على أنه بئس ما صنع وبئس

(٢٦) انظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤ ، ٨ ، ١٣ ،

١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ١٠٢ ، وانظر :

Lammens, op. cit. p. 109.

ما عمل واننى لا أحب أن يرى أحد فى عملك شأى يكرهه (٢٧) ، وكان التهديد أحيانا ينذر بالعقاب أو مصادرة الأملاك (٢٨) .

ومن وسائل الاتصال أيضا أن الوالى كان يعقد اجتماعا فى حاضرة الولاية ويدعو إليه أصحاب الكور لدراسة ومناقشة الأمور الهامة ، وكذلك كان الوالى كثيرا ما يرسل مبعوثيه للكور للاطلاع على سير الأمور بها ومعرفة مدى تنفيذ تعليماته التى أرسلها اليها (٢٩) . هذا بالإضافة الى صاحب البريد الذى كان يقيم بالكورة ويرسل بأخبارها للوالى أولا بأول (٣٠) .

وأحيانا كان يطلب من صاحب الكورة الذهاب لحاضرة الولاية لحاسبته ، فكان يذهب وبصحبته كتابة ، وسجلاته ، ففى بردية (طراز رقم ٣٤١ مؤرخ ٩١ هـ / ٧١٠ م) يرد نص لأمر من الوالى قرة بن شريك لصاحب كورة اشقوة يأمره بالحضور [ثم أقدم على بكل كتاب ترى انى سائل عنه من عمل أرضك وكتابها] (٣١) ، فاذا ما أخذ عليه شئ كان يتعرض للقبض عليه وحبسه أو يتعرض للعقوبة البدنية أو المالية (٣٢) .

وكان لصاحب الكورة ممثل دائم يقيم بحاضرة الولاية ، كان

(٢٧) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ — ٥ ، انظر الملحق رقم (٤) .

(28) Cheira, op. cit., p. 116.

(29) Ibid, p. 115.

(٣٠) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٧ — ٢٨ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٦) .

(٣١) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥ ، انظر نص البردية بالملحق رقم (٤) ،

(32) Cheira, op. cit., p. 115.

يستعين به في انجاز بعض الأعمال الخاصة بالكورة لدى السلطة المركزية^(٣٣) .

لم تكنف الادارة المركزية بذاك فقط في مراقبة سير العمل في الادارة المحلية ، فكان الولاية أو من ينوب عنهم يقومون بالخروج الى الكور لتفقد أحوالها ، ففي الكور ذات الأهمية الحربية مثل الموانى والثغور ، كان الولاية يصحبون جيوشهم للمراقبة ، وتفقد أحوال الجند والتحصينات الحربية بها^(٣٤) ، ولابد أنهم تفقدوا أيضا نظام سير الادارة وتعرفوا على أحوال أهل هذه الكور أثناء اقامتهم بها .

وكان الولاية أو من ينوب عنهم يقومون بتفقد أحوال الكور وسير الادارة بها خلال قيامهم بعملية الروك^(٣٥) ، يصحبون معهم

(33) Cheira, op, cit., p. 115.

وانظر جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨١ حيث يشير لوجود اسم موظف بالنص اليوناني بالبردية كان وكيل صاحب الكورة لدى والى مصر .

(٣٤) عن مرابطة الولاية في الثغور ، انظر ، الكندى : المصدر السابق ، ص ٣٦ ، ٥١ — ٥٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٣ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٣٠١ — ٣٠٢ .

(٣٥) (الروك) اصطلاح استعمل للدلالة على القيام بعملية مسح الأرض الزراعية بمصر وقياس درجة خصوبتها ، واحصاء ملاكها ، وتسجيل ذلك في سجلات توطئة لتعديل الخراج وزيادته ، وحدثت هذه العملية في عصر الولاية لأول مرة على يد والى الخراج عبيد الله بن الحجاب وفي ولاية الحر بن يوسف ولم تذكر المصادر تاريخا لهذا الروك ولكن يمكننا القول انه تم في سنة (١٠٥ هـ) لأن الكندى يذكر في أحداث هذه السنة أن عبيد الله بن الحجاب أرسل للخليفة هشام بن عبد الملك يذكر أن أرض مصر تحتل الزيادة ، ولم يكن لابن الحجاب أن يقرر هذا بدون قيامه بمسح الأرض واحصاء أهلها .

أما الروك الثانى فذكره ابن عبد الحكم في قوله : « لما ولى ابن

الأعوان والكتاب لمساعدتهم في مهامهم ، ويحرصون على دخول كل القرى مهما صغرت عدد سكانها (٣٦) .

ولم تكن الأحوال في قرى مصر بعيدة عن اهتمام الخلفاء ، وتتبعهم لأحوالها فقام الخليفة المأمون بنفسه بتفقد أحوالها ، وحرص على دخول القرى ، والبقاء بها مدة كافية ، للتعرف على مشاكل أهلها وشكواهم من عمال الإدارة المحلية (٣٧) .

كانت اختصاصات صاحب الكورة كثيرة ومتنوعة ، وكان أهمها

رفاعة مصر خرج ليحصى عدة أهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فأقام في ذلك ستة أشهر بالصعيد حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتاب يكفونه ذلك بجدة وتشجير ، وثلاثة أشهر بأسفل الأرض فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يحصى فيها في أصغر قرية منها أقل من خمسمائة جمجمة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية « ولم يذكر ابن عبد الحكم من الذي رآه البلاد عبد الملك بن رفاعه ، أم أخوه الوليد وقد تولى الاثنان مصر ، ولكن المقرئ الذي ينقل عنه يذكر أن الوليد بن رفاعه هو الذي قام بذلك ونحن نرجح قول المقرئ لأن عبد الملك تولى مصر ولايته الأولى في عهد الوليد ثم بعد وفاته في عهد سليمان ولم تصل مدتها لثلاث سنوات (٩٦ — ٩٩) خرج خلالها ببيعة أهل مصر لسليمان بن عبد الملك في الشام أما ولايته الثانية فكانت من قبل هشام ابن عبد الملك وقضى معظمها مريضاً خلفه أخوه الوليد ولم تتعد شهر المحرم من سنة ١٠٩ هـ ، أما ولاية الوليد فقد استمرت تسع سنوات (١٠٩ — ١١٧ هـ) ولذلك يرجح أن الروك الثاني قد قام به الوليد خلال ولايته الطويلة ، انظر : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٨ ، الكندي : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، المقرئ : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٤ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٧ ، وانظر :

Abbott, op. cit., p. 28.

(٣٦) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٣٧) الكندي : المصدر السابق ، ص ١٩٢ ، المقرئ : الخطط ،

ج ١ ، ص ٨١ .

الأعباء المالية التى كان عليه انجازها ، وتتمثل فى النيابة عن السلطة المركزية فى جمع الضرائب ، والقيام بارسالها الى خزانة الولاية^(٣٨) .

وكانت السلطة المركزية تطالب صاحب الكورة بالاشراف على جباية نوعين من الضرائب هما^(٣٩) : الجزية وتسمى باليونانية (ديموزيا) ، والضريبة الاستثنائية وتسمى (اكسترا أوردينا)

كانت ضريبة الجزية تشمل :

(أ) الضريبة العقارية (الخراج)^(٤٠) ، وضريبة الرأس ، والضريبة المحلية ، وتدفع هذه الضرائب نقدا .

(ب) ضريبة الطعام وتدفع عينا .

ومما أورده ابن عبد الحكم ، ونقله عنه المقرئى^(٤١) يتضح لنا الدور الذى كان يقوم به صاحب الكورة فى جباية ضريبة الجزية بعد الفتح الاسلامى وخلال عهد الخلفاء الراشدين ، فيذكر أن عمرو بن العاص قد أبقى على النظام المعمول به فى جباية الضرائب منذ العهد البيزنطى ، وأن تقدير الضريبة كان يقوم به الموازيت

(38) Chiera, op. cit., p. 109 — 113.

(٣٩) قام بيكر بدراسة نظام الضرائب فى مصر فى تلك الفترة من خلال ما جاء عنها فى البرديات المعروفة بمجموعة الأرشيدوق راينر ، ونشر نتيجة بحثه فى مقاله عن مصر بدائرة المعارف الاسلامية ، انظر :

Encycl of Islam. Art "Egypt".

(٤٠) كانت المصادر العربية تخلط بين الجزية والخراج ، فأحيانا كانت ضريبة الجزية تعنى ضريبة الأرض والرأس معا ، وكذلك قصد بالخراج أيضا ، كما أن الاصطلاحين كان لهما فى معظم الأحيان مدلول واحد ، وهو الضريبة بمعناها العام ، محمد أمين صالح : دراسات اقتصادية فى تاريخ مصر الاسلامية (عصر الولاة) ، مطبعة الكيلانى ، القاهرة ١٩٧٥ م ، ص ١٠ .

(٤١) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٧ .

ورؤساء القرى تحت اشراف صاحب الكورة الذى كان مسئولاً عن عدالة توزيع الجباية على القرى •

استمرت مهام صاحب الكورة فى جباية ضريبة الجزية والخراج كما هى خلال العصر الأموى ، وتعطينا أوراق البردى مزبداً من الايضاح والتفصيل للدور الذى كان يقوم به صاحب الكورة فى جباية هذه الضريبة ولدينا وثيقة^(٤٢) بردية تتضمن كتاباً أرسله الوالى قرة بن شريك الى صاحب كورة أشقوة يأمره فيها بجمع رؤساء كل قرية ، وذوى النفوذ فيها ، ليختاروا رجالاً أمناء أذكىاء يكلفهم بالقيام بعملية تقدير ما على كل قرية من الخراج على قدر استطاعة أهلها ، وكان هذا العمل يتم تحت اشراف صاحب الكورة ، الذى يكتب تقريراً بذلك من نسختين يحتفظ بواحدة ويرسل الأخرى للإدارة المركزية ويجب ألا يغفل كتابة أسماء وألقاب ومحل إقامة هؤلاء الذين قاموا بتقدير الضرائب ، وعليه أن يراعى فى هذا العمل ألا تحمل قرية أكثر مما تحتمل من الضرائب أو أقل ، وينذر هؤلاء الأشخاص بالعقاب الشديد اذا لم تراعى تعليماته •

ولما كانت ضريبة الجزية تدفع على أقساط ، فكان على صاحب الكورة أن يوالى جمع هذه الأقساط ، وتوصيلها سالمة الى خزانة الولاية • وتوضح أوراق البردى أن مهمة صاحب الكورة الخاصة بتحصيل هذه الضريبة لم تكن بالأمر السهل ، وأن دافعى الضرائب كثيراً ما كانوا يتأخرون فى دفعها ، وبالتالي يتأخر صاحب الكورة فى إرسالها ، مما يعرضه للوم الإدارة المركزية^(٤٣) •

(42) Bell, Translation of the Greek Aphrodito in the British museum, London, 1912, Band III. p. 282.

(٤٣) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ — ١٧ ، انظر ذلك فى نص البردية ملحق رقم (٧) ، وانظر :

Cheira, op. cit., p. 112. ,

كان صاحب الكورة أيضا مسئولا عن جباية ضريبة الطعام ،
وهى ضريبة عينية تؤدى قمحا ، أو شعيرا ، أو تستبدل بحاصلات
أخرى تنتجها الكورة مثل العسل والخل والزيت والمنسوجات
والجلود^(٤٤) ، وكان على صاحب الكورة مراعاة إرسال هذه الضرائب
فى موعد صرف العطاء للجند + ففى بردية^(٤٥) (طراز رقم ٣٣٨ مؤرخ
بسنة ٩٠ — ٩١ هـ / ٧٠٨ — ٧١٠ م) يقول الوالى لصاحب الكورة
[فعجل عجل بما اجتمع عندك من المال فانه لو قدم الى المال
قد أمرت للجند بعطائهم ان شاء الله]

ومن مهام صاحب الكورة أيضا الاشراف على جمع الضريبة
الاستثنائية وهى ضريبة تحتاج لجهود كبير ، ومتابعة مستمرة من
صاحب الكورة ، لأن هذه الضريبة كانت تختلف باختلاف الكور ،
فهناك كور كان يطلب منها مثلا تقديم الخشب اللازم لصناعة
السفن^(٤٦) ، فكانت الأخشاب مثلا تطلب من قوص ، والأقصر^(٤٧) .

الدراسة التى أجراها جروهان على بردية (طراز رقم ٢٢٠
ويرجع تاريخه الى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة ، والنصف
الثانى من القرن التاسع الميلادى) وهى خاصة بكشف خاص بدافعى
الضرائب فى مقران احدى قرى الفيوم وتوضح أن الضرائب كانت تدفع
على أقساط ، وأن هناك أشخاصا عديدين لم يدفعوا ما عليهم من أقساط ،
جروهان : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٧٥ — ٧٩ ، انظر نص البردية
فى الملحق رقم (٨) .

(44) Cheïra, op. cit., p. 112.

(٤٥) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢ — ١٤ ، انظر
نص البردية فى الملحق رقم (٩) .

(46) Bell, op. cit., II, p. 374 — 375.

(٤٧) جروهان : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٩ — ٦٣ ، ويشير
المقريزى الى وجود أخشاب فى البهنسا والاشمونين ، وأسيوط ، وأخميم
وقوص ، المقريزى : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

وكانت هناك كور يطلب منها القيام بتصنيع الأدوات المعدنية المطلوبة للأسطول والمسامير والسلاسل ، ولدينا نص بردية في هذا الشأن تقول : « من قرّة بن شريك الى كورة القيس^(٤٨) .. سوف تتسلمون من القائم بالأعمال في كورتكم خمسين رطلا ونصف من المسامير ... ثم سلموها جميعا الى عبد الله بن أبى حكيم لبناء الموانئ (السفن) والبوارج في عام ٩٠ هـ والخاصة بحمله عام ٩١ هـ المقبل .. واذا دفعتم أجرا فليكن دينارا وثلاث » كتبه مرطاد في شهر شوال من عام ٩٠ هـ^(٤٩) .

وهناك كور كان يطلب منها تقديم العمال اللازمين للأعمال المطلوبة إنجازها في مرافق الدولة كالبنايين ، والنجارين ، وعمال النقل ، للعمل في القصور والمساجد وصناعة السفن ، واصلاح الجسور ، وغيرها من الأعمال المختلفة . ففي بردية (مؤرخة بسنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م) أرسلها صاحب الخراج عبيد الله بن الجحاب الى القرى بالكور ما يشير الى طلبه للعمال فيقول : [فأخر من كان له قبلك منهم زرع حتى يفرغوا من حصادهم ورفع عليهم فارغه إلينا مع رسول من قبلك واكتب بتسمياتهم وأبنياتهم وعددهم ومن لم يكن له قبلك منهم زرع فاشخصه إلينا ولا تؤخره ان شأالله والسلم]^(٥٠) .

كانت الدولة تدفع أجورا مقابل هذه الخدمات^(٥١) ، ولم تكن الادارة المركزية تقبل تخطى الكور عن تقديم هذه الخدمات حتى لو تقدمت الكورة بدفع تعويض مالى عن ذلك^(٥٢) .

(٤٨) القيس : مدينة قديمة وهى قرية من أعمال البهنسا ، القلقشندي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧٧ .

(49) Lammens, op. cit., p. 108.

(50) Abbott, op. cit., pp. 22 — 23.

انظر نص البردية في الملحق رقم (١٠) .

(51) Ibid p. 24.

(52) Encycl, of Islam, Art. "Egypt".

تطلبت المهام المالية التي اختص صاحب الكورة بانجازها أن يكون لديه نظام دقيق للاحصاء ، فكان على ادارته اعداد سجل بتعداد الذكور وما يمتلكون من أراض وكانت هذه السجلات تكتب من نسختين تحتفظ الادارة المحلية بنسخة ، وترسل الأخرى للادارة المركزية^(٥٣) ، ويبدو أن هذه السجلات كانت تستعمل عند احصاء دافعى الضرائب ، وعند قيام الادارة المركزية بعملية « الروك » والتعداد على فترات دورية^(٥٤) ، ولكي تضمن الادارة استمرار صحة هذا التعداد والاحصاء أصدرت أوامرها بعدم السماح للأشخاص بالانتقال من كورة الى كورة أخرى إلا باذن يصدر من محل الإقامة الأصلي لهؤلاء الأشخاص ، يكون بمثابة جواز مرور للشخص الذي يريد الخروج من بلده ، يوضح فيه اسم صاحب الكورة التي منح منها الجواز ، واسم الشخص الممنوح له « الجواز » وصفاته الخلقية والغرض الذي منح الجواز من أجله والمكان المسموح له بالذهاب إليه ، والمدة المسموح له البقاء خلالها خارج كورته ويطلب ممن يجده بعد هذا التاريخ أن يعيد لكورته^(٥٥) .

أما الفرد الذي يريد تغيير محل إقامته فلم يكن ملزماً بأخذ تصريح فقط ولكن كان عليه أن يترك عنوانه في محل إقامته الجديد مسجلاً في سجلات موطنه الأصلي حتى يرسل إليه أمر الدفع الخاص

(٥٣) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣ ، ص ٦ ، ١٢ ، انظر نص البرديات ملحق رقم (١١) ، (١٢) .

(٥٤) كانت عملية المسح تحدث كل ثلاثين عاماً ، انظر المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٨٢ .

(٥٥) جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٣ ، ص ١١٦ ، ١١٩ ، انظر نص البرديات في الملحق رقم (٣) ، (١٣) .

عثر على نماذج من جوازات السفر مؤرخة بسنة ١١٢ هـ أصدرها أحد كبار المسئولين في عهد والى الخراج عبيد الله بن الجحباب ، انظر :

Abbott, op. cit., p. 24.

(م ٥ — الادارة المحلية في مصر)

بالضريبة المفروضة عليه على عنوانه الجديد ، وتحمل بردية (طراز رقم ١٣٧ مؤرخ بسنة ١١٣ هـ / ٧٣٢ م) نموذج لأمر الدفع هذا نصها [هذا كتاب من عبد الرحمن بن ٠٠٠٠ عامل الأمير عبيد الله ابن الحجاب على كورة ٠٠٠٠ أشمون لجرجه بن لنجين من أهل ٠٠٠٠ ساكن الفسطاط أنه أصابك من جزية سنة ثلث عشرة ومائة دينرين وسدس وثمان ونصف قيراط]^(٥٦) ، وعندما كان الشخص يدفع الضريبة في محل اقامته الجديد فان الايصال الممنوح الذي يفيد الدفع يحول للكورة الأصلية للدلالة على أن الشخص قد قام بأداء الضريبة المفروضة عليه لتدوينها في السجل الخاص بمحل اقامته^(٥٧) ، وهذا النظام يعكس الدقة المتناهية في نظم الادارة المحلية وانضباطها في أدائها المتناسق بين الكور مهما تباعدت .

كذلك أشرف صاحب الكورة أيضا على إحصاء آخر ، كان يسجل فيه الأفراد المؤهلون للخدمة على ظهر الاسطول البحري كملاحين في نطاق الكورة ، ويرسل هذا الإحصاء الى السلطة المركزية التي تقوم بعد الاطلاع عليه ، وبالتعاون مع ممثل صاحب الكورة المقيم بالحاضرة بتقدير العدد المطلوب من الرجال من الكورة جملة ، ومن كل قرية على حدة ، ثم تقوم الادارة المركزية بارسال الأوامر المكتوبة لصاحب الكورة للعمل على تنفيذها^(٥٨) .

قام صاحب الكورة أيضا بعمل احصاء لكل من في كورته من الرهبان في العهد الأموي تنفيذا لأوامر الوالى عبد العزيز بن مروان

(٥٦) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٥ — ١٣٦ ،
انظر نص البردية في الملحق رقم (١٤) ، وانظر أيضا نص آخر لهذا الامر
في جروهمان ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٨ — ٢٩ .
(٥٧) جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٩ .

(58) Aly Fahmy., Muslim Sea — Power in the Mediterranean from 7 th to the 10th Century. London, p. 99 — 100.

الذى أمر بذلك لفرض الجزية عليهم^(٥٩) تعويضاً للنقص في الإيرادات الذى عانت منه الإدارة في عهده ، بسبب لجوء كثير من الأقباط للأديرة هرباً من دفع الجزية^(٦٠) .

وتزايدت أعباء صاحب الكورة في العصر الأموى ، اذ أصبح مسئولاً أيضاً عن مكافحة ظاهرة الهرب التى لجأ اليها الأهالى كنوع من المقاومة السلبية للمطالب المالية المتزايدة التى تطالبهم بها الإدارة الأموية سواء في صورة الضرائب العادية (الجزية والخراج) أو الضرائب الاستثنائية^(٦١) .

ومن المرجح انه نتج عن ظاهرة هرب الأهالى من قراهم واللجوء الى أماكن بعيدة هجر الأرض الزراعية وتركها بدون زراعة مما أعجز صاحب الكورة عن استيفاء الضرائب المطلوبة ، وجمع الرجال للاستطول مما نتج عنه اتجاه الإدارة الى مكافحة هذه الظاهرة بجدية .

بدأت مقاومة ظاهرة الهروب بصورة جدية في عهد الوالى عبد الله بن عبد الملك (٨٦ — ٨٩ هـ / ٧٠٥ — ٧٠٨ م) ، فأصبح من مهام صاحب الكورة جمع الغرباء الموجودين بكورته ووسم أيديهم وجباههم وإخراجهم من الكورة حتى يعودوا الى الأماكن التى هربوا منها^(٦٢) .

واتخذت مقاومة ظاهرة الهرب صورة أكثر جدية وتشدداً في

(٥٩) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٤٣ ، المقرئى : الخطط ،

ج ٢ ، ص ٤٩٢ .

(60) Wiet, Précis de L'hist. d'Egypte, t II, p. 132.

(٦١) أمين صالح : المرجع السابق ، ص ٧١ ، انظر كذلك :

Lammens, op. cit. p. 107.

(٦٢) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

عهد، الوالى قرّة بن شريك ، ذلك أن هذه الحركة اتخذت شكلا واسعا ، فكانت أسرات بأكملها تهرب من مكان الى مكان ، ولا تستقر فى مكان معين ، فرارا من دفع الضرائب^(٦٣) ، فبدأ هذا الوالى بإنشاء هيئة فى كل كورة تكون مهمتها مكافحة الهرب ، وذلك بالقبض على من ينتقل من مكان لآخر بدون تصريح ، وتعقب الهاربين وردهم الى مواطنهم بعد معاقبتهم^(٦٤) ، ولم يكتف الوالى بهذه الهيئة ولكنه حمل صاحب الكورة المسئولية أيضا ، وتوضح أوراق البردى التى أرسلها لصاحب كورة أشقوة توالى أوامره لصاحب الكورة ، وتشدده فيها فيطلب منه فى بردية (طراز رقم ٣٣٠ مؤرخ لسنة ٩١٠ هـ / ٧١٠ م) أن يقوم بتسليم من عنده من الهاربين الى الرسل الذين أرسلوا لتسليمهم والعودة بهم الى كورتهم الأصلية ، ويهدده بعدم فعل ذلك مرة أخرى ، ويذكره بأنه قد كتب لأصحاب الكور من قبل بعدم إيواء هاربا فى أرضهم فيقول : [أما بعد فان هشام بن عمر كتب الى يذكر جالية له بأرضك وقد تقدمت الى العمال وكتبت اليهم ألا يوء جاليا فاذا جاك كتبتى هذا فادفع اليه ما كان له بأرضك من جاليته ولأعرفن ما رددت رسله أو كتب الى يشتكيك]^(٦٥) ، وكان يطلب من صاحب الكورة أن يتعاون مع المندوبين الذين أرسلهم الى كورته لمراقبة حركة الهرب فيرسل معهم رجالا من ذوى الثقة للعمل معهم فى إحصاء الهاربين وكتابة أسمائهم والجهة التى أتوا منها ، وأن يتم هذا العمل

(٦٣) ساويرس : المصدر السابق ، ص ١٤٩ ، سيدة كاشف :

المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٦٤) ويذكر ساويرس أن قرّة بن شريك ولى شخصا اسمه عبد العزيز من مدينة سخا وكان يجمع الذين هربوا ، من كل موضع ويردهم ويربطهم ، ويعاقبهم ، ويعيد كل منهم الى موضعه ، ساويرس : المرجع السابق ، ١٤٩ .

(٦٥) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٢ - ٢٤ ، انظر

نص البردية بالملحق رقم (١٥) .

بسرعة وجديّة^(٦٦) . وقد غالى الوالى قرّة بن شريك فى مكافحة ظاهرة الهرب وحمل صاحب الكورة مسؤوليتها ، فنراه يطلب منه كذلك ارسال احصاء بالهاربين وأملاكهم وممتلكاتهم ، وارسال هذا السجل مع الهاربين وعائلاتهم اليه مع المندوب الذى أرسله لذلك ، ويهدده بالعقاب اذا لم يسرع فى القيام بهذا العمل أو تغافل عن ذكر أحد من هؤلاء الهاربين^(٦٧) .

استمرت مسؤوليات صاحب الكورة فى مكافحة ظاهرة الهرب التى استمرت بعد تلك الإجراءات المتشددة من قرّة بن شريك بل وزادت فى عهد أسامة بن زيد والى الخراج (٩٦ — ٩٨ هـ / ٧١٥ — ٧١٨ م)^(٦٨) الذى تشدد هو الآخر فى هذا الأمر حتى إنه عمم استعمال تصاريح السفر بصورة واسعة ، وأمر أصحاب الكور بالقبض على أى شخص يرى عابرا من كورة الى كورة ولا يحمل تصريحاً ، وتشدد على أصحاب كور المواضع والشعور لمراقبة المراكب فمن وجد بها شخصا لا يحمل تصريحاً تنهب المركب وتحرق^(٦٩) .

وكانت توقع غرامة كبيرة على من يضبط هاربا فجاء فى بردية (طراز رقم ٣٤٠ مؤرخ بسنة ٩٠ هـ / ٧٠٩ م)^(٧٠) [كتب الى انك قد أرسلت الى بالبطنى ... الذى فر وبالأربعة الدنانير وثلاث الدينار

(66) Bell, op. cit., Band II, p. 270.

(67) Bell, Ibid. pp. 274 — 275.

(٦٨) تولى أسامة بن زيد خراج مصر فى عهد النوالى عبد الملك بن رفاعة فى ولايته الاولى ، وفى عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك الذى كان معجبا من تشدد أسامة فى جباية الخراج من المصريين ، ولكن عمر بن عبد العزيز كان ينتقده وقد عزله من خراج مصر بمجرد توليه الخلافة . انظر أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣١ — ٢٣٢ .

(٦٩) سلاويرس : المصدر السابق ، ص ١٥١ .

(٧٠) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥ — ٢٦ ، ملحق

رقم (١٦) .

غرامته وانى لم •• فان لم يكن قدم لى وبما غرمته والمسلم على من
اتبع الهدى] •

يتضح مما سبق أن الأعباء المالية الملقاة على عاتق صاحب
الكورة لم تكن بالأمر السهل ، وكان انجازها يتطلب مجهودا كبيرا ،
ولكن تلك الأعباء ازدادت صعوبتها في الثلاثين سنة الأخيرة من
العصر الأموي ؟ إذ أن أقباط مصر تخلوا في تلك الفترة عن سياستهم
السلبية المتمثلة في الهرب التي كانوا يقاومون بها الادارة المحلية
تهربا من دفع الضرائب ، فبدأوا مقاومة عنيفة تمثلت في ثورات
متتالية ، بدأت أولها في سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ هـ) في الوجه البحرى ،
وتلتها ثورة في الصعيد في سنة (١٢١ هـ / ٧٣٨ م) ، ثم ثار الاقباط
مرة ثالثة بكورة سمنود ، ثم بكورة رشيد في سنة (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) ،
وكان الأقباط في ثوراتهم هذه يمتنعون عن دفع الضرائب ، ويخرجون
العمال من كورهم ، وكانت الدولة توجه اليهم الجيوش لمحاربتهم
وإرجاعهم للطاعة^(٧١) • ومن المؤكد أن صاحب الكورة وعماله قد
لاقوا صعوبة جمة من جراء اندلاع تلك الثورات في انجاز مهام عملهم •

استمر صاحب الكورة يقوم بتلك الأعباء المالية في العصر العباسى
حتى طرأ تغيير على نظام الجباية مما ترتب عليه أيضا تغيير في المهام
المالية لصاحب الكورة ، فقد قام العباسيون بتغيير نظام الجباية المعمول
به خلال العصرين السابقين — (عصر الخلفاء الراشدين والعصر

(٧١) انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ٧٣ — ٧٤ ، ٩٤ ،
المقريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٧٩ — ٨٠ ، ساويرس : المصدر
السابق ، ص ٢٧٦ — ٢٨٠ ، سيدة كاشف : المرجع السابق ، ص
٢٠٩ — ٢١٠ •

الأموى) — وأوجدوا نظاما جديدا عرف بنظام القبالة^(٧٣) ، وتاريخ بداية تطبيق هذا النظام غير مؤكدة ، ولكن من المرجح أنه بدأ مع اتجاه العباسيين الى ضمان الوالى اخراج مصر قبل السلطة المركزية منذ خلافة المنصور^(١) (١٣٦ — ١٥٨ هـ / ٧٥٣ — ٧٧٥ م) وولاية محمد بن الأشعث على مصر^(٢) (١٤١ — ١٤٣ هـ / ٧٥٨ — ٧٦٠ م)^(٣) ، فمنذ ذلك الحين ، أصبح الولاة ضامين للخراج واطلقت يدهم يفعلون ما يريدون حتى يجمعوا المال المطلوب منهم ، ويذكر الكندى^(٤) أن والى مصر مصعب بن موسى الخثعمي في عهد الخليفة المهدي^(٥) (١٥٨ — ١٦٩ هـ / ٧٥٥ — ٧٨٥ م) تشدد في جمع الخراج في سنة (١٦٨ هـ / ٧٨٤ م) « وزاد على كل فدان ضعف ما تقبل به » .

كان من الطبيعي أن يقوم الوالى بتطبيق نفس النظام في جباية الخراج حتى يضمن جمع المبلغ المطلوب منه وارساله للخلافة ، ولدى المقرئى^(٦) رواية توضح لنا النظام الذى اتبع في طرح الأراضى للقبالة والذى كان في الحقيقة مزادا. لمن يدفع مبلغا كبيرا من المال .

(٧٢) كان لكلمة قبالة عدة مفاهيم ، فهي تعادل « الايجار » ، وهى أيضا « تعنى عقد يسمح بمقتضاه لشخص ما باستغلال أرض نظير دفع ضريبة أو تعويض » أو تعنى « القيام بتسليم الأرض وتسليمها الى شخص آخر بعقد الكراء أو الايجار ، بقصد زراعتها » ، انظر جروهمان : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ عن نظام القبالة انظر جمال الدين الشيال : طريقة مسح الاراضى وتقرير الخراج في مصر الاسلامية ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٩٧ السنة الثانية ، ١٩٤٠ م ، ص ٢٢ — ٢٣ .

(٧٣) يذكر الكندى أن المنصور بعث نوفل بن الفرات الى مصر وقال له أن يعرض على واليها محمد بن الأشعث ضمان خراجها فان رفض فيثولاه هو . فلما رفض محمد بن الأشعث نقل نوفل الدواوين معه الى دار الرمل ، فافتقد ابن الأشعث الناس فقتل له هم عند صاحب الخراج ، فندم على تسليبه ، انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

(٧٤) الكندى : المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٧٥) المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٨٢ .

« كان من خبر أراضي مصر بعد نزول العرب بأريافها ، واستيطانهم ، وأهاليهم فيها ، واتخاذهم الزرع معاشا وكسبا ، وانقياد جمهور القبط الى إظهار الاسلام .. أن متولى خراج مصر ، كان يجلس في جامع عمرو بن العاص من الفسطاط في الوقت الذي تنتهي فيه قبالة الأراضي ، وقد اجتمع الناس في القرى والمدن ، فيقوم رجل ينادي على البلاد صفقات ، صفقات ، وكتاب الخراج بين يدي متولى الخراج ، يكتبون ما ينتهي اليه مبالغ الكور ، والصفقات على من يتقبلها من الناس ، وكانت البلاد يتقبلها متقبلوها بالأربع سنين لأجل الظلم والاستبحار وغير ذلك ، فاذا انقضى هذا الأمر خرج كل من كان تقبل أرضا وضمنها الى ناحيته ، فيتولى زراعتها واصلاح جسورها ، وسائر وجوه أعمالها ، بنفسه وأهله ومن ينتدبه لذلك ، ويحمل ما عليه من الخراج في ابانة على أقساط ، ويحسب له من مبلغ قبيلته وضمائه لتلك الأراضي ما ينفقه على عمارة جسورها وسد ترعها ، وحفر خلجانها ، بضرابه مقدرة في ديوان الخراج ، ويتأخر من مبلغ الخراج في كل سنة في جهات الضمان والمتقبلين ، يقال لما تأخر من مال الخراج التواقي ، وكانت الولاة تشدد في طلب ذلك مرة وتسامح به مرة » .

ومما ورد في النص السابق نجد أن الدور الذي كان يقوم به صاحب الكورة في النواحي المالية قد توقف ، وألقيت مهمة جمع الخراج على المتقبلين فكان المتقبل يقوم بتقبل الأرض من الدولة ويقوم بزراعتها واصلاح جسورها وسائر وجوه أعمالها بنفسه ، ويقوم في ذات الوقت بجمع الضرائب المفروضة على الناحية التي تقع فيها الأرض المتقبلة (٧٦) .

وثبت أوراق البردي ما جاء لدى المقرئ المبرزي أيضا فحوت بردية (١) طراز رقم ٢٢٠ يرجع تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثاني

(٧٦) جمال الشيال : طريقة مسح الأراضي وتقرير الخراج في مصر الاسلامية ، ص ٢٢ .

الهجرى والنصف الثانى من القرن التاسع الميلادى) كشف بأسماء دافعى الضرائب المقيمين ببلدة مقران^(٧٧) من كورة الفيوم وبيان بالضريبة المفروضة على كل واحد منهم والتي تسدد على أقساط ، مما يوضح أن المسئولية الجماعية لتسديد الضرائب التى كانت موجودة من قبل قد انتهت وحلت محلها المسئولية الفردية . ولم يعد صاحب الكورة مسئولا مسئولية كاملة عن جمع الخراج كما كان يحدث سابقا ، وتولى المتقبلون مطالبة دافعى الضرائب ويقومون بأثبات ما دفعوه فى كشف توضع فى ديوان الخراج بالكورة^(٧٨) .

لم تكن مهام صاحب الكورة تنتهى عند المهام المالية ، فقد تعدتها الى مهام أخرى كان يقوم بها ، ومنها الفصل بين أهل الكورة فى القضايا المدنية^(٧٩) وتشير بردية (أ طراز رقم ٣٣٧ ومؤرخ بسنة ٩١ هـ / يناير ٧١٠ م)^(٨٠) الى ذلك . ففيها يأمر الوالى قرة بن شريك صاحب كورة أشقوه أن يعمل على رد الأموال التى كان يمتلكها أحد الأقباط واستولى عليها آخر بعد وفاته ، ويحدد للوالى ما يفعله فى هذا الأمر ، فيأمره بالعمل على رد دين كان قد أخذه الشخص المتوفى بعد التأكد من حقيقة هذا الدين بالبينة ، ويطلب منه أن يكتب له بما فعله فى هذا الأمر .

(٧٧) مقران بلدة على مسافة يقطعها الراكب فى ثلاث ساعات وهى جنوبى مدينة الفيوم بمركز بحر داليا ويرونها فرع من هذه التربة يسمى القلنبو ، جروهان : المرجع السابق ج ٤ ص ٨٠ .

(٧٨) جروهان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ٧٥ — ٨١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٨) ، أمين صالح : المرجع السابق ، ص ٢٠ .
(79) Cheira, op. cit., p. 114.

(٨٠) جروهان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩ — ٣١ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (٥) ، انظر كذلك نفس المعنى فى البردية ج ٣ ص ٣٢ — ٣٤ ، انظر نص البردية فى الملحق رقم (١٧) .

وتشير بردية أخرى الى حرص الوالى على اتباع عمال الادارة المحلية العدل ويلقى بتلك المسئولية على صاحب الكورة فيطلب قرة ابن شريك من صاحب كورة أشبقوه أن يقبض على أحد عمال الادارة ويرسله اليه للتحقيق معه في مخالفة ارتكبها ، فان لم يستطع ارساله ، فليرسل له ابنه أو زوجته أو حتى رئيس القرية التابع لها حتى يستطيع اجراء التحقيق ، لأنه لا يقبل أن يقترب العمال المخالفات والتجاوزات (٨١) .

وفي بردية (أ) طراز رقم ١١٩ مؤرخ بسنة ١٣٧ — ١٤٠ هـ / (٧٥٤ — ٧٥٧ م) ما يوضح الخطوات التي كان صاحب الكورة يقوم بها عند التحقيق في شكوى رفعت اليه أو رفعت للادارة المركزية ، ونفهم أن هذه الشكوى رفعت في حق عامل الضرائب عمرو بن عطاس ومروسيه على أساس أنهم ظلموا أهالي أخميم وطهطا ظلما واضحا وفرضوا عليهم ضرائب لا تتفق والعدالة في شيء ، فقام صاحب الكورة يزيد بن عبد الله في التحقيق في هذه الشكوى بأن جمع الرؤساء المحليين وكبار رجال المدينتين ، وقد تكون هذه الدعوة وجهت لاجتماعهم في حاضرة الكورة ، واستفسر منهم عن هذا الموضوع وطلب تصريحا أو إقرارا في هذا الشأن ، وقعه المسئولون المحليون بأن عمرا وموظفيه لم يظلموهم وأنهم كانوا على استعداد لدفع غرامة اذا أقر أحدهم علنا بأنه ظلم . ولم يرد ما يمكن أن نتحقق منه بأن هذه البيئة المتمثلة في الاقرار كانت تسوغ الحكم ببراءة الموظف المدان أو إزالة أثر الجزاء الذي يوقع عليه (٨٢) .

كان من مهام صاحب الكورة أيضا العمل على حفظ الأمن والنظام

(81) Lammens, op. cit., p 111.

(٨٢) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٦٧ — ٧٩ ، انظر نص البردية في الملحق رقم (١) .

في نطاق كورته ، وتتبع المجرمين الهاربين ، والقبض عليهم ، وعقابهم ، وكان العقاب يتمثل في دفع الغرامات المالية والجلد ، ثم يقوم صاحب الكورة بإرسال هؤلاء المجرمين لحاضرة الولاية^(٨٣) .

وعندما انتشر الاسلام ، وأصبح بين أصحاب الكور مسلمين أصبح من مهام صاحب الكورة إمامة الناس في الصلاة والقاء الخطبة ، ويشير الى ذلك الكندي^(٨٤) فيذكر أنه في سنة (١٣١ هـ / ٧٤٨ م) أمر والى مصر عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير « باتخاذ الناس المنابر في الكور ، ولم تكن قبله ، وانما كانت ولاية الكور يخطبون على العصى الى جانب القبلة » .

ولما كانت مهام صاحب الكورة كثيرة ومتنوعة ، فقد وجد عدد من العمال لمعاونته في انجاز أعمال الكورة ، ومن هؤلاء العمال :

١ - الكاتب :

وكان عمله صياغة الكتب الصادرة من صاحب الكورة والموجهة للإدارة المركزية ، وكذلك صياغة الكتب والأوامر الموجهة الى رؤساء القرى التابعة للكورة ، ولا بد أن هذا الكاتب في بداية الأمر كان من الملمين باللغة اليونانية الى جانب اللغة العربية لأن المكاتبات كانت تكتب باللغتين وأحيانا كانت تضاف اللغة القبطية وتبدو أهمية وجود الكاتب من كثرة المراسلات واستمرارها بين الإدارة المحلية والإدارة المركزية والتي تتضح من كثرة ما حفظته أوراق البردى من مراسلات^(٨٥) ، وكان الكاتب يسجل اسمه دائما على المكاتبات التي

(83) Choira, op. cit. p. 114.

(٨٤) الكندي : المصدر السابق ، ص ٩٣ — ٩٤ .

(٨٥) انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٣ نصوص المراسلات والاضطرابات وانظر كذلك الملاحق .

يقوم بكتابتها في آخر الرسالة^(٨٦) .

كان النص أحيانا يكتب بلغتين ويكتب كل منها كاتب فهناك نص لبردية كتب النص العربى الكاتب محمد بن عبد الله وكتب النص اليونانى يعقوب^(٨٧) .

٢ — كاتب الخراج (الجسطال)^(٨٨) :

أشرف على انجاز الأعمال الادارية الخاصة بديوان الخراج والضرائب بالكورة موظف ورد اسمه في الوثائق البردية « جستال » أحيانا « جستال »^(٨٩) في أحيان أخرى ، وكان هذا الموظف من الأقباط ، إذ أن العرب تركوا الادارة المالية عامة في أيدي الأقباط ، وظل هؤلاء سادة النظام المالى حتى بعد تعريب الدواوين^(٩٠) .

كان الجسطال يرأس عددا من الموظفين الذين يعملون في انجاز

(٨٦) انظر : نصوص البرديات بالملاحق وتضم اسم الكاتب الذى قام بصياغتها .

(٨٧) انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٧٠ .

(٨٨) لم يرد ذكر لاطلاق هذا الاسم على موظفى الشئون المالية في العصر البيزنطى ، ويشير نيت ، الى أن كلمة جستال تقابل كلمة أوجستاليوس في العصر البيزنطى ، وكلمة أوجستال اطلقت في العصر البيزنطى على حاكم مقاطعة مصر ، وهى أهم المقاطعات الخمس التى انقسمت اليها مصر في عهد الامبراطور جستنيان ، انظر ، السيد البار العريقتى : المرجع السابق ص ١٥٦ — ١٥٧ ، ١٨٦ — ١٨٩ ، وانظر ،

Wiet, Précis de l'hist d'Egypte, t. II, p. 127.

(٨٩) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١٧ ، انظر نص البردية في الملحق رقم (٧) ، وانظر أيضا ص ١٣٩ — ١٤٠ ، ملحق رقم (٢٢) وانظر ص ١٧١ — ١٧٢ ، ملحق رقم (٢٣) .

(٩٠) المقرئى : الخط ج ١ ص ٨٠ ، ٨٦ ، وانظر ،

Maspero & Wiet, op. cit., p. 159.

الأعمال الخاصة بالضرائب ، كالكتاب ، والجباة ، ونشير بردية^(٩١) (طراز رقم ١١٩ ومؤرخ بسنة ١٣٧ — ١٤٠ هـ / ٧٥٤ — ٧٥٧ م الى شكوى يرفعها أهالي انحدى القرى الى صاحب كورة « أخميم وطهطا » يزيد بن عبد الله يذكرون فيها أن عامل الخراج عمرو بن عطاس ومروسيه قد ظلموهم وفرضوا عليهم ضرائب غير عادلة ، وسواء كان هذا الاتهام صحيحا أم خاطئا • غانه يقودنا الى التساؤل عن مدى السلطة المخولة لعامل الخراج في الكورة في فرض الضرائب • اذ من الثابت أن قيمة الضرائب المطلوبة في بداية الأمر كانت تحدد كجملة على أهل القرية وأن تقسيمها على الأفراد كان يقوم به المازوت بمساعدة رؤساء القرية^(٩٢) • وأن عامل الخراج في ديوان الكورة كان عمله فقط جمع الخراج وليس تحديده أو فرضه ، ولكن من الواضح في هذه البردية أن عامل الخراج ومروسيه قد زادوا في قيمة هذه الضرائب بحيث شعر الأهالي بالظلم مما جعلهم يتقدمون بهذه الشكوى الى السلطات مما يجعلنا نقرر أن عامل الخراج في تلك الفترة قد أصبحت لديه السلطة في فرض الضرائب أو زيادتها •

٣ — الأدلاء :

الأدلاء جمع دليل ، وكان الدليل وكيلًا محليا موثوقا به من أهل الكورة ، كان يتصل به الخبير الذي توفده الادارة المالية في حاضرة الولاية لاستقصاء المسائل التي لها علاقة بالضرائب بالكورة ، والتي كانت غالبا ما تنشأ عن فرض ضرائب جديدة ، أو زيادة ضرائب مفروضة ، أو فرض غرامة أو إقامة دعوى لاسترداد أموال مستحقة

(٩١) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٧٩ ، وانظر نص البردية

بالملاحق رقم (١) •

(٩٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقرئى : الخطط

ج ١ ص ٧٧ •

لبيت المال أو لأى فرد من الأفراد ، والدليل بذلك يساعد الخبير المسئول فى الوصول لحقيقة المشكلة أو القضية حتى تستطيع السلطة المركزية البت فيها^(٩٣) .

وكانت الادارة المالية بحاضرة الولاية أحيانا تستدعى دليل أو عدد من الأدلاء للمثول أمامها مع المدعو فى حقهم للتحقيق فى الأمر فى ديوان الخراج وتثبت أوراق البردى هذا الأمر ففى بردية (طراز رقم ١٠٤ مؤرخ فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ما يوضح ذلك فهى عبارة عن إخطار من ديوان الخراج بالحاضرة خاص بحضور أشخاص معينين مع الأدلاء [اشخص الى أحمد بن على الدليل ولا توخره طرفه عين ان شا الله واشخص محمد وطيب الأدلاء وأصحاب المصادرة^(٩٤) ولا توخرهم ان شا الله موسى بن على بن عمر الزوج واشخص الى بكر بن الجديد بن عبد الغنى . . الساعة واشخص الى موته بن كحيل من طوخ ولا توخره]^(٩٥) .

وكان لكل دليل منطقة معينة للعمل بها وله مساعدوه ففى بردية (طراز رقم ٢٨٤ مؤرخ بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ما يوضح ذلك [ذكر ما رفع اصبح بن عبد العزيز بكورة طحا لخراج سنة . . الادلاء بها ابراهيم بن سلة وأعوانه]^(٩٦) ولا بد لها الدليل

(٩٣) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٩٦ .

(٩٤) يشير لفظ « المصادرة » الى مرض غرامة أو اقامة دعوى لاسترداد النقود المستحقة لبيت المال ، انظر جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٩ .

(٩٥) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١٢٨ — ١٢٩ — انظر نص البردية بالملحق رقم (١٨) .

(٩٦) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٩٥ ، انظر نص البردية بالملحق رقم (١٩) .

لكى يقوم بعمله أن تكون لديه سجلات بالأمالك والأراضي الموجودة في منطقته وبها قيمة الضرائب المفروضة عليها وأسماء الملاك والمستأجرين^(٩٧) .

٤ - المساحون :

جمع مساح ، وهو موظف موجود بالكورة يقف عليه عبء قياس ومسح الأرض الزراعية التى يتكون منها زمام الكورة وتشير أوراق البردى الى العديد من التقارير المدونة في كشوف خاصة بمساحة الأرضى قام بعملها المساحون^(٩٨) ، وفي بردية (طراز رقم ١٩٤ - ٢٦٤ مؤرخ بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى)^(٩٩) ما يوضح المعلومات التى يجب أن يسجلها المساح عن الأرض فتشتمل على كشف بأسماء ملاك الأرضى مع تعيين وتحديد مواضع الضياع المختلفة التى أضيفت اليها وأيضا نوع الأرض ، والتفاصيل الخاصة بالترع التى تحد الأرض التى كانت موضع النظر ، كما تبين أن مساحة هذه الأرض كانت قد أدخل عليها شئ من التعديل عند مسحها .

وكان يساعد المساح في عمله القصاب ، الذى كان يقوم بمهمة

(٩٧) جاء ذكر لهذه الوظيفة لدى ابن ممتى فأشار الى أن الدليل موظف له منطقة معينة ذات صلة بالمساحة ويقوم بكتابة سجلات أملاك الاراضى ، وتقرير قيمة الأملاك لتحديد مقدار الضريبة المفروضة عليها وإرسال الاوامر الرسمية للحضور مع وصف تفصيلى لتدبير هذه الشؤون والانواع المختلفة للاراضى الصالحة للزراعة وأسماء المستأجرين ، وشهادات مهوره بامضائه لاثبات صحة ما ورد فيها ، ابن ممتى : قوانين الدواوين ، تحقيق سوريال عطية ، القاهرة ، ١٩٤٣ م ، ص ٣٠٥ .

(٩٨) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٤ ص ١٨٩ - ٢١٢ .

(٩٩) جروهمان : المرجع نفسه ، ج ٤ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ، انظر

نص البردية بالملحق رقم (٢٠) .

قياس الأرض بوحدة القياس المعروفة بالقصبه^(١٠٠) ، ومن المرجح أن عمل المساح كان يزداد أهمية عند قيام الدولة بعملية المسح المعروفة (بالروك) .

٥ — صاحب البريد :

أنشئ ديوان البريد رسمياً في بداية العهد الأموي على يد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤٠ — ٦٠ هـ / ٦٦٠ — ٦٨٠ م) ثم أدخل عليه الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ — ٨٦ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥) عدة تحسينات حتى أصبح أداة هامة في إدارة شؤون الدولة ، وكانت مهمة صاحب هذا الديوان العمل على توصيل المكاتبات بين حاضرة الخلافة والولايات التابعة لها^(١٠١) ، ثم تطورت هذه المهمة عند اتساع الدولة ، فأصبح من اختصاص صاحب البريد نقل الأخبار والحوادث التي تحدث في الولايات الى حاضرة الخلافة ، ولذلك كان يطلق على صاحب البريد « صاحب البريد والأخبار »^(١٠٢) .

كان بكل ولاية من ولايات الدولة صاحب البريد يقوم بهذه المهمة^(١٠٣) ، وطبق هذا النظام في مصر ، فكان بها صاحب للبريد ، له في كل كورة نائب عنه يقوم بنفس المهام ، فكان البريد يحمل دائماً المكاتبات من الحاضرة الى الكور لاستعجال الخراج ، أو يحمل الأوامر الخاصة بإجراء تحقیقات ، أو طلب ارسال تقارير وافية عن بعض

(١٠٠) جروهان : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥ ، انظر : جمال الدين الشيال : طريقة مسح الاراضى ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

(١٠١) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٢٨ ، سيدة كاشفة : المرجع السابق ، ص ٢٥ — ٢٦ .

(١٠٢) مولوى : الادارة العربية ، ترجمة ابراهيم العدوى ، القاهرة

١٩٥٨ ، ص ٢٩٩ .

(١٠٣) مولوى : المرجع نفسه ، ص ٣٣١

الأمور التي تريد السلطة المركزية الاستفسار عنها^(١٠٤) ، وتلقى البرديات التي تحتوى على المكاتبات ضوئا على مهمة البريد الكبيرة التي قام بها في نقل هذا الكم من المكاتبات في ذلك الحين^(١٠٥) .

كذلك قام أصحاب البريد في الكور بنقل الحوادث والأخبار التي تحدث في الكور الى السلطة المركزية ، وكثيرا ما كان الوالى بلجا الى صاحب البريد ليستفسر منه عن أمر من الأمور الخاصة بالشكاوى التي تصله من دافعى الضرائب اذا اشتكوا اليه ظلم وقع عليهم^(١٠٦) .

ويبدو أن صاحب البريد بحاضرة الكورة كان له أيضا أصحاب للبريد في القرى التابعة للكورة فقد كان القاسم بن سيار عامل البريد في قرية منخته (أو موناخته) احدى قرى كورة أشقوة وقد جاء فى بردية (طراز رقم ٣٢٨ مؤرخ بسنة ٩١ هـ / ٧١٠ م) ما يوضح احدى مهام صاحب البريد في الكورة ، فيذكر قرة بن شريك فى كتاب له مرسل لصاحب كورة أشقوة أن صاحب البريد أخبره بأنه أخذ غرامة من أهل كورته ، وينهيه عن عمل ذلك [أما بعد فان القاسم بن سيار صاحب البريد ذكر لى انك أخذت قرا فى أرضك بالثرى عليهم من الجزية فاذا جاك كتبى هذا فلا تعترض أحدا منهم بشئ حتى احدث اليك ان شأ الله]^(١٠٧) .

ومن المرجح أن أصحاب البريد في الكور ازدادت أهميتهم في العصر العباسي ، لاهتمام الدولة بالبريد اهتماما كبيرا للتعرف

(104) Lammens, op. cit., p. 106.

(١٠٥) انظر نصوص البرديات التي توضح كثرة المراسلات في الملاحق .

(106) Lammens, Ibid. p. 113.

(١٠٧) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٧ — ٢٨ ، انظر نص

البردية بالملحق رقم (٦) .

على أحوال الولايات وغلاء الأسعار فيها وغيرها من الأخبار المتصلة
بأخبار الرعية (١٠٨) .

٦ — صاحب السوق :

أشارت بردية (طراز (١٠٩) رقم ١١٧ يرجع تاريخه للقرن الثاني
أو الثالث الهجرى / الثامن أو التاسع الميلادى) الى وجود عامل
من عمال الادارة المحلية يطلق عليه صاحب السوق ، ولم توضح مهامه ،
ولم يرد ذكر له فى الوثائق البردية الأخرى ، ولكننا نستطيع أن
نلقى ضوءاً على هذا العامل مما لدينا عن هذه الوظيفة قبل العهد
الاسلامى ، فصاحبها يختص بالاشراف على الأسواق ، وكذلك
الاشراف على تسجيل العقود وتوثيقها فى حاضرة الاقليم ، وكان عدد
المشرفين على الأسواق يختلف من إقليم لآخر تبعاً لحجم كل اقليم
ومساحته ، وكان يصحب كل منهم حارس واحد (١١٠) .

ومن المرجح أن العرب أبقوا على هذه الوظيفة ضمن سياستهم
فى الابقاء على النظام الادارى السابق لعهدهم ، ولذلك فقد جاء ذكر
لصاحب السوق فى البردية السابقة . ومن المرجح أن صاحب السوق
قد حل محله فيما بعد المحتسب عندما أنشئت وظيفة الحسبة فى
الدولة (١١١) ، ومن المرجح أن محتسب الحاضرة كان يعين المحتسبين

(١٠٨) كان الخليفة المنصور يذكر أن صاحب البريد أهم الموظفين لديه
لأنه يأتيه بأخبار الرعية والعمال ، انظر الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ،
المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ج ٩ ص ٢٩٧ .

(١٠٩) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٥ ص ٥٩ ، ١٤٤ .

(١١٠) أمال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣١١ .

(١١١) عرفت الحسبة منذ بداية العهد الاسلامى ولكنها ظهرت
كوظيفة رسمية فى عهد المهدي (١٥٨ — ١٦٩ هـ / ٧٥٥ — ٧٨٥ م)
ويشير صالح احمد العلى فى مقدمته لكتاب ابن بسام « نهاية الرتبة فى »

لكور ، لأن التدقيق في اختيار صاحب هذه الوظيفة كان هاما
يتسبب يختار عادة من بين المتفقيين العالمين بكتاب الله وحكمه ،
ت مهامه كثيرة ومتنوعة ، أهمها الرقابة على الأسواق وحركة
م والشراء بها ، لمنع الغش والتدليس ، والكشف عن صحة الموازين
ثايل ، وأعمال النظام والنظافة في الأسواق والشوارع كنظافة
ولات والمشروبات وغيرها من الأمور العامة (١١٣) .

- الشرطة :

جرت العادة أن يعين والى مصر من قبله موظفا مسئولا عن
ل الأمن والنظام في حاضرة الولاية ، ويسمى صاحب الشرطة ،
ينوب عنه اذا غاب ، ويخلفه اذا مات أو عزل (١١٣) .

ليس لدينا سواء في المصادر أو في أوراق البردى ما يلقي
وء على السلطات المخولة لصاحب الشرطة فيما يختص بكون

، الحسبة « الى ان وظيفة الحسبة نشأت في العهد الأموي وتولاها في
ط مهدي بن عبد الرحمن ثم اياس بن معاوية ، وفي عهد المنصور
يحيى بن زكريا محتسبا لبغداد ، والحسبة هي الامر بالعرف والنهي
المنكر ، ويجب ان تتوافر فيمن يتولى الحسبة شروطا منها الاسلام ،
بدالة ، والبلوغ والعقل ، والعلم والعفة ، انظر الماوردي : المصدر
ابق ، ص ٢٩٩ — ٣٠٠ ، ابن تيمية ، الحسبة في الاسلام ، المؤسسة
عبيدية ، الرياض ١٩٨٠ م ، ص ٢٩ — ٣٠ ، ابن بسام : نهاية
بة في طلب الحسبة ، تحقيق صالح أحمد العلى ، بغداد ، ١٩٦٨ ،
بة الكتاب .

(١١٢) انظر ابن بسام ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ وما بعدها ،
ريزى : الخطط ، ج ١ ، ص ٤٦٣ — ٤٦٤ ، السيد الباز العرينى :
سبة والمحتسبون في مصر ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٣ المعداد ٢
ير ١٩٥٠ ، ص ١٥٨ وما بعدها .

(١١٣) انظر الكندى : المصدر السابق ، ص ٦٤ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ١٠١ .

مصر ، هل كان اختصاصه بشرطة الحاضرة فقط ، أم تعدى ذلك الى الاشراف على الشرطة في كور مصر ؟

من الثابت أن كور مصر عرفت نظام الشرطة قبل العهد الاسلامي^(١١٤) وقد أبقت الادارة العربية على هذا النظام لما له من أهمية ، وتثبت أوراق البردى ذلك ضمن ما جاء بها من مراسلات بين الوالى ، وصاحب الكورة ، ويعلق Lammens^(١١٥) على بردية تحمل أمر الوالى قرّة بن شريك لصاحب كورة أشقوة ، يطلب منه إرسال أحد عمال الادارة للتحقيق معه في مخالفة ارتكبها ، فاذا لم يستطع فليرسل له ابنه أو زوجته أو حتى رئيس قريته ، وفيما ورد في هذه البردية ما يدل على أن صاحب الكورة الذى يخاطبه الوالى يمتلك تحت امرته بالضرورة جنودا من الشرطة تمكنه من تنفيذ مثل هذه الأوامر ، حيث أنه مكلف باقرار الأمن في دائرته ، واحضار المذنبين والهاربين *

وكذلك يرد ذكر للشرطة صراحة في بعض البرديات فتشير بردية ((طراز رقم ٣٢٩ مؤرخ في شهر ربيع الأول ٩٠ هـ / ١٨ يناير —

(١١٤) كان بكل قرية من قرى الكورة عدد من الحراس Pholakes ولهم رئيس يشغل وظيفته بالالزام ، وكان عدد هؤلاء الحراس يختلف من قرية الى أخرى وهم يقومون على حفظ الأمن والنظام ، والقبض على المجرمين والمخالفين ، ويعهد اليهم بأعمال أخرى مثل مراقبة نهر النيل اثناء الفيضان وحراسة صوامع الغلال العمومية ، وفي العصر البيزنطى أصبحت لهم سلطات قضائية في بعض الأمور كتسليم الشكاوى ، وفحصها ، والزام المتهمين باصلاح ما أفسدوه ، فاذا امتنعوا عن تنفيذ ما يطلب منهم أخذوا هؤلاء المتهمين الى المدينة ، وراقبهم حتى يقدموا للمحاكمة ، انظر ، آمال الروبى : المرجع السابق ، ص ٣١٤ — ٣١٥ ، السيد الباز العرينى : مصر البيزنطية ، ص ١٢٠ : ١٢١ .

فبراير ٧٠٩ م) (١١٦) ، الى وجود فرقة من الشرطة في كل قرية من قرى أشقوة ، وكانت أسماء هؤلاء الجند تسجل في سجل خاص بهم ، كما كان لهم دار يقيمون بها ، وتحفظ فيها هذه السجلات ، ومن المرجح أن عملهم كان المحافظة على الأمن والنظام ، والمساعدة في جباية الضرائب ، وكانت تصرف لهم الأرزاق مقابل هذا العمل ، ويبدو أن هذه الأرزاق كانت تثبت في السجلات ، لأن هؤلاء الجند قد رفعوا شكواهم للوالى بسبب ضياع هذه السجلات أو فقدانها ، فأمر الوالى صاحب الكورة بالذهاب الى كل قرية ، والاستقصاء عن هؤلاء الجند بالبحث عما تبقى من هذه المكشوف ، واثبات أسماء الجند التى حررت المكشوف باسمائهم ، ويصدر لكل جندي شهادة بذلك ، ويرسل بصورة من ذلك كله للوالى .

عمال الادارة المحلية في القرى :

كان بكل قرية من القرى التابعة للكورة عدد من العمال يقومون بانجاز الأعمال الادارية بها ، ويتبعون في عملهم الادارة المحلية في الكورة وكان على رأس هؤلاء العمال :

— المازوت (Meizotoseros أو Meizon) :

المازوت هو شيخ القرية ورئيسها ، وقد جاء ذكره بهذه التسمية في المصادر الاسلامية (١١٧) ، ويذكر (Wiet) (١١٨) أن كلمة مازوت قد

(١١٦) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٨ — ٢١ ، انظر نص البردية في الملحق رقم (٢١) .

(١١٧) انظر ، ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٥ ، الكندى : المصدر السابق ، ص ٦٩ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٧٧ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٣٨ .

(118) Wiet, Précis de l'hist, d'Egypte t. II p. 127.

وكان في بداية العهد الرومانى يلقب بالكاتب ، أو الجرافوس ، انظر ، Maspero & Wiet, op. cit., p. 158.

جاءت من كلمة (Meizoteros) التى كانت مستعملة فى العصر البيزنطى .

كانت القرية فى العصر البيزنطى أهم وحدة ادارية ، لما تحتمله من مسئولية زراعة الأرض التابعة لها وتأدية ما عليها من ضرائب والتزامات^(١١٩) ، وظلت كذلك فى العهد العربى ، ويتضح اهتمام الادارة العربية فى مصر برجال الادارة المحلية فى القرية وخاصة بموازيت القرى من ذكرهم فى القرارات الهامة التى تتخذها الدولة بشأن تغيير نظام الادارة ، فكان قرار الخليفة عمر بن عبد العزيز باحلال المسلمين محل الأقباط فى الادارة ، يوجه اهتماما خاصا للموازيت ، فذكرهم دون غيرهم فى قراره^(١٢٠) ، ومن المرجح أنهم بالدرجة الأولى كانوا مقصودين بالقرار الذى أصدره الخليفة المتوكل بشأن احلال المسلمين محل الأقباط^(١٢١) ، وعلى الرغم من أن القرارات كانت توضح اتجاه الدولة فى استعمال الموظفين المسلمين فى الادارة عامة إلا أن ذكر الموازيت فى القرارات بالذات يوضح الى أى مدى كانت الدولة تنتظر بعين الاهتمام لهذه الوظيفة فعلى الموازيت كان يقع عبء الاتصال المباشر بالرعية ، وتنفيذ قرارات السلطة فى جمع الضرائب ، وتنفيذ القوانين ، وعلى طريقتهم فى التعامل يتوقف تقبل أهل القرى لقرارات السلطة المركزية ، وهذا يوضح سبب مرونة الدولة عند اصدارها قرار إعطاء تلك الوظيفة للمسلمين ونزعها من

وقد عرف المازوت فى العهد الطولونى باسم العميد ، وهو العمدة الحالى ، سيدة كاشف ، مصر فى عصر الاخشيديين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ص ١٧٩ .

(١١٩) السيد الباز العرينى : صر البيظية ، ص ١٧٤ .

(١٢٠) الكندى : المصدر السابق ، ص ٦٩ ، أبو المحاسن : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .

(١٢١) ساويرس : المصدر السابق ، ص ٤ .

الأقباط ، فثبتت أوراق البردى أن القرار الذى اتخذته الخليفة عمر ابن عبد العزيز لم تقتصد الدولة فى تنفيذه ، فظلت هذه الوظيفة فى أيدي الأقباط وندر شغل العرب لها حتى نهاية العصر الأموى (١٢٢) أما قرار الخليفة المتوكل فكان تنفيذه أكثر سهولة ، ذلك لأنه صدر وقد انتشر الاسلام وانتشرت معه اللغة العربية فى قرى مصر ، وأصبح هناك من المسلمين من يستطيع القيام بهذا العمل ويحل محل الأقباط فيه .

قام المازوت بدور هام وفعال فى انجاز الشئون المالية الخاصة بالضرائب فى قريته ، ومما رواه ابن عبد الحكم (١٢٣) ونقله عنه المقرئى نستطيع معرفة ما كان يقوم به المازوت ، فكان يقوم بعقد اجتماع سنوى يضم كبار رجال القرية وشيوخها وأعيانها ، ويناقش معهم قدرة احتمال القرية من الضرائب ، مراعى فى ذلك ما حدث فى أرض القرية من عمار أو خراب ، ثم يذهبون بما وصلوا اليه من نتائج لحضور الاجتماع الذى يعقده صاحب الكورة فى حاضرتها ، والذى يجتمع فيه موازيت وشيوخ القرى التابعة لكورته ، وفى هذا الاجتماع يعرض كل من الموازيت أمور قراهم وأحوال أرضها من عمار وخراب ، وعلى هذا الأساس توزع عليهم الضريبة المفروضة على الكورة من السلطة المركزية على قدر احتمال كل قرية ، فتكون الضريبة بذلك مسئولية القرية كلها ، ثم يعود المازوت ومن معه الى القرية ويعقد اجتماعا آخر ، فيبدأون فى تقسيم المطلوب منهم ، فيخرجون أولا من الأرض من يكون دخلها موقوفا للصرف على شئون القرية العامة

(١٢٢) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ٧٠ ، سيدة كائف :
المرجع السابق ، ص ١٨٠ ، وانظر :
Morimoto, op. cit., p. 126.

(١٢٣) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، المقرئى :
الخط ج ١ ص ٧٧ .

كالكنائس والحمامات والمعدنيات وغيرها من الخدمات ، ثم يخرجون المبلغ الخاص بمصروفات ضريبة الضيافة لرجال السلطة المركزية الذين يأتون للقرية لانجاز الأعمال الادارية بها ، أو الجيوش التي تمر بها ، ثم يقسمون الجزء المطلوب لضريبة الرأس على من يدفعونها من أفراد القرية بقدر احتمالهم ، ثم يقسمون الجزء الخاص بضريبة الخراج على الأرض الزراعية على قدر طاقة الأرض فلذا عجز واحد من أهل القرية عن زراعة أرضه ودفع خراجها ، وزعوا ما عجز عنه على ذوى اليسار والاحتمال ، فان رفضوا ، وزعوا زراعة هذه الأرض عليهم جميعا .

مما سبق تتضح لنا المهمة الثقيلة الملقاة على عاتق المازوت في جمع هذه الضريبة ، فلا بد أن يكون ماهرا عند عرضه أحوال قريته في اجتماعه بصاحب الكورة حتى لا تتحمل قريته أكثر مما تطيق من ضرائب ويجب عليه أن يكون ملما بأحوال سكان القرية ، وظروفهم الاجتماعية المتزوجين منهم ، وغير المتزوجين ، الأغنياء والفقراء ، ومقدار ممتلكاتهم ، ومدى احتمالها ، وأعمالهم ومدى ربحهم منها وغير ذلك من المعلومات ، ومن المؤكد أنه لن يستطيع معرفة كل ذلك وضبطه بدون إعداد سجلات تضم معلومات وافية عن أهل القرية وممتلكاتهم (١٢٤) .

وفي مجال المهام المالية كان يقع على المازوت أيضا أعباء أخرى تخض جمع الضريبة الاستثنائية التي كانت تقرر على الكورة جملة وعلى القرى تفصيلا وترسل بها الاشعارات ، فكان المازوت مسئول عن جمع الأفراد المطلوبين للعمل على ظهر الأسطول كملاحين (١٢٥) ، وكانت

(١٢٤) هذه المهام كان يقوم بها كاتب القرية في العصر الروماني ، انظر آمال الروبي : المرجع السابق ، ص ٣١٢ — ٣١٣ .
(١٢٥) ساويرس : المصدر السابق ، ص ٩ ، وانظر :
Aly Fahmy, op. cit., pp. 99 — 100.

مسئولية المازوت تثقل عندما يعجز عن توفير الرجال المطلوبين ، وترفض الإدارة أخذ مقابل نقدي لهذه الخدمة المفروضة على قريته ، فكان مطلوبا منه أن يستأجر رجالا لذلك ، ويتعهد كتابيا بضمان سلوك هؤلاء الأشخاص المرسلين للخدمة في الأسطول ، وتؤكد ذلك بردية (مؤرخة^(١٣٦) بسنة ٩٠ - ٩١ هـ / ٧٠٨ - ٧٠٩ م) فهي تحمل ضمان موجه من موظفي إحدى قرى أشقوة عن طريق صاحب الكورة الى الوالى قرة بن شريك يعلنون أنفسهم مسئولين عن عمل وسلوك ثلاثة من البحارة المرسلين للأسطول .

ساهمت القرية كذلك تحت اشراف ومسئولية المازوت في الصناعات المعدنية المطلوبة للأسطول البحرى ، فكانت الأوامر تصل للقرية باستلام حصتها من صاحب الكورة من خام الحديد لعمل المسامير والمراسي والسلاسل وتحت المازوت على سرعة التشغيل^(١٣٧) .

كانت العلاقة بين المازوت وصاحب الكورة علاقة تبعية فصاحب الكورة يتلقى أوامره من السلطة المركزية ، ويبلغها للموازيت في القرى ، وكما يكون صاحب الكورة مسئولا عن انجاز الأعمال أمام السلطة المركزية كان الموازيت مسئولون أيضا عن انجاز الأعمال أمام صاحب الكورة ، وإن كان في البرديات^(١٣٨) ما يشير الى أن السلطة المركزية كانت توجه أوامرها أحيانا الى كل من صاحب الكورة والموازيت في آن واحد .

كان الموازيت يستعينون بمن يساعدهم في انجاز الأعمال المالية

(126) Bell, op. cit., Band III. N. 1434. p. 372, Aly Fahmy op. cit., pp. 102 — 103.

(127) Bell, op. cit., Band II. N. 1369. pp. 374 — 375., Lammens. op. cit., p. 108.

(١٢٨) جروهان : المرجع السابق ، ج ٣ ص ١٧ .

والادارية بالقرية ، وكان على رأس هؤلاء عدد من كبار رجال القرية وشيوخها الأثرياء^(١٢٩) ، وقام هؤلاء بمساعدة المازوت في كل أعماله الخاصة بتنظيم وتقسيم أنصبة الأفراد في القرية من ضريبة الجزية والخراج ، وأشرفوا على ما تحتاجه الدولة من اصلاحات لمرافقها فحجزوا لها الأموال اللازمة لذلك^(١٣٠) ، وكانوا يشاركون في التحقيق في الشكاوى التي ترسل من أهل القرية الى السلطة المركزية ، وتطلب السلطة المركزية ايضاحا بشأنها^(١٣١) .

أشارت المصادر^(١٣٢) الى وجود جماعة تقوم بنفس الأعمال أطلق عليها العرفاء . ولسنا متأكدين هل المقصود بالعرفاء هم شيوخ القرية أنفسهم أم أن العرفاء المقصود بهم الكتاب الذين يساعدون في انجاز هذه الأعمال أيضا .

ساعد المازوت في عمله بالقرية عدد من العمال السابق ذكرهم ، كرجال الشرطة ، وصاحب البريد ، والأدلاء ، والمساحون والقصابون ، والوزانون^(١٣٣) الذين يقومون بوزن القمح قبل أن يرسل الى صوامع الغلال في الحاضرة .

(١٢٩) وجد هذا النظام منذ العهد الرومانى ، وكان تكليفا عاما على اثرياء القرية الذين يمتلكون نصابا معيناً من الارض الزراعية واختلف عددهم من قرية الى قرية تبعا لحجمها وعدد سكانها وفي العصر البيزنطى قام هؤلاء الشيوخ بالعمل في جمع المؤن للجند ، وتنظيم الشرطة ، انظر آمال الروبى : المرجع السابق ص ٣١٤ ، السيد الباز العرينى : المرجع السابق ص ١٧٥ .

(١٣٠) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٠٥ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٧٧ .

(١٣١) جروهمان : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٧٩ .

(١٣٢) ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٠٥ ، المقرئى : الخطط ، ج ١ ص ٧٧ .

(١٣٣) عن عمل الوزانون انظر جروهمان ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٠١ .

الخاتمة

وصفوة القول وقد وصلت الدراسة إلى مداها أن مصر قد عانت كثيرا تحت الحكم الرومانى ومن بعده البيزنطى من تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والدينية التى انعكست بدورها على النظام الادارى الذى اتسم عماله بالفساد والاستبداد ، وقد حاول بعض الأباطرة إصلاح الفساد الادارى بمصر ، ولكنهم فشلوا فى هذه الإصلاحات التى لم يكن الهدف منها الا المزيد من التحكم واتاحة الفرصة لاستغلال ثروة مصر لصالح الخزانة الامبراطورية ، وقد صاحب هذه الإصلاحات إعادة التقسيم الادارى الاقليمى مما أدى لحدوث كثير من التغيرات والتطورات فى الأقسام الادارية وفى مناصب العمال القائمين على إدارتها حتى وصلت الى ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامى لمصر .

أثبتت الدراسة أن الإدارة المحلية بمصر خلال عصر الولاية اعتمدت على أصول تأثرت بها ، وأدت إلى تطورها حتى وصلت إلى ما أصبحت عليه من نظام محكم ودقيق يجمع بين الجذور المصرية والطابع العربى الإسلامى فى نهاية تلك الفترة .

كان الأصل الأول الذى اعتمدت عليه الإدارة المحلية وتأثرت به هو التراث الادارى البيزنطى الذى أبقى العرب على التعامل به حفاظا على استقرار الأمور الادارية وتنفيذا لنصوص معاهدة الفتح التى تنص على الحفاظ على حرية المصريين وصون ملكياتهم وعدم التدخل فى شئونهم .

وتمثل ابقاء العرب على النظام الادارى البيزنطى فى أمرين : أولهما ابقاء على العمال المحليين فى مناصبهم ، وثانيهما : ابقاء على نظام التقسيم الادارى المتمثل فى انقسام أرض مصر الى عدد من الوحدات الادارية تسمى الكور .

اتضح أيضا من الدراسة أن الأصل الثانى الذى تأثرت به الادارة المحلية هو سياسة التعريب التى عملت بها الدولة الأموية منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، فأدى تعريب لغة الدواوين الى القضاء على كثير من القصور والسلبيات فى الادارة المحلية ، اذ انتهى وجود طبقة الموظفين الذين لا يعرفون العربية والذين كانوا بمثابة طبقة عازلة بين الحكام من العرب والمحكومين من أهل البلاد .

ومن ناحية أخرى ظهر من هذه الدراسة أن تعريب الادارة المحلية ساعد على نشر اللغة العربية بين المصريين وبصفة خاصة سكان القرى ، حيث حرص المصريون على تعلم اللغة العربية من أجل تسهيل التعامل مع رجال الادارة وضمانا للحصول على حقوقهم وصيانة مستحقاتهم .

وأیضا تأثرت الادارة المحلية بسياسة الدولة فى تشجيع توافد القبائل العربية والعمل على استقرارهم فى ريف مصر والسماح لهم بالاشتغال بالزراعة ، وظهر هذا التأثير فى وجود شخصيات عربية مسلمة من بين رجال الإدارة المحلية .

ويظهر من الدراسة أيضا أن الأصل الثالث الذى تأثرت به الادارة المحلية كان المؤثرات الاسلامية التى نبعت من محاولة دولة الخلافة منذ بداية أمرها تطبيق تعاليم الاسلام من عدالة وتسامح ومساواة على سكان الولايات ، ولم يكن الإبقاء على النظام الإدارى الموجود منذ العصر البيزنطى عائقا أمام ذلك ، وأبلغ دليل على ذلك نصوص معاهدة الفتح التى أبرمت بين المصريين والعرب .

وأبرزت الدراسة اهتمام الدولة بصنيع الادارة المحلية بالطابع الاسلامى عندما اتجهت الدولة الى إحلال الموظفين المسلمين محل الأقباط وتمثلت هذه المحاولات فى قرارات صدر أحدهما فى العهد

الأموي زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، والثاني في العهد العباسي في أواخر عصر الولاة في عهد الخليفة المتوكل مما يوضح أن القرار الأول لم ينفذ .

كذلك اتضح وجود عدد كبير من العمال الذين كانوا يقومون بانجاز الأعمال الادارية والمالية في كور مصر بنفس النظام الذي كان قائما قبل الفتح الاسلامي .

وكان على رأس الجهاز الاداري بالكورة صاحب الكورة « الباجرك » الذي قام بعمله في ظروف شديدة المركزية ، فلم يمنح أصحاب الكور أى فرصة للاستقلال الاداري واتخاذ القرارات في كورهم ، فصاحب الكورة لم يكن الا منفذا لسياسة الوالى يرجع إليه في أدق أمور ادارته . ذلك أن الوالى هو الذى كان يختار صاحب الكورة ويرسله إلى عمله ، ويحرص الوالى على أن يتصف صاحب الكورة بصفات تؤهله لشغل منصبه فكانت تعليماته تتوالى عليه بموجب انتصافه بالأمانة ، والطاعة للأوامر الصادرة اليه ، واتباعه العدل والحكم بين المتقاضين بالبينة ، كما كان الوالى يطالبه بالنشاط في عمله والجدية في تسيير دفة الأمور ، والحرص على حسن سير العمل في كورته وكان صاحب الكورة يثاب عن حسن عمله ، ويعاقب إذا ما ظهر منه ما يخالف ذلك .

أثبتت الدراسة اتصال الوالى الدائم بصاحب الكورة بوسائل متعددة منها إرسال تعليماته اليه على هيئة رسائل أو أوامر أو أخطارات يحملها البريد ، أو يرسل إليه من يقوم بالتفتيش على سير العمل والتأكد من مدى تنفيذ التعليمات المرسلة إليه أو يطلب منه الحضور الى حاضرة الولاية للمساءلة كما كان صاحب الكورة يخضع لمراقبة صاحب البريد الذى يرسل بأخبار الكورة وما يحدث فيها للوالى .

أبرزت الدراسة الأعباء الثقيلة التي اضطلع بها صاحب الكورة باعتباره المحور الرئيسى فى الإدارة المحلية وهى أعباء عظيمة ومتنوعة أهمها الأعباء المالية ، فهو مسئول عن جمع الضرائب ، وعدالة توزيعها ، وتحديد المطلوب من كل قرية ومتابعة جمع أقساط الضرائب ، وهو مسئول أيضا عن جمع الضرائب العينية وتوصيلها فى موعد عطاء الجند .

وأوضحت الدراسة أن صاحب الكورة كان مسئولا أيضا عن نظام دقيق للإحصاء بأعداد سجلات لتعداد الذكور وعناوينهم وأماكنهم ، وإحصاء الأفراد المؤهلين للخدمة فى الأسطول وكتابة سجلات الإحصاء من نسختين يحتفظ بواحدة ويرسل الأخرى للإدارة المركزية ، لذلك كان من مهامه أيضا مراقبة حركة الدخول والخروج من وإلى كورته وإصدار جوازات المرور لمن يريد الخروج وعدم السماح بدخول الكورة لغير أهلها حتى يقضى على ظاهرة التهرب من دفع الضرائب ، وعكس ذلك دقة متناهية فى الانضباط والتنسيق بين الكور ، إذ كان على الفرد الذى يغير محل إقامته أن يدفع ضرائب فى مقر إقامته الجديد ويرسل ما يثبت ذلك إلى مقر إقامته القديم حتى تكتب ملاحظة بذلك أمام اسمه فى السجل .

وأشارت الدراسة إلى تأثير مهام صاحب الكورة بما يحدث فى الدولة من تغيرات ، فعندما طبق العباسيون نظام القبال فى جمع الخراج نتج عن ذلك تقلص المهام المالية التى كان يضطلع بها صاحب الكورة وأصبح عبء جباية الخراج يقع على القبال ، وكذلك عندما انتشر الإسلام فى مصر وشغل المسلمون هذا المنصب اضطلع صاحب الكورة بمهمة القيام بإمامة الصلاة والقاء الخطبة .

وأبرزت الدراسة دور معاونى صاحب الكورة فى الإدارة المحلية كالكتاب والجسطال ، والدليل والمساح وصاحب البريد وصاحب السوق ورجال الشرطة .

أما القرية المصرية في عصر الولاة فقد كان بها عدد من العمال السابقين كانوا يقومون بمساعدة شيخ القرية ورئيسها (المازوت) •

وأخيرا أوضحت الدراسة أن الدولة اهتمت اهتماما كبيرا بالموازيت باعتبارهم الصلة بين الادارة في الكورة وبين أهل القرية ، ولذلك كانت الدولة تذكرهم في قراراتها لأن عليهم يقع العبء الأساسي في توزيع الأنصبة من الضرائب وجمعها وإرسالها لحاضرة الكورة •

الملاحق

ملحق رقم (١) (لوحه ٨ - ١١)

إختارات مدرقة من ثلاث لغات خاصة بإتلافت من قبل

الطراز رقم ١١٩ ١٢٧ - ١٤٠ هـ (٧٥٤ - ٧٥٧ م)

- 93 [٠٠٠٠] ابن فضيل بن هرم الزبلي وخلد بن ذكوان الطراحي وموسى بن خالد البني وسعيد بن عمران [الخلاني]
- 94 [] وزيد بن سالم الصلبي وضع بن عمران البني وعطا بن ابن ابراهيم الخسروني و [فلان]
- 95 [] بن فلان [الاموي وعينيد بن سليم الاموي بشهدون ان يزيد بن عبد الله صاحب]
- 96 [] الامير وحافظه على كورة انعيم وطيطا جمع رؤس اهل مدينة انعيم ودحا]
- 97 [] انا وزيد بن فالح عن عمرو بن [عنا]س و كنهه وعماله سد]
- 98 [] وعينيد [ابا] أن عمر [و] بن عناس وكنهه [وعسالة] لم يضربا فلما قلا ولا [كيزا]
- 99 [] فكينيد [ابا] له على أنفسهم كتابا يكون له براءة وامسرو بن عناس وكنهه [وعلاه]
- 100 [الستين غة] [هذا] الطراز على انقسام ويحد بن عبد الله الصلبي وكنب [في شهر]
- 101 [٠٠٠ من سنة] ١ [ورب] [أفنة]

ملحق رقم (٢)

٦

والطراز رقم ٥٠ مؤرخ ٨٦ - ٩٦ م (٧٠٥ - ٧١٥ م) ويتصل بالوثيقة ١٤١٧

١	[بسم الله الرحمن الرحيم]
٢	[[EN ONOMATI TOY THEOU TOY] [
٢	[[ELEHMONOS (KAI) PHILANTHROPOY]]
٤	[لا اله الا الله وحده حمد رسول الله]
٥	[[OYK ECTIN THEOS EI MH O THEOS MONOS] [
٦	[[MAMET APOSTOLOS THEOU]]
٧	[عبد الله الوليد أمير المؤمنين]
٨	[[ABΔ] [ΕΛΛ] ΑΛΟΥΛΙΔ ΑΜΙΡ]
٩	[[ΑΛΜΟ]ΥΜ[NIN]]

٧

والطراز رقم ٥١ مؤرخ ٨٦ - ٩٦ م (٧٠٥ - ٧١٥ م) ويتصل بالوثيقة ١٤١٧

١	[بسم الله الرحمن الرحيم]
٢	[[EN ONOMATI TOY THEOU TOY] [
٣	[[ELEHMONOS (KAI) PHILANTHROPOY]]
٤	[لا اله الا الله وحده حمد رسول الله]
٥	[[OYK ECTI THEOS EI MH O THEOS M[ONOS] [
٦	[[MAAME]T APOSTOLOS [THEOU]]
٧	[عبد الله الوليد أمير المؤمنين]
٨	[[ABΔΕΛΛΑ] ΑΛΟΥΛΙΔ]
٩	[[ΑΜΙΡΑΛΜΟΥΜΝΙΝ]]

ملحق رقم (۳)

175

رخصة

بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى الإقامة وقتنا معينا فيها

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
٢ هذا كتاب من عبد الله بن عبد الله عامل
٣ الأمير عبيد الله بن الحبيب على أعلا أشمون
٤ لقسطنطين ببسطاس شاب أبطل نجبده اثر وبعثه خالين
٥ سبط من أهل بسقون باهه من أعلى أشمون إلى
٦ أذنت له أن يعمل بأسفل أشم[ش] عمود[نا] لوفاء جزيته .
٧ والتماس معيشته واجلته شـ[هـ] رين [مـ]ن [مـ]ـ[هـ]ـ[هـ]ـ[هـ] ذى الحجة
٨ إلى انسلخ المحرم سنة ست عشرة ومائة فن لقيه
٩ من عمال الأمير أو غيرهم فلا يعترض له في ذلك
١٠ من الاجل الانجيز والسلم على من اتبع الهدى
١١ وكتب طليق <ف> مستهل ذى الحجة تمام سنة
١٢ اثنتي عشرة ومائة

L. E. [], 2:

عبد الله

ملحق رقم (٤)

(لوحة رقم ١)

تمنيز وجده الى اسيله عن تنصيره في أداء واجباته وتعاليماته
تقضى بسوره الى دار الإمارة ومعه أوراقه

الطراز رقم ٣٤١ مؤرخ شوال سنة ٩١ هـ (٢ - ٣١ أغسطس سنة ٧١٠ م) ٠

١ [ما تجميع

٢ من هذه الابواب فاني

٣ ان اجد عندك الذي اريد من الا

٤ جرا وحسن [١] لجلب احسن اليك

٥ واصيبك بمعروف واشد

٦ ذلك امرك وعملك وانا ار

٧ جو ان شا الله ان يكون كذلك

٨ وان اجد عملك على غير ذلك

٩ فانما يجزى المر بعمله ثم < لا > تلم

١٠ الا نفسك ولا تخزن بعد الذي

١١ سميت لك من الاجل ولا اعرف

١٢ ما عجرت ولا قصرت ولا قد

١٣ مت الى وخلفك من المال شاي

١٤ فانه والله لا يفعل ذلك احد

١٥ الا عرف حين يقدم على انه

١٦ بش ما صنع وبش ما < عمل > واني لا

١٧ احب ان يرى احد في عملي

تابع ملحق رقم (٤)

- ١٨ شای یکرده من چیز ولا تاخیر
- ١٩ ولا ابطال فانی قد بعثتک حین
- ٢٠ بعثتک علی عملک وانا ارجو
- ٢١ ان تكون عندک امانة وا
- ٢٢ جرا وتنفيذ}} للعمل فکن عند
- ٢٣ احسن ظن، بک فانی، والله
- ٢٤ لان تكون محسنا بملا امینا
- ٢٥ موقرا احب الی واعجب
- ٢٦ عندی من ان تكون علی غیر ذلك
- ٢٧ لا تعیبن نفسك ولا تسمن عملک
- ٢٨ واستعن بالله فانه من ینفذ
- ٢٩ الاصلاح ویرای الامانة
- ٣٠ یعنه الله ویصالح له
- ٣١ ثم اقدم علی بکل کتاب
- ٣٢ ترى انی سائل عنه من عمل
- ٣٣ ارضک وکتابها والسلام
- ٣٤ علی من اتبع الهدی وکتب عمر
- ٣٥ فی شوال من سنة احدى وتسعين

ملحق رقم (٥)

١٥٤

تعاليم خاصة بدعوى رد دين

الطراز رقم ٣٣٧ مؤرخ شهر صدر سنة ٨٩١ (٩ ديسمبر سنة ٧٠٩ - ٧ يناير سنة ٢٧١٠م)

- ١ [بسم الله الرحمن الرحيم]
- ٢ [من قرة بن شريك]
- ٣ [الـ] بـ [سـ] [صـ] بـ [أـ] شـ [وـ] هـ فـ
- ٤ احمد الله الذي لا اله الا
- ٥ هـ
- ٦ اما بـ [ـ] دـ فان مرقس بن [ـ] حـ
- ٧ اخبرني انه كان يسئل نبطيا
- ٨ من [ـ] لـ كورتك ثلاثة
- ٩ وعشرين دينرا وثلاث دينار
- ١٠ فيزعم ان النبطي مات
- ١١ وانه اخذ ماله نبطي من
- ١٢ اهل قريته وغلبه على
- ١٣ حقه فاذا جاك كتي دنا

تابع ملحق رقم (٥)

١٤ فان اقام البايعة على ما اخبر

١٥ نى فانظر من اخذ ما له

١٦ فعليه دينه ولا يذللن عبد

١٧ ك الا أن يكون شأنه

١٨ غير ذلك فتكتب

١٩ الى به ولا [ت]كتب الا

٢٠ بحق والسلم على من اتبع ا

٢١ طابى وكتب مسلم بن لبنان و

٢٢ نسخ الصلوات في صفر سنة

ملحق رقم (٦)

بخصوص الغرامة المفروضة على بعض القرى

القرار رقم ١٠٣٢٨، مؤرخ شهر ربيع الأول سنة ١٤٩١ هـ (٧ يناير - ٦ فبراير سنة ١٩٧٠ م)

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٣ [من قرة بن أشريت الى بسيل]

٣ [صحب اشقود فاني احمد]

٤ [الذى [لا] [ا] له الا]

٥ هو اما بعد فان ا

٦ لقاسم بن سيار صا

٧ حب البريد ذكر الى

٨ انك اخذت قر

٩ ا في ارضك بالذى

١٠ عليهم من الجزية فاذا

١١ جاك كني هذا

١٢ فلا تعترضن احدا

١٣ منهم بشاي حتى احدث

١٤ اليك فيهم ان شا

١٥ الله و السلام

١٦ على من اتبع

١٧ الهدى وكتب مسلم

١٨ في شهر ربيع الأول

١٩ سنة احدى وتسعين

ملحق رقم (٧)

طراز خاص بما بقي من الجزية

رقم ٤٣٢، وُزخ ٩٠/٩١ هـ (٧٠٨ - ٧١٠ م)

- ١ الاجل اعاقبه اشد [١]
- ٢ لعقوبة واغرمه اثقل
- ٣ الغرامة ولا اخال ذا [ك]
٤. الا قد كان بلعك و
- ٥ بلغ اهل كورتك و
- ٦ لعمري حال الاجل منذ
- ٧ اكثر من شهرين وقد كتبت
- ٨ اليك قبل كتبي هذا امر
- ٩ لك ان تعجل الينا بما
- ١٠ قد جمعت من جزية كور [تك]
- ١١ و اردت ان ارفق بهم واتجا
- ١٢ وز عنهم بما قد قبضت
- ١٣ منهم على نحو الذي كـ [ل]
- ١٤ نوا يؤدون في بيت المال

تابع ملحق رقم (٧)

- ١٥ كل سنة فلا اظن كتيبي
- ١٦ هذا قادم عليك ان
- ١٧ كان فيك خير الا وقد
- ١٨ بعثت بالذي قد جمعت
- ١٩ من جزية كورتك فاذا [١]
- ٢٠ جاك كتيبي هذا فلا ا
- ٢١ عرفن ما استوفيت من
- ٢٢ الجزية بعد الذي ترسل
- ٢٣ مما قد جمعت من الجزية [ية]
- ٢٤ دينرا ولا نصفها ولا ثلثا
- ٢٥ الا ما كان على وزن بيد [بت]
- ٢٦ المال ونفذت في ذلك
- ٢٧ الى جسطال كورتك والى
- ٢٨ موازيت القاري فانك و
- ٢٩ عا [] لا [] ال []

ملحق رقم (۸)

[لوحة v]

كشف خاص بدافى الضرائب الذين يقيمون في مِقران
مع بيان الضريبة المحددة المفروضة عليهم
الطراز رقم ٢٢٠، يرجع تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة
(النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي)

- | | | |
|-----------------|-------------|----|
| | ديتر | ١ |
| محمد بن يوسف | [] | ٢ |
| فرج الاسود | ١١٠٠ | ٣ |
| مراعي | ١٠١٢٨٤٠ | ٤ |
| نخل | ١١ | ٥ |
| شونده اصطناع | [١٠١] بالاح | ٦ |
| يحيى بن يعقوب | ١١٠٠ | ٧ |
| بيلرس | ١١٠٠ | ٨ |
| بيلرس | ١١٠٠ | ٩ |
| المصايد | ١١٠٠ | ١٠ |
| هروره الص | [١٠١] [١٠١] | ١١ |
| التسم بن الاليش | ١١٠٠ | ١٢ |
| جعفر بن رمض | [١٠١] [١٠١] | ١٣ |
| جبريل | ١١٠٠ | ١٤ |
| جبريل | ١١٠٠ | ١٥ |

ملحق رقم (٩)

١٤٨

(لوحة رقم ١)

طراز خاص يتألف من التراج

الطراز رقم ٣٣٨ ، يرجع تاريخه إلى سنة ١٠٩١ - ١٠٨٨ (١٠٧١ م) .

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك الى بسيل صهجب]

٣ [اشقوه فاني احمد الله الذي]

٤ [لا اله الا هو]

٥ اما بعد فانك قد علمت

٦ التي كتبت اليك به

٧ من جمع المال والذبي

٨ قد حضر من عطا الجند

٩ وعيالهم وغزو السنا

١٠ س فاذا جـاك

١١ كتيبي هذا نخذ في جمع ا

١٢ المال فان اهل الارض

١٣ قد هموا منذ أشهر ثم

١٤ عجل الى بما اجتمع

١٥ عندك من المال

١٦ بالاول فالاول ولا

تليح ملحق رقم (٩)

١٧ اعرفك ما حسبنا بما

١٨ قبلك فان اهل الارض

١٩ قد فرغوا من الحرثة و

٢٠ وصلحت افراطهم ^{علوا ما عليهم}

٢١ لبيع ما ازدوا منها

٢٢ فعجل عجل بما اجتمع

٢٣ عندك من المال فا

٢٤ نه لو قد قدم الى

٢٥ المال قد امرت

٢٦ للجنود بعطائهم ان شا

٢٧ الله فلا تكونن اخر ا

٢٨ لعمال بعنا بما قبله

٢٩ ولا الومنتك في

٣٠ ذلك والسلم

٣١ على من اتبع الهدى

٣٢ وكتب يزيد يوم ا

٣٣ الجمعة

ملحق رقم (١٠)

- ١ الى الله [بر]ى
- ٢ والجباه [و] الى [و]
- ٣ عنهم ما قد علمت [ت]
- ٤ وقد بلغني ان بعضهم [م] . . . [م] ووزن [م]
- ٥ [م] فاروقيا واشخصرا عنها [م] [م]
- ٦ [م] دخلت عليهم في ذلك حيث [ك]
- ٧ فآخر من كان له ذلك منهم زرع [م]
- ٨ يفرقوا من حصادهم وولع عليهم [م]
- ٩ الينا مع رسول من قبلك واك [م]
- ١٠ بتسميتهم وابنياتهم وعدده [م]
- ١١ ومن لم يكن له نيك منهم زرع فاش [م]
- ١٢ اليها ولا توخره ان شا الله وال [م]
- ١٣ عليك راحة الله وكن [م]
- ١٤ غدا يوم السبت لسبع ليال [م]
- ١٥ من شهر ربيع الاول سنة [م]
- ١٦ ربايه

ملحق رقم (١١)

٢١٧

(لوحه ٢)

كشفت ملاك الأراضي مع مساحات الأراضي المقرونة بالعاسيل المختلفة .
الطارز رقم ٢٥٦ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) .

- ١ على المفتى زرع (٢٠ ١/٢) " ٢٠ ١/٢
- ٢ بحري قرية قوس زرع ٢٠ ١/٢ (٢٠ ١/٢) ٢٠ ١/٢ " "
- ٣ عبدالعزيز الساج زرع ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢
- ٤ احمد بن ميمون زرع (٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢)
- ٥ احمد بن مروان زرع ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢
- ٦ [زرع] [٢٨ ١/٢] [٢٨ ١/٢] [٢٨ ١/٢] [٢٨ ١/٢] [٢٨ ١/٢] [٢٨ ١/٢]
- ٧ احمد بن مروان زرع ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢
- ٨ زرع ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢
- ٩ زرع ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢
- ١٠ زرع ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢
- ١١ شيشة هاجر زرع ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢ ٢٦ ١/٢
- ١٢ زرع ٢٧ ١/٢ ٢٧ ١/٢ ٢٧ ١/٢ ٢٧ ١/٢ ٢٧ ١/٢ ٢٧ ١/٢
- ١٣ هرمته النجار زرع ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢ ٢٨ ١/٢
- ١٤ يحيى [ن] س [ن] زرع ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢ ٢٢ ١/٢

ملحق رقم (١٢)

(لوحة ١) كنف يشمل على ملاك الأراشي مع أرواح غلظة من الفلات رساحات الأراشي التي يملكونها
المرار رقم ٢٢٣ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث (الطاسح الميزدي) .

- ١ حصص بن عسبر فتح مسنة رجبين ونصف وربع في مائة كبر عشرين وربع ثلثة وخمسين وثلاثي وثلاث [م]ن
- ٢ عبد الرحمن بن موسى في ثمانية وربع وربع في ثلثة عشر ونصف فدان ونصف وثلث ثمن
- ٣ وله في مسنة رجبين وربع في ثلثة عشر ونصف وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ٤ وله في مسنة وربع في ثلثة عشر ونصف وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ٥ وله في ثمانية وربع في ثلثة عشر ونصف وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ٦ وله في احد وعشرين ونصف في خمسة وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ٧ وله في اربعة عشر وربع في عشرة وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ٨ وله في ثمانية وربع في ثلثة عشر ونصف وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ٩ وله في اربعة عشر ونصف في ثمانية عشر وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ١٠ وله في ثمانية وخمسة وربع في ثلثة عشر ونصف وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ١١ عبد الرحمن وهو غاصي الثب في عشرة وربع فدان ونصف وثلث ثمن
- ١٢ عشر من نصيب مسكر
- ١٣ وله نصيب مسكر اربعة وثلثين ونصف في اربعة فدان ونصف وثلث ثمن وثلث وثلث وثلث ثمن
- ١٤ وله خيبر من نصيب مسكر مسبعة وثلثين في اربعة فدان ونصف وثلث ثمن

تليح ملحق رقم (١٢)

١٥	عيسى بن عمر كان خمسة وثلاثين ونصف في تسعة وثلاثين ونصف	ثلاثة مئاد بن وثلاث وربع وسمي ثمن
١٦	منه كرم فدان وعشر من حزر نقيب مكر	
١٧	عشر	
١٨	وله كان اربعة	في ثلثة وعشرين مئاد ونصف ثمن
١٩	والله كان اثنا عشر ونصف في تسعة عشر وربع اربع ونصف مئاد وسمي ثمن	
٢٠	... [واحد مئاد]	
٢١	وله عشر من كان واحد	في ثمانية مئاد
٢٢	وله كان اثني	في ثلثة مئاد
٢٣	وله صكرم ستة	في ثلثة مئاد
٢٤	وله كان تسعة مئاد	في ثلثة مئاد
٢٥	بوله الاسود فبح عشرين ونصف وربع في اثنا عشر	في ثلثة مئاد
٢٦	وله لبح اربعة عشر	في ثلثة مئاد
٢٧	استن بن مرمي فبح سبعة عشر وربع	في ثلثة مئاد

ملحق رقم (۱۳)

(اوسة رقم ١٤)

جواز

الطراز رقم ١٧٤ مؤرخ بـ: ١٠٣ هـ (٢٤ يناير إلى ٢٢ فبراير سنة ٧٢٢ م)

- ١ [بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]
٢ هذا كـ[كتب] من فلان بن فلان عامل الأمير عبيد الله بن الحبحاب على اعلا
٣ اشمون [شبه] يوده بـ[بن]
٤ فدا هره القمر من اهـ[] ل مدينة اشمنـ[ون]
٥ انى اذنت لك عطط ماس الصـ[معد] [] واصلـ[] . []
٦ لوفا جزيتـه ومعيشيـته و [ا] جلننه خـ[] سمة اشهر
٧ من مسـ[] بل شعبان سنة ثلث ومئة الى [انسليخ]
٨ ذى الحجة مرـ[] ن سنة [ثـ] لـ[ث] ومئة [و] طعـ[ر]
٩ [] . فـ[] ن لقـ[] ـ[] ـ[] به بعدا [لا] جل الذى [جلننه]
١٠ فلبـ[] لده الى مدينة والسلم على من اتبع [الهدى]
١١ وكتب سعيد في شـ[] عـ[] بان سنة ثلث [ومئة]

L.S. الله و
[]

ملحق رقم (١٤)

[لوحة ١٥]

أمر خاص بدفع مقدم ضد رجل يقطن بمدينة الفسطاط

الطرار رقم ١٣٧، يرجع تاريخه إلى سنة ١١٣ هـ (١٥ مارس سنة ٧٣١ م + ٣ مارس سنة ٧٣٢ م) •

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم [
- ٢ هنا كتاب من عبد الرحمن بن مـ] عامل [
- ٣ الأمير عبيد الله بن الحبحاب [على كورة ٠٠٠]
- ٤ اشمون بلخرجه بن لنجين من اهل مـ [
- ٥ ساكن الفسطاط انه [صـ] [بـ] [كـ] [من جزية]
- ٦ سنة ثلث عشرة ومائة [دينريـ] بن [وسدـ] [نـ] [
- ٧ وثمان ونصف قيراط منها من جزية راسك
- ٨ دينرين ومن الثمن سدس وثمان ونصف
- ٩ قـ [ير] اط فام [كـ] ١٠١ ادمك السعوس

ملحق رقم (١٥)

طراز خاص بالخرالى

الطراز رقم ١٣٣٠، مؤرخ في شهر جمادى الثانية من سنة ٩١١ هـ (٦ أبريل - ٥ مايو ٧١٠ م).

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك]

٣ [إلى] [بسيل صحب] [اشقوه فالى]

٤ حمد الله الذى لا [اله الا]

٥ هو

٦ اما بعد فان هشام بن عبد[ر]

٧ كتب الى يذكر

٨ جالية له بارضك

٩ وقد تقدمت الى

١٠ العمال وكتبت اليهم

١١ الا يور و جاليا فاذا

١٢ جاك كتبتى هذا

١٣ : فادفع اليه ما كان

١٤ له بارضك من جاليته

١٥ ولا اعرفن ما رددت

١٦ رسله او كتب الى

١٧ يشتيك والبسم

١٨ على من اتبع الهدى وكتب -

١٩ يزيد في جمادى الاخره

٢٠ سنة احدى وتسعين

ملحق رقم (١٦)

لوحة رقم ٣

منشور خاص بهارب ومصادرة

الطراز رقم ٣٤٠ ، مؤرخ شهر ربيع الأول (أو الثاني) سنة ٩٠٠ هـ

(١٨ يناير أو ١٧ فبراير - ١٨ مارس سنة ١٩٠٩ م)

- ١ ثلث [دينر]
- ٢ حياك من رسولك []
- ٣ كتبت الى أنك قد [أرسلت]
- ٤ الى بالنبطى البس []
- ٥ الذى ذر وبالاربعة []
- ٦ لدينير وثلاث [الدينير]
- ٧ غرمته واني لم ا []
- ٨ فان لم يك قدم ا [لى]
- ٩ وبم غرمته و ا [نسلم]
- ١٠ على من اتبع ا [لهدى]
- ١١ وكتب [محمد بن]
- ١٢ غنقه فى شهر ربيع ا []
- ١٣ من سنة تسعين []

ملحق رقم (١٧)

تعاليم خاصة بدعوى رد دين

(لوحة رقم ٥)

الطراز رقم ٣٣٧ مؤرخ شهر صفر سنة ٩١ هـ (٩ ديسمبر سنة ٧٠٩ إلى ٧ يناير سنة ٧١٠ م) ٠

١ [بسم الله الرحمن الرحيم]

٢ [من قرة بن شريك الى بسيل ص]ب [اشقوه]

٣ [فاني احمد الله الذى]

٤ [لا] اله الا هو

٥ [ا] ما بعد فان بقطر بن جمول

٦ [١٤] خبرني ان له احد

٧ [] عشر دينرا على نبطى من

٨ [ا] هل كورتك

٩ [فيز] عم انه غلبه على

١٠ [-] حقه فاذا جاءك

١١ [ص] كتي هذا فان اقام ا

١٢ [لي]نه على ما اخبرني

١٣ [فا]ستخرج له حقه ولا

١٤ [يظل]من عبدك الا

تابع ملحق رقم (١٧)

- ١٥ [أ] ن له شات غير ذلك
- ١٦ [فا] كتب الى به
- ١٧ [و] [الـ] [سـ] [للـ] [مـ] على من اتبـ [عـ]
- ١٨ [أ] [لـ] [هـ] [لد] [ى] وكتب [سـ] [لم] [بن]
- ١٩ [لـ] [بن] ونسخ الصلـت
- ٢٠ [ـ] فى صفر سنة احدى وتسعين [ن]

ملحق رقم (١٨)

[اوحية ١٥]

إخطارات خاصة بحضور أشخاص معينين إلى ديوان الخراج

- ١ [اشخص الى] أحمد بن على
- ٢ الدليل ولا تونره طرفة
- ٣ عين ان شا الله
- ٤ واشخص محمد وطيب
- ٥ الأدلا واصحاب المصادرة
- ٦ ولا توخرهم ان شا الله
- ٧ موسى بن على بن عمر الزوج
- ٨ واشخص الى بكر بن الحديد
- ٩ بن عبد الغنى
- ١٠
- ١١ الساعة
- ١٢ واشخص الى مرته بن كيل
- ١٣ من طوخ ولا توخره
- ١٤
- ١٥ جتيم، جتيم، جتيم

١٢٢

ملحق رقم (١٩)

٢٦٧

تقرير مساح

الطراز رقم ٢٨٤، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي).

- ١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ ذكر ما رفع اصمغ بن عبد العزيز
- ٣ بكورة طمحا لخراج سـ [سنة]
- ٤ الادلا بها ابراهيم بن سله واعـ [وانه]
- ٥ بقعة منلافه
- ٦ ابراهيم البن س قح سـ [٥]
- ٧ ميمون بن مهران وهو حرب قح سـ [٥]
- ٨ بن العمري
- ٩ اسرائيل الحارس [ق] قح سـ [٥]
- ١٠ ابو مرزوق مولى حنش سـ [٥]
- ١١ صج
- ١٢ حمين ويهد ابن فرج الققيه قح سـ [٥]
- ١٣ احمد بن علي السهرسلي قح سـ [٥]
- ١٤ مومى بن عباس وهو استحق السفتلى سـ [٥]
- ١٥ زرع

ملحق رقم (٢٠)

(اوحة ٢١٣)

صنفت خاص بمساحة الأرض

الطراز رقم ١٩٤ - ٢٦٤ ، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي) .

الطراز رقم ٢٦٤

- ١ [.] المعروفة بأبي عمر قبالة باب (الامس) (ح)ة
- ٢ [.] بنور بن أبي بنه
- ٣ [.] ٢ : زرع /
- ٤ القبالة [الم] حمزة التي بيد أمدق بن حمدان البادمي شرق
- ٥ قبالة [ب] بلا مساحة
- ٦ وزيادة فدان ٥ من قبالة الجبانة في نادرة الخليج البحرية
- ٧ مع رأيتها زيادة فدان ٥ من هذه البقعة

الطراز رقم ١٩٤

- ٨ بوله الط. [-] لا [] ٩١٠٠٠ الج. [.]
- ٩ [.]
- ١٠ [.] [.]
- ١١ بين هذه البقعة وبين منالارة قبالة بلا مساحة
- ١٢ سبسته بن بس ١٧ /
- ١٣ القبالة المعروفة بنورا التي كانت بيده في العام الماضي
- ١٤ قبالة بلا مساحة
- ١٥ تابع بن بسبسته

تابع ماحق رقم (۲۰)

١٦	الغمامة البور التي في الخناجيد الجديد حذها القبلى القبالة
١٧	المعروفة بعبد الجبار [في الـ] والبحر [يرى القبالة]
١٨	التي بيد [اسم] في [الـ] [الم] [الماضي] والـ [مرق الخـ] [الخـ]
١٩	بين هذه القطع [ع] [الـ] [بور] وبين [ق] [بالـ] [زمان] القبلى والغربى
٢٠	الخناجيد الجديد [قبالة] بلا مساحة
٢١	قزمان الخو ————— [—————] ————— [لـ] []
٢٢	ما كان [حـ] [دـ] [.] في [الـ] [الم] [الماضي] قبالة بلا مساحة وله اسم
٢٣	[] [التي] [بلا راعى] ولا قبالة غلته
٢٤	[] [ولا جبر] ولا مصادرة
٢٥	[] [. . .] [الـ] [. . .] [الـ] [الـ]

ملحق رقم (٢١)

١٥٠

تسجيل فريق من الجند في الكتب الخفية (السجل)

الدار رقم ٣٢٩، مؤرخ شهر ربيع الأول سنة ٨٩٠ (١٨ يناير - ١٧ فبراير سنة ١٧٠٩ م).

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ [م] ن قرّة بن شريك [الـ]

٣ بسيل صاحب اشقوه

٤ [ف] انى احمد الله الذى

٥ لا اله الا [هـ و]

٦ اما بعد فان ناسا من الجند

٧ ذكروا لى كتبة [مـ] ن [قريةهم]

٨ كانت تجرى عليهم منذ ار

٩ بعين سنة ولم نجـ [د]

١٠ شى من الكتب فلا ادرى ما

١١ صدق ذلك من كذ[به]

١٢ فاذا جاك كتبى [هذا]

١٣ [فـ] لا [تفـ] [دـ] [مـ] ن قرية من كور[رتك]

١٤ الا سالت احد[هـ] [ا]

تابع ملحق رقم (٢١)

- ١٥ عما في قريتهم من تلك ا
١٦ لكتبة ولمن هي فاذا [مت]
١٧ ما في كل قرية منها فارفع
١٨ الى ك[اب] ما و[جد]
١٩ ت من ذلك في كل قرية
٢٠ [وتكتبين لكل] رجل كتابا [باله]
٢١ [من] [و] كتب و[يد]
٢٢ شهر ربيع الاول من [سنة]
٢٣ تسعين

١٢٨

ملحق رقم (٢٢)

١٩٦

[لوحدة ٢٠]

إيصال خاص بدفع ضريبة مراعى

الطراز رقم ٢١٩؛ مؤرخ أزل طوابة سنة ٢٦٢ هـ (٢٧ ديسمبر سنة ١٧٥٠ م)

١ يوم طوبه في الرقعة ب

٢ بسم الله الرحمن الرحيم

٣ ادى زيد زاعى نصر . . عما يلزمه

٤ من نجاج المراعى عن المدينة

٥ قبالة محمد بن فضل سنة د

٦ نانير > ونصف وثلاثين

٧ داخل بيت المال ووزنه الى

٨ على بن سليمان القسطل بـضرة

٩ خايقة عاتل ابى القسم

١٠ عبد ال . . بن القسم اعزّه الله

١١ نجاج سنة ب

ملحق رقم (٢٣)

[لوحة ١٦]

إيصال خاص بملحق نراج

الطراز رقم ١٣٣ ، وُرخ ١٣ طوبة سنة ٢٣٣ هـ (١٠ سبتمبر سنة ٨٤٧ م) ٠

- ١ منقال
- ٢ [توت ١٢ الدفعة ٤] ^{دينر} ٢١٢'١٣'
- ٣ [بسم الله الرحمن الرحيم]
- ٤ [أدى فلان بن المد] رفق على يديه عن اناس شتى عما يلزمه من الخراج عن [المدينة]
- ٥ ثلثة [دنا] نبر ونصف وثلث وثلث ربع منقال الى ميناء التسطال بحضرة خليف [بن فلان]
- ٦ والحسين بن احمد عاملى الوليد بن يحيى واحمد بن خالد اعزهما الله على خراج
- ٧ كورتين الاشموين واسفل انصفي وفوص الخراج سنة ١٢ [ah]
- ٨ منه عن نفسه ^{١٢'١٣'} ٢١٢'
- ٩ وعن عبد الصمد بن الفيض ^{١٢'١٣'} ٢١٢'
- ١٠ وهو عبد الخلق
- ١١ [شهد] سعيد بن القسم على اقرار ميناء بن ابراهيم القسطال بما في [هذه البراة]
- ١٢ [شهد] كيل بن يحنس الكاتب بما في هذه البراة في توت ١٢ سنة ٨٧٥ [ah]
- ١٣ [شهد] جريج بن مرقس على قرار منا القسطال بوصول هذه الثلثة الى [دنانير]
- ١٤ [ونصف وثلث وثلث ربع]
- ١٥ [^{١٢'١٣'} ٢١٢']

المصادر والمراجع العربية

- ١ — إبراهيم أحمد العدوى : دكتور
مصر الاسلامية مقوماتها العربية ورسالتها الحضارية
مكتبة الأنجلو المصرية — القاهرة ١٩٧٥ م •
- ٢ — ابن الأثير : على بن أحمد ، (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
الكامل في التاريخ (١٢ جزء) ، القاهرة ١٢٩٠ هـ •
- ٣ — آمال محمد الروبي : دكتورة
مصر في عصر الرومان
دراسة سياسية اقتصادية
التاريخية (٣٠ ق • م — ٢٨٤ م)
القاهرة الحديثة للطباعة — ١٩٨٠ — ١٩٨١ م •
- ٤ — بترل : الفرد • ج •
فتح العرب لمصر •
نقله للعربية محمد فريد أبو حديد •
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٣٣ م •
- ٥ — ابن بسام : محمد بن أحمد بن بسام المحتسب (ت : في الربع
الأول من القرن السابع الهجري)
نهاية الرتبة في طلب الحسبة •
تحقيق وتعليق حسام الدين السامرائي ، مطبعة
المعارف ، بغداد ١٩٦٨ م •

٦ — بل : ٥٨ : آيدرس

مصر من الأسكندر الأكبر حتى الفتح العربى
ترجمه وأضاف اليه عبد اللطيف أحمد على
دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٣ م •

٧ — البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)
فتوح البلدان

راجعه وعلق عليه رضوان محمد رضوان ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٨ م •

٨ — البيهقى : ابراهيم بن محمد

المحاسن والمساوىء

حقيقه الشيخ محمد سويد

دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨٨ م •

٩ — ابن تيمية : تقى الدين أحمد (ت : ١٣٢٧)

الحسبة فى الاسلام

تحقيق محمد زهرى النجار

المؤسسة السعيدية ، الرياض ، ١٩٨٠ م

١٠ — جبروهان : أدولف

أوراق البردى العربية فى دار الكتب المصرية •

الأجزاء من الأول الى الرابع ، ترجمة د. حسن
ابراهيم حسن ، طبع دار الكتب المصرية
١٩٣٦ — ١٩٦٧ م

الجزء الخامس ، ترجمة وتعليق د. محمد مهدى علام
دار الكتب ، ١٩٦٨ م •

١١ — جمال الدين محمد الشبلي

— تكوين الشعب المصري الجديد بعد الفتح العربي
مجلة الثقافة ، العدد ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، السنة
السابعة ، مايو ١٩٤٥ م

١٢ — ————— طريقة مسح الأراضي وتقرير الخراج في مصر
الإسلامية ، مجلة الثقافة ، العدد ٩٧ ، السنة
الثانية ، نوفمبر ١٩٤٠ م

١٣ — الجواليقي :

المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم
مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ .

١٤ — الحسن بن عبد الله : (ت : ٧٠٨ هـ)
آثار الأول في ترتيب الدول
بولاقي ، ١٢٩٥ هـ .

١٥ — ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
(ت : ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م)
فتوح مصر وأخبارها
تحقيق محمد ضبيح ، مؤسسة دار التعاون للطبع
والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ هـ .

١٦ — ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله (ت : ٣٤٤ هـ / ٩١٢ م)
المسالك والممالك
ليدن ، ١٩٦٧ م .

١٧ — ابن خلدون : عبد الرحمن (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٤٥ م)
مقدمة ابن خلدون
المكتبة الخخارية الكبرى ، القاهرة .

— ١٣٤ —

- ١٨ — ابن دقماق : (ت : ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ — ١٤٠٧ م)
كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار
بولاق ١٣٠٩ هـ .
- ١٩ — ساويرس بن المقفع : (ت : أواخر القرن الرابع الهجرى /
أواخر القرن العاشر الميلادى)
سير الآباء البطارقة ، باريمن .
- ٢٠ — سعاد ماهر : دكتورة
محافظات الجمهورية العربية فى العصر الاسلامى
مجلة كلية آداب القاهرة ، المجلد ٣١ ، العدد الأول ،
مايو ١٩٥٩ م .
- ٢١ — السيد الباز العرينى : دكتور .
مصر البيزنطية
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦١ م .
- ٢٢ — سيدة اسماعيل كاشف : دكتورة
مصر فى فجر الاسلام من الفتح العربى الى قيام
الدولة الطولونية
الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة
١٩٧٠ م .
- ٢٣ — ————— مصر فى عصر الاخشيديين
الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة
١٩٧٠ م .
- ٢٤ — صابر محمد دياب : دكتور
تاريخ مصر الاسلامية وحضارتها من الفتح الاسلامى
حتى منتصف القرن الثالث الهجرى

دار النهضة العربية ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة
١٩٧٦ م .

٢٥ — صفاء حافظ عبد الفتاح : دكتورة .
الموائى والشعور المصرية من الفتح الاسلامى حتى
نهاية العصر الفاطمى
دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٦ م .

٢٦ — الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)
تاريخ الأمم والملوك
دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية .

٢٧ — عبد العزيز الدالى : دكتور
البرديات العربية
الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٣ م .

٢٨ — عبد المنعم ماجد : دكتور
تاريخ الحضارة الاسلامية فى العصور الوسطى
مطبعة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨ م

٢٩ — ————— جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها للمستشرق
ف . ويستنفلد

مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
٣٠ — الكندى : أبو عمر محمد بن يوسف (ت : ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م)
كتاب الولاية وكتاب القضاة

تصحيح رفن كست ، مطبعة الآباء اليسوعيين ،
بيروت ١٩٠٨ م .

٣١ — القلقشندي : أبو العباس أحمد بن على (ت : ٨٢١ هـ /
١٤١٨ م) .

— ١٤٦ —

صبيح الأعشى في صناعة الانشأ
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م •

٣٢ — الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري
(ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)
الأحكام السلطانية والولايات الدينية
دار الكتب العلمية ، بيروت •

٣٣ — أبو المحاسن : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي
(ت : ٨٧٤ / ١٤٦٩ م)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والنشر •

٣٤ — محمد أمين صالح : دكتور
دراسات اقتصادية في تاريخ مصر الإسلامية (عصر
الولاة)
مطبعة الكيلاني ، القاهرة ١٩٧٥ م •

٣٥ — محمد رمزي :
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء
المصريين الى سنة ١٩٤٥ م
دار الكتب ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م •

٣٦ — محمد كامل حسين :
في الأدب المصري الأنشائي
دار الفكر العربي ، القاهرة •

— ١٢٧ —

٣٧ — المقریزی : تقی الدین أحمد بن علی (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزءان)
دار صادر ، بیروت •

٣٨ — ————— البیان والاعراب غفا بأرض مصر من الأعراب
تحقیق عبد المجید عابدين ، القاهرة ١٩٦١ م •

٣٩ — ————— اغاثة الأمة بكشف الغمة
تسرد • محمد مصطفى زیادة ، وجمال الدین الشیال
القاهرة ١٩٤٠ م •

٤٠ — ابن مماتی : الأسعد أبو المكارم
قوانين الدواوين
تحقیق عزیز سوریال عطیة ، القاهرة ١٩٤٣ م •

٤١ — ابن منظور : أبو الفضل جمال الدین محمد بن مکرم
(ت : ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
لسان العرب (٦ أجزاء)
دار المعارف ، القاهرة •

٤٢ — مولوی : س • أ • ق • حسینی
الادارة العربية
ترجمة ابراهيم العدوی ، راجعه عبد العزيز
عبد الحق ، القاهرة ١٩٥٨ م •

٤٣ — یاقوت : شهاب الدین أبی عبد الله یاقوت بن عبد الله
الحموی (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)
معجم البلدان (١٥ أجزاء)
دار إحياء التراث العربی ، بیروت •

- ٤٤ — اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
(أ ت : ٢٨٤ هـ / ١٨٩٧ م)
البلدان ملحق بكتاب الأعلام الأنبيسة لابن رسته ،
بريل ١٨٩١ م .

المراجع الأجنبية

- 1 — Abbott, Nabia
Anew papyrus, and areview of the administration
of ubaid Alláh B; Al — Habbhab, (Arbic and
Islamic studies) Leiden, Brill, 1965.
- 2 — Aly Fahmy,
Muslim sea — Power in the Mediterranean from
7th to the 10th Century, London, 1950.
- 3 — Bell, Translation of the Creek Aphrodito Papyri in the British
Museum (Der Islam, Band II, III, 1911, 1912.).
- 4 — Chiera; M. A.,
Le Pagarque Au I Siecle P. H. d'après les Papyrus
d'Aphrodito,
مجلة كلية آداب الاسكندرية ، مايو ١٩٤٣ م .
- 5 — Encyclopaedia of Islam,
Art (Egypt), London, 1913.
- 6 — Grohmann, A.,
From the world of Arabic papyri, Cairo 1952.
- 7 — Lamtnens. M. H.
Un gouverneur Omayyade d'Egypte, Qorra Ibn Sarik
d'après Les Papyrus Arabes "Bulletin de L'Institut
Egyptien, 5 Série., Tom II, le Caire Decembre,
1908.

— ۱۳۹ —

- 8 — Maspero, Jean,
L'organisation militaire de L'Egypte Byzantine, Paris,
1912.
- 9 — Maspero & Wiet,
Matériaux Pour Servir á la géographie de L'Egypte
le Caira, 1919.
- 10 — Morimoto Kosei,
Land Tenure Egypt during the early Islamic period
(orient, vol XI, 1975).
- 11 — Munier, Henri,
L'Egypte, Byzantine, Brècis de l'Histoire d'Egypte,
T. , II, 1932.
- 12 — Rouillard, Germain,
L'Administration Civile de L'Egypte Byzantine,
Paris, 1928,
- 13 — Wiet, Gaston,
L'Egypte Musulmane, (Précis de L'Histoire,
d'Egypte, T. II), 1932.
- 14 — ———— L, Egypte Arabe (Histoire de la Nation Egyptienne,
T. IV), Paris 1937.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
— المقدمة	٥
— الفصل الأول :	
الادارة المحلية في مصر قبل العهد الاسلامى . .	١١
— الفصل الثانى :	
الأمسول التى تأثرت بها الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة	١٩
— الفصل الثالث :	
عمال الادارة المحلية فى مصر فى عصر الولاة . .	٥١
— الخاتمة	٩١
— ملاحق الكتاب	٩٧
— مصادر الكتاب	١٣١

« تم بحمد الله »

رقم الايداع ٢٢٦٣ / ١٩٩١

I. S. B. N.

977 — 00 — 1414 — 1

المطبعة الاسلامية الحديثة
٤٢ (١) شارع دار السعادة — حمية الزيتون
القاهرة — تليفون ٢٤٦٦٩٣٨

